بقية الله

402
السنة الرابعة والثلاثون
شهر آذار 2025
شهر رمضان 1446
شهريّة - إسلامية - ثقافية - جامعة

المتكافِلونَ آمِنون

- تنافسوا في قضاء الحوائج
- مبادرات إنسانيّة في زمن الحرب

صدر حديثاً

أربعون حديثًا عن الإمامين الصادقين عليهما السلام

مع شروحات واستخلاص عبر

للأستاذ الجليل الإمام آية الله العظمى السيد علي الخامنئي (حفظه الله)

تجدونه في دار المعارف الإسلامية الثقافية.

خدمة التوصيل متوفّرة على جميع الأراضي اللبنانية.

دار المعارف الإسلامية الثقافية

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافيّة يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:

+961 3 470011

daralmaarefisl

مجلّة إسلاميّة ثقافيّة جامعة تصدر كل شهر
عن جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة

المشرف العام
السيّد علي عبّاس الموسويّ

رئيس التحرير
الشيخ بلال حسين ناصر الدين

مديرة التحرير
نهى عبد الله

المدير المسؤول
الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة
DB UK INTERNATIONAL

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط2
تلفاكس: 466740 1 00961 ـ ص.ب: 24/53
للاشتراك: 3470011 00961

www.baqiatollah.net info@baqiatollah.net baqiah@baqiatollah.net
@baqiatollah_ com/baqiatolah .me/baqiatollah

بقية الله
402
Baqiatollah

- **الافتتاحيّة: أمريكا فرعونُ العصر** — 4
  الشيخ بلال حسين ناصر الدين
- **مع إمام زماننا: خصوصيّات أصحاب الإمام (عجل الله فرجه)** — 6
  السيّد عبّاس عليّ الموسويّ
- **نور روح الله: لا تتركوا باباً للعدوّ** — 10
- **مع الإمام الخامنئي: شهرُ رمضان بابُ التقوى** — 12
- **إلى كل القلوب: ستبقى القدس قضيّتنا** — 14
  سماحة السيّد الشهيد حسن نصر الله (رضوان الله عليه)
- **قيم علوية: اغتنموا زهرة عمركم** — 18
  سماحة السيّد الشهيد هاشم صفيّ الدين (رضوان الله عليه)
- **فقه الولي: بعض أحكام الصوم** — 22
  الشيخ علي معروف حجازي

الملف: المتكافلون آمنون

- **قيم التكافل الاجتماعيّ في الإسلام** — 28
  الشيخ محمّد حسن زراقط
- **تنافسوا في قضاء الحوائج** — 33
  السيد علي مرتضى الهبش
- **نحو مجتمع متكافل يريده اللّه** — 40
  الشيخ د. عليّ زين العابدين حرب
- **كيف أكون مساهماً في التكافل المجتمعيّ؟ (التربية الكشفيّة نموذجاً)** — 46
  د. بتول نور الدين
- **مبادرات إنسانيّة في زمن الحرب** — 51
  تحقيق: زينب نعمة

14

56

72

- منبر القادة: يد الله فوق أيديهم- من كلام الشهيد القائد إبراهيم عقيل — 56
- إضاءات فكرية: النصر بين مفهومين - معركة بدر نموذجاً (1) — 58
  شادي عليّ
- شهر الضيافة: برنامج الصائم في الشهر الكريم — 63
  الشيخ د.أكرم بركات
- آداب وسنن: من آداب الموائد في شهر الله — 68
  الشيخ مهدي أبو زيد
- مناسبة: هل يصحّ الصلح دوماً؟ — 72
  الشيخ عليّ الهادي
- أولو البأس: بنت جبيل لا تركع — 76
  مركز الاتّحاد للأبحاث والتطوير
- تكنولوجيا: كيف نمنع هواتفنا من التنصّت علينا؟(2) — 81
  رؤبال ناصيف
- أمراء الجنة: الشهيد على طريق القدس طلال محمود أرسلان «فهد الطيبة» — 86
- تسابيح جراح: جرحى «البايجرز»: مشاهد بأسٍ وصمود — 90
  تحقيق: حنان الموسوي
- قصة: حين نظرتُ إلى السماء — 94
  زينب صالح خشّاب
- أدب ولغة — 100
  د. علي ضاهر جعفر
- بأقلامكم — 102
- آخر الكلام: هذا شَرطي لتسدّد دَينك — 108
  نهى عبد الله

أمريكا فرعونُ العصر

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

حينما وقف فرعون قائلاً: ﴿**أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ**﴾ (النازعات: 24)، كان قد أعلن بذلك، وبعنجهيّة مطلقة، أن لا سبيل لأحد للوقوف في وجهه، وأنّه بقوّته وبما يمتلكه من قدرة، قد وصل إلى ذروة ما يخوّله ادّعاء الربوبيّة على الناس! لقد غفل فرعون حينها، أو تغافل بفعل فرط قوّته، أنّ ثمّة أقواماً سبقوه، وأباطرة وملوكاً كانوا قد حكموا وتسلّطوا على رقاب الناس، فلم يبقَ منهم إلّا شينُ الذكرى ورميمُ العظام، حتّى رأى هو بنفسه كيف يكون مصير الغافلين حين قذفت به مياه البحر وصار صريعاً على صخرة صمّاء أصلب منه وأقوى!

وهكذا هي أمريكا وقِوى الاستكبار العالميّ اليوم، بحيث تسعى إلى فرض مفهوم جديد على العالم، وهو ما يُعرف بمصطلح "نهاية التاريخ"؛ ويقصد به أنّ تاريخ الأقوام السالفة قد ولّى ولا رجعة له، وقد توقّف عند ما وصلت إليه هذه القِوى من تطوّر ماديّ وعسكريّ وتقنيّ، وما على شعوب العالم إزاء ذلك إلّا أن تستسلم أمامها لتكون رهن طوعها في كلّ ما تخطّط له وتنشده، حتّى لو كان ذلك على حساب ثروات تلك الدول أو كرامتها وعزّتها.

لقد غفل هؤلاء أنّ سنن الله في عباده وخلقه ما زالت حيّة تسري في كلّ صغيرة وكبيرة، وأنّ كلّ ما دون قوّته ضعيف، وكلّ ما دون عزّته ذليل، وكلّ ما دون حياته فانٍ لا بقاء له إلّا بأمره سبحانه. لقد غفل هؤلاء عن سنّة الله في عقاب الظالمين، مهما علا عتوّهم وجبروتهم، وهو القائل سبحانه منذراً عباده: ﴿**قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ**﴾ (آل عمران: 137).

وإنّ أشدّ ما يُلقى على عاتق أبناء أمّتنا في مواجهة الإمبرياليّة الأمريكيّة وقِوى الاستكبار وأذنابها كالكيان الصهيونيّ الغاشم، علاوة على التهيّؤ والإعداد، هو بذل الجهد في سبيل عدم سريان الشكّ في أذهان فئات أبنائنا -بخاصّة الشباب منهم- في أنّ لله تعالى قضاءً في هؤلاء سيأتي،

وأنّه سبحانه سيجري عليهم ما أجراه في الأمم السالفة والغابرة، وسيكونون في معرض العقاب الأليم، وسيفنون مهما طال بهم الزمن، ومهما اشتدّ ظلمهم وأوقعوا في عباد الله الويلات والمحن، قال سبحانه: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ**﴾ (إبراهيم: 42).

خصوصيّات أصحاب الإمام عجل الله فرجه الشريف

السيّد عبّاس عليّ الموسويّ

أصحاب الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف مميّزون في كلّ خير، فهم النخبة التي اختارها الله وأعدّها وادّخرها لتكون مع المهديّ عجل الله فرجه الشريف في طليعة المجاهدين بين يديه، تتولّى إدارة البلاد تحت رعايته وبتوجيه مباشر منه. ولقربها من الإمام عجل الله فرجه الشريف، حظيت بمواصفات كشفت عنها الروايات الصادرة عن المعصومين عليهم السلام، وهي ذات مضامين قد لا يقبلها المنطق والعرف السائد وما هو قائم بين الناس إلى زمن قريب، ولكن ما كشفت عنه العلوم الحديثة وما وصل إليه العلم من اكتشافات جعلتنا نتقبّلها.

أصحاب الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف يمشون على الماء، لا يسبحون كما هو متعارف عليه

● **«فانظر في كفّك»**

في الحديث عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «إذا قام القائم، بعث في أقاليم الأرض في كلّ إقليم رجلاً يقول: عهدك في كفّك، فإذا ورد عليك ما لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه، فانظر إلى كفّك واعمل بما فيها»[1]. إذا أشكل عليك أمر ولم تعرف وجه القضاء فيه، فانظر إلى كفّك. نعم، ليس من العجب أن يعطي الله لأصحاب المهديّ عجل الله فرجه الشريف هذا الإنجاز المختصّ بهم لإدارة البلاد، ولتكون أحكامهم صائبة مطابقة لما يريد الله، ليس فيها خلل أو خطأ، وإن كان على كيفيّة لا نعلمها حاليّاً.

● **ويمشون على الماء**

وأصحاب الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف يمشون على الماء، لا يسبحون كما هو متعارف عليه عندما يريدون اجتياز المسافات في الماء، وليس بآلات يضعونها بأرجلهم ثمّ يتحرّكون، بل المعجزة أو الكرامة لهؤلاء الأنصار أنّهم يقرأون على أرجلهم شيئاً ثمّ يمشون كما لو أنّهم على الأرض اليابسة.

في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام وهو يتحدّث عن الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف يقول: «ويبعث جنداً إلى القسطنطيّة -بلاد الروم- فإذا بلغوا الخليج، كتبوا على أقدامهم شيئاً ومشوا على الماء. فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء، قالوا: هؤلاء أصحابه -أصحاب المهديّ عجل الله فرجه الشريف- يمشون على الماء، فكيف هو؟ فعند ذلك يفتحون لهم باب المدينة فيدخلونها فيحكمون فيها بما يريدون»[2].

هذا الإنجاز يوسّع أمامنا دائرة الأسباب؛ فهي كما تكون أسباباً منظورة معهودة ماديّة، يمكن أن تكون أيضاً محجوبة لم يتوصّل الإنسان إليها، وقد لا يتوصل إليها لأنّها تخضع لإرادة الله الذي يلغي متى شاء الأسباب، ولكنّه قد علّمها للمهديّ عجل الله فرجه الشريف وأصحابه؛ مثل حضورهم عند الإمام بساعات معدودة، كما أنّ بعضهم يأتي راكباً السحاب، وآخرون يجدون أنفسهم قد تركوا فراشهم وإذ بهم في مكّة في حضرة الإمام عجل الله فرجه الشريف.

● **شجاعة أصحاب الإمام عجل الله فرجه الشريف**

يتمتّع أصحاب الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف بقوى خارقة لم يُعهد في الرجال مثلها. فهل هذه القِوى حصيلة تدريب طويل وخبرة كانت لديهم نتيجة

فالقوّة البدنيّة لكلّ واحد من أصحاب المهديّ عجل الله فرجه تعادل قوّة أربعين رجلاً

معرفتهم بما ينمّي الأجساد ويقوّيها ويجعلها صلبة تقدر على مواجهة ما يعترضها من صعوبات وخصوم؟ أم أنّها منحة ربّانيّة خاصّة بهؤلاء الأصحاب إكراماً من الله لقائدهم المنتظر عجل الله فرجه حتّى يستطيعوا القيام بواجباتهم في الدفاع عن المهمّة الموكلة إليهم، وهي مهمّة تغيير العالم؟

نعم، كلا الاحتمالَين واردين، وإن كان الثاني أقوى وأرجح لدخوله في ضمن قائمة الغيب التي تحكم أكثر فصول الملحمة المهدويّة. كما أنّ الأوّل يجري على مقتضى الطبيعة ويمكن تقبّله بيسر وسهولة، وهو معتاد عند أبطال المصارعة ومن يخضع من الرياضيّين للتدريب والترويض لفترة طويلة. في الرواية عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «ما كان يقول لوط في قوله تعالى: ﴿**لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيد**﴾ (هود: 80) إلّا تمنّياً لقوّة القائم عليه السلام، ولا ذكر إلّا شدّة أصحابه، فإنّ الرجل منهم يُعطى قوّة أربعين رجلاً، وإنّ قلبه لأشدّ من زبر الحديد، ولو

مرّوا بجبال الحديد لقطعوها. لا يكفّون سيوفهم حتّى يرضى الله عزّ وجلّ»[3]. فالقوّة البدنيّة لكلّ واحد من أصحاب المهديّ عجل الله فرجه تعادل قوّة أربعين رجلاً. أمّا قلوبهم فهي في الشدّة والصلابة والإيمان والشجاعة كقطع الحديد في الصلابة والمقاومة، حتّى لا يعجزهم شيء، بحيث لو اعترضتهم جبال الحديد أو مرّوا بها لم تقف في وجوههم بل يزيلونها من أمامهم ويكملون مسيرهم إلى هدفهم وغايتهم التي لا تنتهي إلّا عند رضى الله عزّ وجلّ.

وفي حديث آخر عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «فإذا وقع أمرنا وخرج مهدينا كان أحدهم أجرى من الليث وأمضى من السنان، يطأ عدوّنا بقدميه ويقتله بكفّيه»[4].

وفي وصف رائع لهؤلاء الصفوة المختارة، يقول الإمام الصادق عليه السلام: «كأنّي أنظر إلى القائم وأصحابه في نجف الكوفة كأنّ على رؤوسهم الطير قد فنيت أزوادهم وخلقت ثيابهم- أي بليت- قد أثّر السجود بجباههم، ليوث بالنهار، رهبان بالليل، كأنّ قلوبهم زُبُر الحديد، يُعطى الرجل منهم قوّة أربعين رجلاً لا يقتل أحداً منهم إلّا كافر أو منافق، وقد وصفهم الله تعالى بالتوسّم في كتابه العزيز بقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ (يس: 33)»[5].

الهوامش

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 52، ص 315.
(2) المصدر نفسه، ج 52، ص 365.
(3) المصدر نفسه، ج 52، ص327.
(4) المصدر نفسه، ج 52، ص 372.
(5) المصدر نفسه، ج 52، ص 287.

لا تتركوا باباً للعدوّ

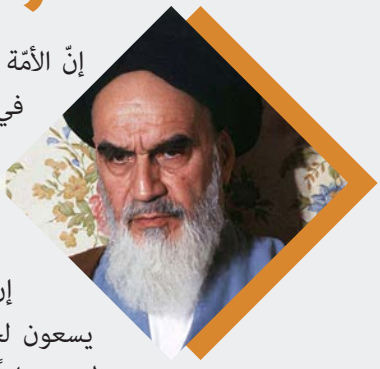

إنّ الأمّة التي تمتلك الإيمان والعقيدة، وتجاهد في سبيلهما، وهي تعتقد تماماً أنّ الجهاد والتضحية في سبيل الله هما النصر بعينه -ونيل شرف الشهادة في هذا الجهاد هو نصر آخر- لن تُهزم أبداً.

إنّ أولئك المتآمرين والخونة، الذين يسعون لخلق الفتن والنفاق بين أفراد الشعب، مخطئون تماماً إذا اعتقدوا أنّهم بأعمالهم هذه، سوف يستطيعون تفكيك صفوف الشعب المتراصّة، وجرّ أفراد الشعب إلى نزاعات في ما بينهم.

- **لا تنخدعوا بشعارات العصابات**

إنّ هذه العصابات مخطئة تماماً إذا اعتقدت أنّها تستطيع خداع شبابنا وأبنائنا الأعزّاء بأفكارها الخبيثة، وجرّهم إلى الشوارع للقيام بأعمال الشغب والوقوف في وجه الأمّة، ومعاداة الثورة التي قطعت أيدي العملاء والخونة عن هذه البلاد، بدلاً من أن يكونوا في مواقع قيادة هذا الوطن والعمل من أجله. وإنّني أنصح الشباب أن لا ينخدعوا بكلام هذه الذئاب المسعورة، وأنصح الآباء والأمّهات أن ينقذوا أولادهم من براثن هذه الذئاب، التي هي على هيئة إنسان، فهم يريدون جرّكم إلى الهاوية.

وليتأمّل شعبنا في أمر هؤلاء. وعلى آباء وأمّهات هؤلاء الشبّان والشابّات المخدوعين بالشعارات الرنّانة، أن يفكّروا بأبنائهم وسبل هدايتهم إلى طريق الحقّ. فنحن نريد الخير لكم، والجمهوريّة الإسلاميّة أيضاً تريد لكم خير الدنيا والآخرة.

- **وضوح عمالة المؤيّدين لأمريكا**

لقد فضح هؤلاء المخطّطون أنفسهم ومخطّطاتهم التي يعملون عليها منذ فترة، غافلين عن أنّ الله يراهم وهم لا يرونه. إنّ أساليبهم البدائيّة هي التي فضحت أعمالهم وأظهرتهم على حقيقتهم أمام أبناء الشعب. لقد جاؤوا وهم يتستّرون بقناع الإسلام، ويدّعون التقوى، من أجل تنفيذ

الخطط المشؤومة التي أعدّتها القوى العظمى، وعلى رأسها أمريكا لتطبيقها في هذه البلاد. إنّ هؤلاء لم يعرفوا شعبنا بعد، ولم يدركوا ماذا يعني أن يكون الشعب مسلماً. كان كلّ همّهم أن يفتحوا الطريق لأمريكا، وأن يجتمعوا تحت لوائها. لم يستمعوا لنصيحتي وأغمضوا أعينهم عن المصالح والمنافع التي أرشدتهم إليها، وعن كلّ الأمور الحسنة التي فيها خير البلاد.

إنّ هذه العصابات مخطئة تماماً إذا اعتقدت أنّها تستطيع خداع شبابنا وأبنائنا

● **اعتبروا من أحداث التاريخ**

أنا لا أريد أن يحلّ بكم ما حلّ بغيركم، ولم أكن أريد أن يحلّ بأولئك ما حلّ بهم أيضاً، وأنا لا أريد أن يكون قراركم النهائيّ هو غضّ النظر عن الإسلام -لا سمح الله- والتفكير في أنفسكم فقط. كم سنة سنعيش؟ وكم سنة تريدون أن تعمّروا؟ وهل تعتقدون أنّكم ستحصلون على منصب أعلى من منصب رضا خان ومحمّد رضا خان؟! اعتبروا من أحداث التاريخ. إنّكم راحلون عن هذا العالم بعد سنوات عدّة. فلنمت كما مات شمران، وكما يموت جنودنا المتواجدون على الحدود. لنتّخذ هؤلاء الجنود الذين يضحّون بأرواحهم على الخطوط الأماميّة للجبهة في سبيل عقائدهم، قدوة لنا. فهل يعقل أن يضحّوا هم بأرواحهم في سبيل الإسلام وفي سبيل وطنهم، ثمّ نجلس نحن هنا نتقاتل بعضنا مع بعض ونضيّع ما ضحّوا بأرواحهم من أجله؟!

الهوامش

(1) من كلمة للإمام الخميني قدس سره، بتاريخ 19 شعبان 1401 هـ . ق.

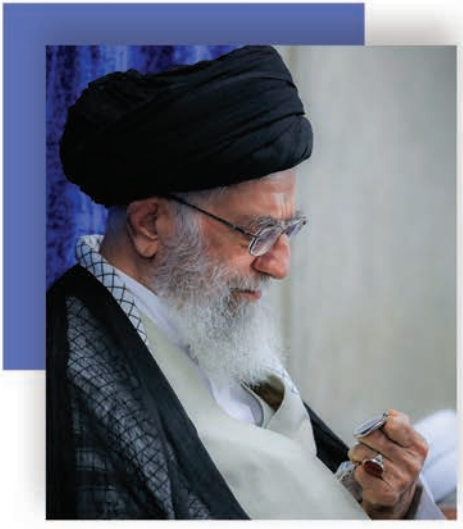

شهرُ رمضان بابُ التقوى

يقول الله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا كتِبَ عَلَيكمُ الصِّيامُ كما كتِبَ على الَّذينَ مِنْ قَبْلِكم لَعَلَّكم تَتَّقُون﴾ (البقرة: 138). هذه الـ﴿لَعَلَّكم تَتَّقُون﴾ هي بمعنى أنّ ثمّة أملاً بحدوث التقوى. والمراد أنّ الله جعل شهر رمضان ليكون أرضيّةً ومجالاً لإشاعة التقوى بين الناس.

- **معنى التقوى**

التقوى بمعنى «الخشية والخوف»، أو في تعابيرنا العاديّة: «المراعاة»؛ فيقولون مثلاً إنّ فلاناً يراعي فلاناً. ﴿**إتَّقُوا الله**﴾ (البقرة: 189) بمعنى راعوا الله في أعمالكم وأقوالكم، وخافوه، وانتبهوا لكي لا تنحرفوا عن هذا الطريق.

إذا سرتم في هذا الدرب، فستحصلون على نتائج حسنة: ﴿**إتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكم تُرحَمون**﴾(الحجرات: 10)؛ الرحمة، ﴿**لَعَلَّكم تُفلِحون**﴾(البقرة:189)؛ الفلاح، ﴿**لَعَلَّكم تَهتَدون**﴾ (البقرة: 53)؛ الهداية. وإذا تحلّيتم بالتقوى كان ذلك لكم فرقاناً: ﴿**يجعَل لَكم فُرقانًا**﴾ (الأنفال: 29)؛ القدرة على تمييز طريق الصواب من طريق الخطأ، والحقّ من الباطل.

- **﴿أفَغَيرَ اللهِ تَتَّقون﴾؟**

إلى جانب الدعوة إلى التقوى في القرآن، طُرحت في المقابل «تقوى غير الله»: ﴿**وَلَهُ الدّينُ واصِبًا أفَغَيرَ اللهِ تَتَّقون**﴾ (النحل: 52)؛ أتراعون

غير الله؟ أن يراعي الإنسان أباه وأمّه وأخاه المؤمن فهذا شيء حسن، ولكن ليس هذا هو المراد، بل المراد هو القوى غير الإلهيّة والمعادية لله.

تتحقّق التقوى جرّاء تخلية قلوبكم، بأن لا تسمحوا للشهوات بالنفوذ إليها

﴿**لا نخافهم**﴾؛ بمعنى لا نلاحظهم، لا نداريهم، لا بمعنى أن نغفل ونذهل عنهم. علينا أن ننتبه لكن أن لا نخاف منهم ولا نتصوّر أنّ حياتنا وسعادتنا ومستقبلنا ومصيرنا بأيديهم؛ فهذه من لوازم التقوى. إذا ما توافرت التقوى في الأمّة الإسلاميّة، وفكّرت وعملت على أساسها، فسوف يتحقّق الازدهار والحركة والتقدّم والسموّ والرقيّ حتماً.

- **شهر رمضان يبعدنا عن الشهوات**

تتحقّق التقوى جرّاء تخلية قلوبكم، بأن لا تسمحوا للشهوات بالنفوذ إليها، وبأن تجتنبوا هوى النفس. لقد كان الإمام الخمينيّ قُدِّسَ سِرُّهُ حكيماً بالمعنى الواقعيّ للكلمة، أي إنّه عندما كان يتحدّث كانت الحكمة تجري من قلبه دوماً. لقد قال عبارة هي: شهر رمضان يجعلنا نبتعد عن الشهوات، وخصوصاً الشهوات المعنويّة؛ وطلب القوّة والسلطة والجاه، من هذه الشهوات. وثمّة أيضاً الشهوات الظاهريّة والماديّة والأخلاقيّة وما إلى ذلك. من هنا، تبدأ التقوى إلى أن تصل إلى ساحة المجتمع؛ ففي الحرب توجد تقوى، وفي النشاطات السياسيّة والاقتصاديّة كذلك.

إنّ تقوى المسؤولين أهمّ من تقوى الناس العاديّين، فعلينا أن نراقب أنفسنا ونعمل على هذا الأساس. إنّ العامل والمسؤول في الدولة على ارتباط وثيق بحقوق الناس، فإذا كان عديم التقوى هُدرت حقوق الناس، وعندها، لا يمكن التعويض.

لذلك، عندما تريد تعيين شخص في موقع ما وإيكال عمل لشخص ما، فإنّ خصوصيّة التقوى والالتزام في الشؤون المتعلّقة بالناس، من ضمن المؤهّلات الإداريّة التي يجب أنّ يتمتّع بها. فإذا حصل هذا الأمر، سيكون الله العنصر الأهمّ في كلّ قراراتنا، وسيتحقّق معنى أنّنا نعمل من أجل الله، وعندها سيكون عملنا عبادة.

الهوامش

(1) من كلمة الإمام الخامنئيّ دَامَ ظِلُّهُ في شهر رمضان المبارك 1440 هـ. ق.- 2019/05/14م.

ستبقى القدس قضيّتنا*

سماحة السيّد الشهيد حسن نصر الله (رضوان الله عليه)

عندما اختار الإمام الخمينيّ قدس سره آخر يوم جمعة من شهر رمضان المبارك ليكون يوماً عالميّاً للقدس، كان هدفه من ذلك أن تبقى هذه القضيّة حيّة، وقويّة، وحاضرة في وجدان الأمّة وشعوب العالم. بعد رحيل الإمام قدس سره، أكّد سماحة الإمام الخامنئيّ دام ظله بقوّة ضرورة إحياء هذا اليوم.

● **واقع الصراع الحاليّ**

تبرز أهميّة إحياء هذه المناسبة، لأنّ القدس والمقدّسات الإسلاميّة والمسيحيّة فيها، كانت بحقّ رمز الصراع القائم منذ أكثر من سبعين عاماً حتّى الآن

من هنا، تواجه مدينة القدس ثلاثة تحدّيات أساسيّة:

نجح الصهاينة منذ احتلال القدس الشرقيّة عام 1967م في إحداث تغيير ديموغرافيّ حاسم في القدس الغربيّة

1. عدم الاعتراف بالقدس عاصمة للكيان: بعد الاعتراف الأميركيّ بالقدس عاصمة للكيان الغاصب، ثمّة معركة مهمّة وهي أن لا تعترف دول العالم، وبالتحديد العربيّة والإسلاميّة منها، بهذا الأمر، وأن لا تستسلم له. وعلى الرغم من أنّ ظروف الدول العربيّة والإسلاميّة لن تسمح بالاعتراف بهذا القرار، إلّا أنّ إمكانات هذه المعركة وظروفها قويّة في بقيّة دول العالم، وقد تقبّل الكثير منها هذا الموقف، وهو ما شهدناه في الاجتماعات العامّة في هيئة الأمم المتّحدة.

المطلوب فقط أقلّ الجهد من الدول العربيّة والإسلاميّة، ومنظّمة التعاون الإسلاميّ، وجامعة الدول العربيّة، حتّى نواجه هذا القرار ونربح في هذه المعركة، والتي عنوانها: أن لا تذهب بقيّة دول العالم إلى الاعتراف بالقدس عاصمة للعدوّ الإسرائيليّ.

2. العامل الديموغرافيّ في القدس: وهو تحدّي تغيير الهويّة السكّانيّة؛ فالصهاينة منذ احتلال القدس الشرقيّة عام 1967م، أي منذ أكثر من 50 عاماً، نجحوا في إحداث تغيير ديموغرافيّ حاسم في القدس الغربيّة، وهم يسعون جاهدين لتحقيق ذلك في مدينة القدس الشرقيّة والقدس ككلّ. هذا تحدٍّ أساسيّ، إذ يعمل الكيان على إحداث مخطّطات لتغيير هويّتها السكّانيّة، من خلال ضمّ كتل استيطانيّة من الضفة الغربيّة وإلحاقها بمدينة القدس تحت عنوان القدس الكبرى، وزيادة الاستيطان، والضغط على الفلسطينيّين المقدسيّين لمغادرتها وتركها، وهذه معركة كبيرة.

3. المقدّسات في مدينة القدس: إنّ المقدّسات الموجودة في مدينة القدس، وبالأخصّ بيت المقدس وكلّ ما هو موجود داخل الحرم القدسيّ، تمثّل تحدّياً وتهديداً ومعركة.

إنّ المسؤوليّة في كلتا هاتين المعركتين: التغيير الديموغرافيّ وحماية المقدّسات في الحرم القدسيّ والأقصى، تقع على عاتق السكّان المقدسيّين

العرب في القدس الشرقيّة من مسلمين ومسيحيّين؛ فالرهان الأساسيّ يقع عليهم. وهذا يعني أنّ بقاءهم في المدينة وحفاظهم على بيوتهم ومساكنهم ومتاجرهم ووجودهم السكّانيّ هناك هو المعركة الحقيقيّة التي بدأت من عام 1967م وتستمرّ إلى هذا اليوم.

يقوم المقدسيّون، نيابةً عن الأمّة الإسلاميّة كلّها، بالدفاع عن الحرم القدسيّ والمسجد الأقصى

- **حقائق مغايرة**

بعد مرور أكثر من 50 عاماً، وعلى الرغم من مشاريع الاستيطان، وبناء الشقق، وضمّ الكتل، والضغط على الفلسطينيّين، وسلبهم حقوقهم المدنيّة والأمن والأمان، وهدم منازلهم بحجج متنوّعة، وفقدان فرص العمل، إلّا أنّ حكومة العدوّ عجزت عن إيجاد تغيير حاسم في البنى السكّانيّة للقدس، وخصوصاً في القدس الشرقيّة، لسببين أساسيّين:

1. الصمود والثبات

مع كلّ عوامل الضغط والحرمان والظلم، لا يزال ثمّة مئات الآلاف من العرب الفلسطينيّين والذين لم يطالبوا بالجنسيّة الإسرائيليّة يسكنون في القدس. وبحمد الله، فإنّ أعدادهم تتزايد، بفعل الصمود والثبات والتزاوج. إذاً، إنّ بقاءهم هناك وصمودهم يمنعان تغيير هويّة المدينة.

2. الدفاع عن المقدّسات

لقد بات هؤلاء بفضل سموّهم وصمودهم حرّاس الأقصى، وهو ما يعترف به الإسرائيليّون أنفسهم. يقوم المقدسيّون من الرجال والنساء والصغار والكبار، نيابةً عن الأمّة الإسلاميّة كلّها، بالدفاع عن الحرم القدسيّ والمسجد الأقصى.

من واجب بقيّة الناس والمسلمين في العالم أن يساعدوا هؤلاء المقدسيّين. الأمر ببساطة يحتاج إلى أموال. ينبغي إنفاق المال حتّى نساعدهم على البقاء في أراضيهم وبيوتهم، وأن لا يستسلموا للضغوط الاقتصاديّة والمعيشيّة. مع الأسف الشديد، بعض أثرياء العرب، بدل أن يساعدوا المقدسيّين ليثبتوا ويصمدوا، نراهم يشترون البيوت منهم، وبأموال طائلة، بحجّة جوار هذه البيوت للحرم القدسيّ، ثمّ يبيعونها للإسرائيليّين!

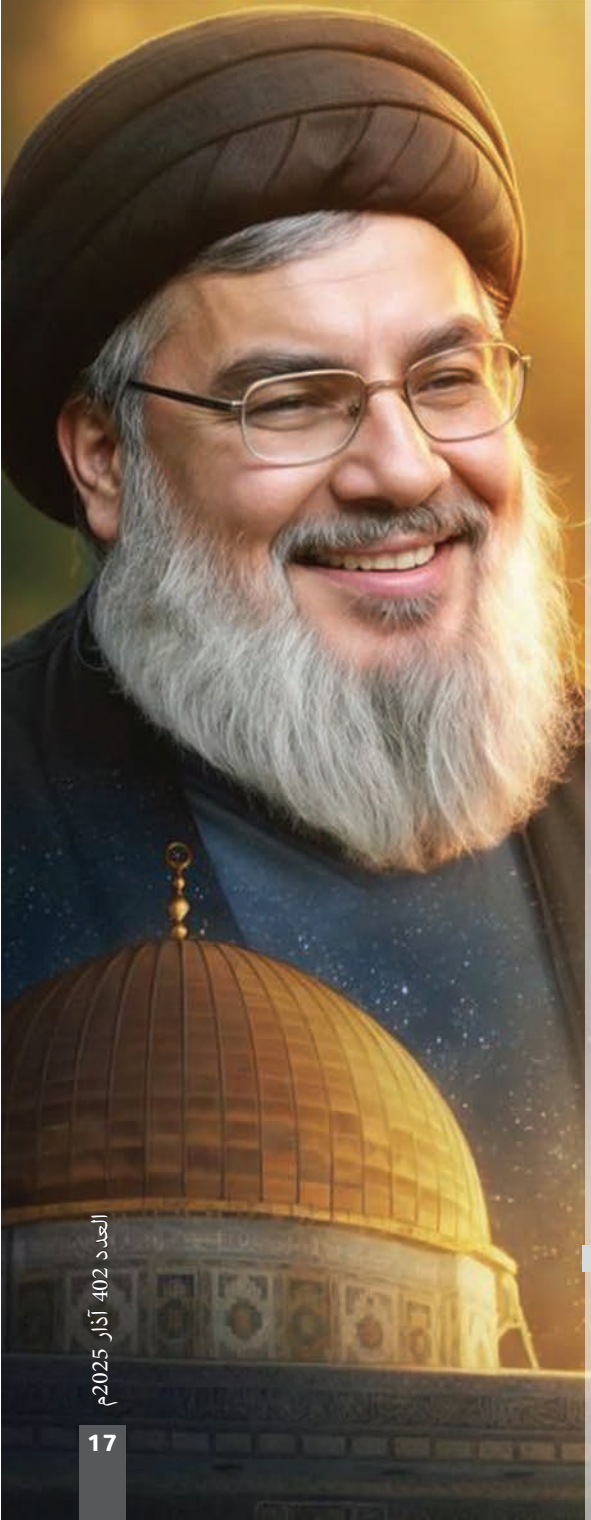

● خطّ الدفاع الأوّل

اليوم، هذه هي مقدّمة الجبهة، وهذا هو خطّ الدفاع الأوّل عن المسجد الأقصى والمقدّسات وهويّة المدينة. من يريد أن يقدّم مالاً لمساعدة المقدسيّين على التمسّك ببيوتهم، يستطيع أن يبحث عن الوسائل الموثوقة، ويمكن لهذا المال أن يصل. ولكنّ الأمر الأهمّ هو أنّ المقدسيّين أنفسهم لديهم إيمان وإرادة وعزم وصبر واستعداد للبقاء والتضحية والتحمّل، لكن على بقيّة الناس في العالمين العربيّ والإسلاميّ أن يساعدوهم، ولو بالحدّ الأدنى، على البقاء والصمود في هذه المدينة لكسب هذه المعركة. أمّا في الجانب المعنويّ والإعلاميّ، والثقافيّ، والسياسيّ، فيجب أن نكرّس من جديد هذه القضيّة كأولويّة على مستوى الأمّة، والجميع يستطيع أن يبذل جهوداً في هذا المجال. ثمّة إجماع واتّفاق حول قضيّة القدس؛ فليعمل كلّ واحد منّا من موقعه وبإمكاناته ومقدّراته لخدمة هذه القضيّة على كلّ صعيد.

الهوامش

*كلمة الأمين العام لحزب الله سماحة السيّد الشهيد حسن نصر الله (رضوان الله عليه) في مهرجان يوم القدس العالميّ في بلدة مارون الراس 8-6-2018م.

اغتنموا زهرة عمركم

سماحة السيّد الشهيد هاشم صفيّ الدين (رضوان الله عليه)

قال أمير الكلام عليه السلام في نهج البلاغة : «فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضَةِ الشَّبَابِ إِلاَّ حَوَانِيَ الْهَرَمِ؟» [الخطبة 83].

إنّ مرحلة الشباب هي فترة الطاقة والهمّة التي وفّرها الله تعالى للإنسان. وهي نعمةٌ ينبغي شكر الله تعالى عليها بحسن الاستفادة منها في ما يصبو الإنسان لتحقيقه في هذه الدنيا. وهي ككلّ العطايا والمنح الإلهيّة تأتي ثمّ تنقضي، فإن أدرك ذلك واستثمر وجودها بالعقل والحكمة والتطلّع إلى الآخرة ساقته إلى كلّ خير، وإن أهملها أو صرفها في أمور سيّئة أو غير مرغوبة -دينيّاً وإنسانيّاً- يكون كمن أُعطيَ كنزاً فأهدره وبدّده دون فائدة.

لـذا، فـإنّ المطلوب أن يؤمن الإنسان بهذه الحقيقة، وأن يلتفت إليها ليتحكّم هو بمساره فيها. كما أنّه ليس صدفةً أنّ العظماء في التاريخ الإنسانيّ هم الذين تنبّهوا إلى هذا الأمر، فصنعوا من شبابهم فرصةً للتقدّم والرقيّ.

لـكـلّ إنـسـان في حـيـاتـه مـسـار، وكلّما أحسن في تحديده واختياره كلّما ازداد توفيقاً

ولأنّ الوقت مهما طال لمرحلة الشباب فإنّه قصير لا يقرّ ولا يبقى، وهذه الحقيقة تجعلهم أمام مسؤوليّات كبيرة، منها:

- **أولاً: المبادرة إلى العمل**

وتكون قبل فوات الأوان، وقبل فقدان هذه النعمة حين يصل الإنسان إلى الهرم والعجز، بحيث يقول عليه السلام: «**وَالْعَجْزُ آفَةٌ**»[1]؛ لأنّ مرحلة العجز هي ركود وتوقّف عن الفاعليّة، بل هي انحدار في القدرة والطاقة.

- **ثانياً: استثمار الشباب بالطاعة**

لأنّ حصيلة حياة الإنسان هي ما ينتجه لحظة القدرة، فإذا أفرغ الشابّ طاقته بما يرضي الله تعالى فصفّى نيّته، وشدّ عزمه، وقوي فعله في الخيرات يكون كمن ذخّر رصيداً كبيراً لبقيّة عمره ولآخرته، وهو الأهمّ.

يقول الإمام عليه السلام: «**وَإِذَا قَوِيتَ فَاقْوَ عَلَى طَاعَةِ اللهِ، وَإِذَا ضَعُفْتَ فاضْعُفْ عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ**»[2].

- **ثالثاً: حُسن الاختيار**

إنّ لكلّ إنسان في حياته مساراً، وكلّما أحسن تحديده واختياره ازداد توفيقاً، والعكس صحيح؛ فالخيارات السيّئة تزيد في غرقه. والنجاح أو الفشل هنا مرتبط بمصيره ودوره في الحياة، وبما له بعد الممات.

يقول عليه السلام: «**فَإِذَا عَرَفْتَ ذلِكَ فَافْعَلْ كَمَا يَنْبَغِي لِمِثْلِكَ أَنْ يَفْعَلَهُ فِي صِغَرِ خَطَرِهِ، وَقِلَّةِ مَقْدِرَتِهِ، وَكَثْرَةِ عَجْزِهِ**»[3].

- **رابعاً: صرف الشباب في مرضاة الله تعالى**

إنّ الشطط والانحراف يوجب إعراض الله تعالى عن الإنسان، خاصّة في عمر الشباب. وهذا له آثار سيّئة جدّاً على مستوى الإيمان وإشغال القلب والعقل بالشهوات والنزوات الفانية، وهو نحوٌ من أنحاء الانتحار وإزهاق النفس بالمرديات، يقول عليه السلام: «**مَنْ قَصَّرَ فِي الْعَمَلِ ابْتُلِيَ بِالْهَمِّ، وَلاَ حَاجَةَ لله فِيمَنْ لَيْسَ لله فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ نَصِيبٌ**»[4].

وهذا يؤدّي إلى انطواء الذات على رغباتها وإقفال أبواب الصلاح والخيرات بأيدي العاصي والمعرض عن الله تعالى، والناسي والغافل عن مسؤوليّاته تجاه مَن خلقه، ومن أعطاه نعمة الوجود والقدرة.

لذا، فإنّ الغفلة التي تطغى على الشابّ العاصي هي نوع من تسويلات الشيطان، وتحكّم الدنيا بمصيره من خلال إغوائه وإلقائه في الغرور، وهو يحسب أنّ طبيعة الدنيا والشباب تقتضي ذلك، بينما هو المسؤول أوّلاً وآخراً.

وللتنبيه إلى خطورة هذا الفهم قال عليه السلام: «**الذنب في الغرور على الإنسان وليس على الدنيا: وَلَهِيَ بِمَا تَعِدُكَ مِنْ نُزُولِ الْبَلَاءِ بِجِسْمِكَ، وَالنَّقْصِ فِي قُوَّتِكَ، أَصْدَقُ وَأَوْفَى مِنْ أَنْ تَكْذِبَكَ، أَوْ تَغُرَّكَ**»[5].

وهذا بمثابة تبرئة للدنيا من ذنب الإنسان الطائش، الذي تُمنّيه نفسه بالمعصية تحت غطاء أنّ الدنيا كذلك، وهي ليست كما يعتقد.

ولإقامة الحجّة يبيّن عليه السلام الأمر في قوله: «**فَبَيْنَا هُوَ يَضْحَكُ إِلَى الدُّنْيَا وَتَضْحَكُ إِلَيْهِ فِي ظِلِّ عَيْش غَفُول، إِذْ وَطِىءَ الدَّهْرُ بِهِ حَسَكَهُ، وَنَقَضَتِ الأَيَّامُ قُوَاهُ**»[6].

● **الشباب فترة استحقاق**

ينبغي للشابّ أن يعلم أنّ تقدّمه في السنّ سيفرض عليه المزيد من الهموم والبلاءات، وهي كفيلةٌ بإشغاله عن التركيز على الغاية والمقصد؛ فإن روّض نفسه، في مرحلة الاقتدار والقوّة، سيكون أقدر على التغلّب عليها بعدئذٍ، بينما إهمالها سيزيد من ضعفه مقابلها، وهي التي ستحدّد مصيره. وعلى هذا، فإنّ صرف الشباب نحو تحصيل الكمالات المعنويّة هو الذي سيرتقي به نحو المعالي، وهي المنجيات.

ولعلّ هذا ما أراده الإمام عليه السلام حين قال: «**اطْرَحْ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْهُمُومِ بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ وَحُسْنِ الْيَقِينِ**»[7]؛ ليضع الشابّ أمام استحقاقَين كبيرَين:

1. تقوية العزم:

ينبغي للشباب استثمار هذه الفترة بتقويّة العزم وتنميته؛ ليكون الإنسان قادراً من خلاله على الفعل، ليكون فاعلاً لا منفعلاً، فلا يستسلم للانفعالات غير مأمونة العواقب.

2. تحصيل اليقين الثابت:

الاستحقاق الثاني هو تحصيل اليقين القويّ والثابت والراسخ، الذي لا يتزحزح بسهولة أمام شوائب الفكر، ممّا ينتج إيماناً يفتح له أبواب الرحمة، ويفتح نوافذ قلبه على عالم الغيب؛ ليستمدّ منه القدرة على تخطّي المصائب بثقة. وهذا أعزّ ما يطمح إليه كلّ إنسان.

يتلخّص من كلّ ما ذُكر، أنّ مرحلة الشباب هي الأفضل لاكتساب الفضائل المعنويّة التي ترقى بالإنسان إلى مدارج الكمال الإنسانيّ، وأنّ ما يحصل عليه الشابّ خلال فترةٍ وجيزة، لا يمكن أن يحصّله بسنوات كثيرة؛ ذلك أنّ قوّتي الدفع والطاقة اللتين يمتلكهما لا تقارَن بمرحلة العجز والضعف.

الهوامش

(1) نهج البلاغة، الشريف الرضي، الحكمة: 4.
(2) نهج البلاغة، الشريف الرضي، الحكمة: 383.
(3) الخطبة: 270.
(4) الحكمة: 127.
(5) الخطبة: 223.
(6) الخطبة: 220.
(7) الوصيّة: 31.

بعض أحكام الصوم

الشيخ علي معروف حجازي

كلّما حلّ شهر رمضان المبارك، كان من الأفضل التذكير ببعض المسائل الابتلائيّة التي قد يقع فيها الصائم. نذكر في هذا المقال مجموعة من الاستفتاءات المرتبطة بأحكام الصوم.

- **الحقن بالإبر**

- الأحوط وجوباً أن يتجنب الصائم استعمال الإبر المقوّية. كما يجب اجتناب جميع أنواع الإبر التي تُحقن عبر الوريد. وكذلك الأحوط وجوباً اجتناب الأمصال على أنواعها (أو الرجوع إلى مرجع آخر مع مراعاة الأعلم فالأعلم على الأحوط وجوباً).

- يجوز الحقن بالإبر غير المغذّية في العضل، من قبيل المضادّ الحيويّ أو المسكّن أو إبر التخدير، ولا إشكال أيضاً فى الأدوية التي توضع على الجروح.

- **إبرة الأنسولين**

إبرة الأنسولين تحت الجلد لا تُفطر.

- **الناظور**

للناظور الذي يدخل إلى المعدة، حكمان :

1. يُفطر إذا كان من الأنف أو الفم.
2. لا يُفطر إذا كان من مخرج الغائط.

إنّ تعمّد ابتلاع اللعاب لا يُبطل الصوم

- **إبرة البنج**

إبرة البنج في اللثّة لا تُفطر. أمّا إبرة البنج العموميّ، ففيها ثلاث صور

الأولى: إذا كانت طعاماً أو شراباً عن طريق الأنف أو الفم، فتُفطر ويبطل الصوم.

الثانية: إذا كانت عن طريق الوريد، فالأحوط وجوباً الصوم والقضاء، أو الرجوع إلى مرجع آخر مع مراعاة الأعلم فالأعلم على الأحوط وجوباً.

الثالثة: إذا عقد الفرد النيّة ليلاً للصوم ثمّ استخدمها في النهار، فيصحّ صومه.

- **الحقنة**

- الحقنة بالمائع تُبطل الصوم حتّى لو كانت للضرورة والعلاج.

- أمّا الحقنة بالجامد (مثل التحميلة)، فلا إشكال فيها ولا تُبطل الصوم.

- **قرص تخفيض الضغط**

- إذا كان ثمّة ضرورة لتناول (ابتلاع) قرص لعلاج ضغط الدم أثناء الصوم، فلا مانع من ذلك، لكنّه يُبطل الصوم.

- يجوز تناول سائر أقراص أو حبوب الأدوية ونحوها إذا اقتضته ضرورة العلاج من المرض، ولكنّ ذلك يُبطل الصوم، ويجب القضاء.

- **ابتلاع اللعاب وأخلاط الرأس والصدر**

- إنّ تعمّد ابتلاع اللعاب لا يُبطل الصوم.

- إنّ ابتلاع أخلاط الرأس والصدر (البلغم) التي لم تصل إلى فضاء الفم[1] لا يُبطل الصوم. أمّا لو وصلت إلى فضاء الفم، فالأحوط وجوباً عدم ابتلاعها.

ولو تعمّد الصائم ابتلاعها، فالأحوط وجوباً إكمال الصوم والقضاء مع دفع كفّارة العمد، أو الرجوع إلى مرجع آخر مراعياً الأعلم فالأعلم على الأحوط وجوباً.

- **استخدام البخّاخ**

لا مانع من أن يستخدم الصائم بخّاخ ضيق النفس، وهو لا يوجب بطلان صيامه.

- **صوم المرضع**

- إذا لم يكن الصوم يسبّب ضرراً للرضيع أو لأمّه، فيجب على المرضع الصوم.

الحقنة بالمائع تُبطل الصوم حتّى لو كانت للضرورة والعلاج

- أمّا إذا كان صومها يسبّب نقصان الحليب أو جفافه بما يؤدّي إلى خوف الضرر على الرضيع، فيجب عليها الإفطار، ويجب عليها فدية إطعام ثلاثة أرباع الكيلو غرام من الطعام كالطحين والخبز عن كلّ يوم إفطار، مع قضاء الصوم بعد ذلك.

- إذا وُجدت من ترضعه بدون أجرة، أو مع أجرة مدفوعة من الأب أو الأمّ أو شخص آخر، فالأحوط وجوباً تسليم الرضيع لها لإرضاعه، ويجب عندها أن تصوم الأمّ.

ملاحظة: مع خوف الضرر على الرضيع، وفي حال لم تتأمّن مرضع أخرى، لا يجب إعطاء الرضيع حليباً صناعيّاً.

- **صوم الحامل**

- إذا كان الصوم يسبّب للحامل أو للجنين ضرراً، فتفطر ثمّ تقضيه.

- إذا لم يكن الصوم يسبّب لها وللجنين ضرراً، فيجب عليها الصوم.

- إذا كانت تخاف الضرر من صومها على جنينها، وكان لخوفها منشأ عقلائيّ (كإخبار الطبيب الماهر الثقة المأمون)، فيجب عليها الإفطار. وإن لم يحصل خوف الضرر، فيجب عليها الصيام.

- **المشقّة**

- إنّ مجرّد الشعور بالتعب أو الجوع أو الضعف لا يجوّز الإفطار، ولكن إذا كان ذلك بنحو يوجب المشقّة الشديدة، أو خاف الصائم حصول المرض أو الضرر من الصوم، فيجب حينئذٍ الإفطار.

- إذا كان المكلّف سليماً معافى ويعمل في النهار من أجل معاشه ونفقته هو وعياله، وأدّى الصوم إلى أن يشعر بالمشقّة والتعب الشديدين، فلا يجوز له الإفطار، ويجب عليه الصوم. ولكن إذا صار الصوم حرجيّاً عليه مع العمل وذا مشقّة شديدة لا تُحتمل عادةً، وليس لديه عمل بديل، فيفطر لكي يكمل عمله، ويقضي الصوم لاحقاً بدون الكفّارة.

- **الصوم الذي يسبّب الضرر**

من يعلم أنّ الصوم يضرّه، أو لديه احتمالٌ عقلائيٌّ بأنّه يضرّه (أي يخاف الضرر)، فلا يجب عليه الصوم، بل يُحرم أيضاً في بعض الموارد، سواءٌ أحصل اليقين أم الخوف من تجربةٍ شخصيّةٍ، أم من قول الطبيب الأمين، أم من

منشأ عقلائيّ آخر. ولو صام لا يصحّ صومه، إلّا إذا أوقعه بقصد القربة، وتبيّن لاحقاً أنّه لم يكن مضرّاً.

- **تناول المفطر قبل الوصول إلى حدّ الترخّص**

إذا نوى المسافر الصوم من الليلة السابقة وسافر قبل الظهر، فلا يجوز له أن يتناول المفطر قبل الوصول إلى حدّ الترخّص. ولكن إذا أتى بالمفطر قبله، فالأحوط وجوباً دفع كفّارة الإفطار العمديّ.

أمّا إذا كان غافلاً عن حكم المسألة، فلا تجب عليه الكفّارة.

- **تحديد حدّ الترخّص**

الملاك في تشخيص حدّ الترخّص، أن يبتعد المسافر عن آخر بيوت المدينة إلى حدٍّ يخفى عليه صوت أذان المدينة المتعارف من دون مكبّر الصوت، سواء كان لا يزال يرى جدران المدينة أم لا

- **رجوع المسافر إلى بلده**

إذا رجع المسافر إلى بلده، أو ذهب إلى بلد نوى فيه الإقامة، ففي ذلك ثلاث صور:

الأولى: أن يرجع قبل الزوال ولم يكن قد تناول المفطر، فيجب تجديد النيّة والصوم.

الثانية: أن يرجع قبل الزوال وكان قد تناول المفطر فيبطل صومه، ولا يجب عليه الإمساك.

الثالثة: أن يرجع بعد الزوال (أمضى الزوال مسافراً) فيبطل صومه، سواء تناول المفطر أم لا، ولا يجب الإمساك.

- **تقديم الطعام لغير الصائمين من أتباع الأديان الأخرى**

إذا لم يكن ذلك علانية، ولم يكن موجباً لهتك حرمة شهر رمضان، أو تأييداً لفعلهم أو ترويجاً له، فلا مانع منه.

الهوامش

(1) عبارة "فضاء الفم" تشير إلى المساحة الداخليّة للفم، أي المنطقة التي تشمل الشفتين، والأسنان، واللثّة، واللسان، والحنك.

الملف:

المتكافلون آمنون

- قيم التكافل الاجتماعيّ في الإسلام
- تنافسوا في قضاء الحوائج
- نحو مجتمع متكافل يريده اللّه
- كيف أكون مساهماً في تكافل مجتمعيّ؟ (التربية الكشفيّة نموذجاً)
- مبادرات إنسانيّة في زمن الحرب

قيم التكافل الاجتماعيّ في الإسلام

الشيخ محمّد حسن زراقط

عندما آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار، وربط بين الجار والجار حتّى ظنّ بعض المسلمين أنّ الأمر سيصل إلى حدّ التوارث بالجوار، كان ذلك من المرتكزات الأساسيّة للتكافل الاقتصاديّ والتضامن الاجتماعيّ التي بُنِي عليها المجتمع الإسلاميّ.

• ماهية الرابط الاجتماعيّ

إنّ الرابط بين الناس جميعاً هو الشراكة في الانتساب إلى أب وأمّ يرجع إليهما جميع البشر على اختلاف انتماءاتهم اللاحقة التي اكتسبوها: «أيّها الناس، إنّ ربّكم واحدٌ، وإنّ أباكم واحدٌ، كلّكم لآدم...»[1].

من هنا، نلاحظ أنّ انقسام الناس على أُسس دينيّة لا يُخرجهم من إنسانيّتهم وتناظرهم في الإنسانيّة: «النّاسُ صِنْفانِ: إمّا أَخٌ لَكَ في الدِّيْنِ، أو نَظِيرٌ لَكَ في الخَلْقِ» [2].

وبالرجوع إلى بدء الخلق، يرى بعض العلماء أنّ الغاية من خلق الإنسان هي الاستخلاف في الأرض، وهذا يضفي على العلاقة بين الناس شراكة في الهدف والغاية، ويحول بين أن يكون الإنسان بالنسبة إلى أخيه الإنسان موضوع استغلال واستثمار[3].

أمّا طبيعة العلاقة بين المؤمنين، فهي الأخوّة التي تمتاز عن سائر العلاقات بامتيازات لا تتوفّر في غيرها، فهي غير قابلة للانفكاك، وتقوم

إنّ طبيعة العلاقة بين المؤمنين قائمة على الأخوّة التي تمتاز عن سائر العلاقات

على المساواة في الموقع بين الطرفين بخلاف سائر العلاقات التي فيها سلطة أو احتياج (الأبوّة والبنوّة).

وهذا ما تؤكّده نصوص دينيّة عدّة، كقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾ (الحجرات: 10)، وقوله عزّ وجلّ: ﴿**فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا**﴾ (آل عمران: 103). والأحاديث الشريفة أيضاً تتضمّن ما يؤكّد هذا المعنى، ومن ذلك قوله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادّهم وتراحُمِهم كمثلِ الجسدِ، إذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالسهر والحمّى»[4].

- **النظرة إلى المال**

على الرغم من أنّ الإسلام يحترم المال ويصفه بأنّ فيه قيام الإنسان: ﴿**وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا**﴾ (النساء: 5)، وتعامل معه

على أنّه نعمة من الله: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ (الأعراف: 32)، إلّا أنّه ليس هدفاً في حدِّ ذاته، وإنّما وسيلة من أجل أهداف أعلى وأسمى هي نيل رضى الله في الآخرة: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ﴾ (القصص: 77).

كما يعبد الإنسان الله تعالى بالصلاة والصوم، عليه أن يعبده بالالتزام ببعض الأعمال ذات الطابع المالي

وهو من جهة أخرى وسيلة اختبار للإنسان: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ (الأنفال: 28)، ووسيلة ينال الإنسان بها الطهارة: ﴿خُذ مِن أَموَٰلِهِم صَدَقَةً تُطَهِّرُهُم وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ (التوبة: 103).

من هنا، نلاحظ أنّ الشريعة الإسلاميّة تتضمّن الكثير من التعاليم التي تحثّ على السعي وبذل الجهد في تحصيل المال: «اعمل لدنياك كأنّك تعيش أبداً»[5]، ولكنْ مع الدعوة إلى عدم الإفراط في السعي لكسب المال ومراكمته: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (التوبة: 34).

- **النظرة إلى المُلْكيّة**

بحسب الرؤية الإسلاميّة، المالك الحقيقيّ هو الله تعالى. ولا يعني هذا أنّ الإنسان لا يملك ما تحت يده من أموال إن حصل عليها بطرق مشروعة، سواء كان ذلك بالحيازة أو الوراثة أو التجارة والعمل.

ومن المؤشّرات الدالّة على احترام الملكيّة في الإسلام أنّه سبحانه حرّم الاستيلاء على أموال الناس بوسائل غير مشروعة حتّى لو كان ذلك برضاهم، لأنّ بعض العقود والمعاملات يكون ظاهرها التراضي بين الطرفين، إلّا أنّ واقعها غير ذلك، وهذا مفاد القاعدة العامّة المقرّرة في القرآن الكريم بحيث يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ (النساء: 29).

ومع هذا الاحترام للملكيّة، فإنّ الشريعة تعدّ ما تحت يدي الإنسان من أموال ونِعَم أمانة هو مستخلَفٌ عليها: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ (الحديد: 7). ولهذا الاستخلاف لوازم كثيرة تترتّب عليه في ما نحن فيه، أي التكافل.

• التشريعات الإلهيّة الماليّة

تحتوي الشريعة الإسلاميّة على عدد من التشريعات الماليّة، بحيث يمكن الكلام دون أيّ مبالغة عن صنف من العبادات هي العبادات الماليّة. فكما يعبد الإنسان الله تعالى بالصلاة والصوم، عليه أن يعبده بالالتزام ببعض الأعمال ذات الطابع الماليّ.

بعض هذه التشريعات رُبِطت بمواسم عباديّة كزكاة الفطرة المتّصلة بعيد الفطر، والأضحية المتّصلة بالحجّ وعيد الأضحى، ويُضاف إليها الزكاة والخمس، وغير ذلك. وقد أوجب الله تعالى هذه الأشكال من الإنفاق الماليّ على ضوء مبدأ عامٍّ تقرّه الشريعة، وهو مبدأ الحقّ الثابت للفقراء في أموال الأغنياء: ﴿**وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ* لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**﴾ (المعارج: 24-25).

• المسؤوليّة الاجتماعيّة

إلى جانب ما تقدّم كلّه، ثمّة مبدأ يمكن عدّه ركيزة أساسيّة تقوم عليها الكثير من التشريعات وتفضي إلى عدد من القيم أو تقترن بها، وهي قضيّة المسؤوليّة الاجتماعيّة.

وفي مقابل النظرة الفرديّة إلى الإنسان، أي تلك التي تعلي من شأن الفرد وتجعل منه المحور، نلاحظ أنّ الإسلام بنى الكثير من تشريعاته الأخلاقيّة والقانونيّة على مبدأ المسؤوليّة المشتركة بين البشر، ومن أبرز ما يدلّ على هذا المعنى ما ورد عن النبيّ الأكرم ﷺ: «كلّكم راعٍ وكلّكم مسؤول عن رعيّته»[6].

وتتّسع دائرة المسؤوليّة لتشمل كلّ شيء: «اتّقوا الله في عباده وبلاده، فإنّكم مسؤولون حتّى عن البقاع والبهائم»[7].

هذه المبادئ العقديّة والفكريّة هي أبرز ما يخطر في البال عند التأمّل في قضيّة التكافل الاجتماعيّ عموماً، الاقتصاديّ على وجه التحديد. وإذا نظرنا في الأمر من زاوية النتائج والآثار التي تترتّب عليها فهي عديدة، نذكر منها:

أ. البُعد الاجتماعيّ: ذلك أنّ العدالة الاجتماعيّة هي أبرز ما يصبو إليه الإنسان في حياته؛ فجُعلت هدفاً وغاية للتمكين في الأرض، كما في قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ**﴾ (الحج: 41)

ب. البُعد الفرديّ: ذلك أنّ تطهّر الإنسان من الشحّ والبخل لهو من أهمّ الثمار التي تترتّب على الإنفاق: ﴿**وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ (الحشر: 9).

إنّ ما وعد الله به المنفقين والقاضين لحوائج الناس ممّا لا يتّسع المجال لذكره، وتكفي الإشارة إلى أنّ الله يعدّ الإنفاق على الفقراء إنفاقاً في سبيله، وإطعامهم إطعاماً لهم لوجهه!

الهوامش

(1) تحف العقول عن آل الرسول، ابن شعبة الحرّاني، ص 34.
(2) نهج البلاغة، الشريف الرضي، ج 3، ص 84.
(3) للمزيد انظر: تراث الشهيد الصدر: المدرسة القرآنيّة، السيّد محمّد باقر الصدر، ج 19، ص 108.
(4) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 58، ص 150.
(5) المراد من هذا الحديث حسب أحد تفسيراته الدعوة إلى عدم العجلة في إنجاز الأعمال المرتبطة بالدنيا، والتعامل معها وكأنّ الإنسان عنده الكثير من الوقت لينجزها، فلا داعي للعجلة فيها، بخلاف أمور الآخرة التي عليه أن يسارع إليها لأنّ الموت قد لا يمهله.
(6) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 72، ص 38.
(7) نهج البلاغة، مصدر سابق، ج 2، ص 80.

تنافسوا في قضاء الحوائج

السيد عليّ مرتضى الهبش

يقول الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 215).

طرح الإسلام قضيّة التكافل والعطاء ليبني حضارة لا طمع فيها ولا جشع، ولا غنى فاحش لا يأخذ منه الفقراء والسائلون والمحرومون. وقد أراد من ذلك صناعة المجتمع المتكافل، الذي يشعر قويّه بضعيفه، وعالِمه بجاهله، وغنيّه بفقيره، وكبيره بصغيره، ليكون مجتمعاً متوازناً ومتراحماً. والتكافل الماديّ هو أحد الأوجه الكثيرة، التي بيّنت النصوص أهميّته على المستوى الدنيويّ والأخرويّ، فضلاً عن خطورة تركه والآثار المترتّبة عليه.

أوّلاً: أهميّة التكافل

أكّدت الآيات القرآنيّة وأحاديث أهل البيت عليهم السلام أهميّة التكافل لأسباب عدّة، نذكر منها:

1. إصلاح المشاكل الأسريّة والاجتماعيّة: حدّد القرآن جزءاً من أموال المؤمنين الأغنياء للفقراء والمحرومين وعدّه حقّاً، كالخمس والزكاة، وزكاة الأبدان (زكاة الفطرة): ﴿**وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ**﴾ **(الذاريات: 19)**، وهذه نفقات واجبة على المؤمنين. وبهذا، يكون الإسلام قد أصلح الكثير من المشاكل الأسريّة والاجتماعيّة بدعوته الناس للتكافل والتعاون، وساهم في تحجيم مساحة الجريمة، والسرقة، والعنف، والتفكّك الأسريّ، وغير ذلك. فالإسلام يريدنا أن نحمي أنفسنا بأنفسنا؛ فعندما ننفق لنُعيل فقيراً معوزاً أو يتيماً انقطع حبل استقراره بفقد أبيه، أو عندما نتحمّل مسؤوليّة بعض الأرحام والجيران والأصدقاء ونعطيهم شيئاً من مالنا ليكملوا حياتهم بين أفراد المجتمع بشكلٍ طبيعيّ، كم يكون هذا العمل عاملَ استقرار لهذه النفوس المحتاجة، ويكون مدعاة للافتخار والاعتزاز في دار الدنيا والآخرة لأصحاب النفوس المعطاءة.

2. تنمية شعور الأخوّة: ليست الدعوة إلى التكافل من أجل إطلاق الشعارات الخالية من أيّ تطبيق عمليّ، بل يريد الله تعالى من ذلك تنمية شعور الأخوّة بين المؤمنين لكي يصون جمعهم من كلّ الآفات التي قد تتسلّل إليهم. ومن جملة الأمور العمليّة للأخوّة مسألة تكافلهم وتعاضدهم، والشعور ببعضهم بعضاً عندما تقترب آفة الفقر والعوز من أحدهم.

3. القيام بأهمّ العبادات: عند تفحّص النصوص التي وردتنا عن النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، نعثر على مصاديق متعدّدة لعنوان التكافل، ونجد الترغيب العجيب في قضاء حوائج الآخرين من المعوزين، بحيث ورد في بعضها أنّها إحدى أهمّ العبادات كما يُنقل عن الإمام الباقر عليه السلام: «لأن أعول أهل بيت من المسلمين: أسُدُّ جوعتهم، وأكسو عورتهم، فأكفّ وجوههم عن الناس، أحبُّ إليّ من أن أحجّ حجّة، وحجّة وحجّة، حتّى بلغ عشراً، ومثلها ومثلها حتّى بلغ السبعين»[1].

قال المشمعلّ الأسدي: خرجت ذات سنة حاجّاً، فانصرفت إلى أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام، فقال: «من أين بك يا مشمعلّ؟

عند تفحّص النصوص التي وردتنا عن النبيّ ﷺ وأهل بيته عليهم السلام نجد الترغيب العجيب في قضاء حوائج الآخرين ورد في بعضها أنّها إحدى أهمّ العبادات

فقلت: جُعلت فداك، كنت حاجّاً، فقال عليه السلام: أوَتدري ما للحاجّ من الثواب؟ فقلت: ما أدري حتّى تعلّمني، فقال عليه السلام: إنّ العبد إذا طاف بهذا البيت أسبوعاً وصلّى ركعتيه وسعى بين الصفا والمروة، كتب الله له ستّة آلاف حسنة، وحطّ عنه ستّة آلاف سيّئة، ورفع له ستّة آلاف درجة، وقضى له ستّة آلاف حاجة للدنيا كذا، وادّخر له للآخرة كذا، فقلت له: جُعلت فداك، إنّ هذا لكثير، فقال عليه السلام: أفلا أخبرك بما هو أكثر من ذلك؟ قلت: بلى، فقال عليه السلام: لقضاء حاجة امرئ مؤمن أفضل من حجّة وحجّة وحجّة، حتّى عدّ عشر حجج»[2].

4. الأمن يوم القيامة: يسعى المؤمن طيلة عمره لينال ثواب الآخرة والقرب من الله تعالى، ويجهد في عمله ليكون آمناً يوم القيامة من الفزع الأكبر. ولتحصيل هذا الأمـن، ذكرت بعض الروايات جماعة وصفتهم بـ«الآمنون يوم القيامة»: ﴿**يَوْمَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ إِلا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾ (الشعراء: 88-89).

حـذّرت الآيـات والـروايـات بشكلٍ مخيف من الاستخفاف بقضاء الحوائج وتـركـهـا

قال الإمـام الكاظم عليه السلام: «إنّ لله عباداً في الأرض يسعون في حوائج الناس هم الآمنون يوم القيامة»[3].

5. تفريج الكربات: الإنسان معرّض في دار الدنيا للامتحانات والبلاءات على مستوى جسده، أو ماله، أو فقده لعزيز، وغير ذلك. وهو بطبعه لا يحبّ

النقص ولا الابتلاءات، ويميل دائماً إلى الاستقرار والسعادة والدعة، ويسعى ليدفع عنه وعن أحبابه كلّ أنواع الكُرُبات. والدين قدّم له بعض الوسائل التي تنجيه وتكشف عنه البلوى، فقد ورد عن الإمام الحسين عليه السلام: «مَنْ نَفَّسَ كُرْبَةَ مُؤْمِنٍ، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرَبَ الدُّنْيَا والْآخِرَةِ. ومَنْ أَحْسَنَ، أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»[4].

6 . الدخول في باب «المعروف»: يدعونا الإمام الصادق عليه السلام إلى التنافس في خدمة الناس وقضاء حوائج المحتاجين، وأن تكون لنا الغلبة في المعروف: «تنافسوا في المعروف لإخوانكم وكونوا من أهله، فإنّ للجنّة باباً يقال له المعروف، لا يدخله إلّا من اصطنع المعروف في الحياة الدُّنيا»[5]. ما أعظم المشهد يوم القيامة! عندما ينادي ملائكة الجنّة الموكلين بهذا الباب: يا فلان، هذا باب دخولك إلى الجنّة بسبب فعلك

للمعروف مع الناس وقضاء حوائجهم، أُدخل الجنّة يا من كنت تمشي لا لنفسك بل لأجل قضاء حاجة أخيك المضطرّ الملهوف!

7. نيل دعاء ملكَين واستغفارهما: يكشف الإمام الصادق عليه السلام عن أنّ ثمّة ملكَين يرافقان صانع المعروف خلال مشيه في حاجة أخيه، ويستغفران له ويدعوان له بقضاء حاجته. كم هو مشهد عظيم وأنت تمشي، وعن يمينك ملك وعن شمالك ملك آخر، عملهما الاستغفار لك والدعاء بقضاء حاجتك! هذا أمر يستحقّ التأمّل، وعلينا أن لا نبخل على أنفسنا في الحصول على هذا الوسام.

يقول عليه السلام: «فإنّ العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن فيوكّل الله به ملكَين، واحداً عن يمينه وآخر عن شماله، يستغفران له ربّه ويدعوان بقضاء حاجته»[6].

8. قبول الأعمال: يدعو المسلم دائماً أن يُختم له بالخير؛ لأنّ سؤال المصير والخاتمة حاضر في حياته بشكل دائم. ولهذا، يكشف الإمام الكاظم عليه السلام طريقاً لو سلكناه لكانت خاتمتنا على خير، وهذا الطريق هو قضاء حوائج الآخرين والإحسان إليهم مع المقدرة على ذلك. ويربط الإمام عليه السلام قبول الأعمال بقضيّة قضاء الحوائج والإحسان، ثمّ يأمرنا بالحنان على إخواننا وأن نرحمهم، عند ذلك نكون ممّن يلتحق بنهج أهل البيت عليهم السلام وطريقهم.

قال الإمام الكاظم عليه السلام: «إنّ خواتيم أعمالكم قضاء حوائج إخوانكم والإحسان إليهم ما قدرتم، وإلّا لم يقبل منكم عمل، حنّوا على إخوانكم وارحموهم تلحقوا بنا»[7].

ثانياً: خطورة ترك التكافل

حذّرت الآيات والروايات بشكلٍ مخيف من الاستخفاف بقضاء الحوائج وتركها، ومن عدم إغاثة الملهوف والمضطرّ، لأسباب كثيرة نذكر منها:

1. التهلكة: يبيّن الله تعالى أنّ عدم الإنفاق يؤدّي إلى التهلكة، كما ورد في قوله تعالى: **﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: 195).**

2. الحرمان من نظرة الله: عن مولانا الصادق عليه السلام: «أيُّما رجل مسلم أتاه رجل مسلم في حاجة وهو يقدر على قضائها فمنعه إيّاها، عيّره اللَّه يوم القيامة تعييراً شديداً وقال له: أتاك أخوك في حاجة قد جعلتُ قضاءها في يديك، فمنعتَه إيّاها زهداً منك في ثوابها. وعزّتي لا أنظر إليك في حاجة معذّباً كنت أو مغفوراً لك»[8].

إنّ التأمّل في هذا الموقف وهذا النداء الذي يكشف عنه الإمام الصادق عليه السلام، يجعل فرائصنا ترتعد، ويدعونا بقوّة إلى التعامل مع قضاء حوائج الناس بشكلٍ مختلف، وأن نكون على درجة عالية من الدقّة في خدمة الناس وتقديم المعونة لهم، فيوم القيامة حدث لا نظير له أبداً، وهو اليوم الذي يبعث الله فيه من في القبور ويحشر الناس للحساب في صعيد واحد، فيتصبّب العرق منهم، وتضوج الأرواح، ويبحث كلّ واحد عن مصيره تاركاً كلّ شيء.

3. الحرمان من رحمة الله: يحدّثنا مولانا الصادق عليه السلام في رواية أخرى عن لعنة تلاحق المتخلّف عن قضاء حاجة أخيه مع المقدرة على ذلك، من قبيل أن يقول له: أنا الآن مشغول ولا أقدر على لقائك أو قضاء حاجتك، أو ما شاكل من أعذار واهية، وهو على خلاف ذلك يقصد التهرّب من أخيه، وهذا منهيّ عنه في روايات أهل البيت عليهم السلام، إذ إنّه يوجب الوقوع في اللعنة الإلهيّة. وهذا ليس بالأمر الهيّن الذي يمكننا المرور عليه بسرعة دون توقّف؛ فمن تحلّ عليه لعنة الله، يخرج من ولايته سبحانه، ويصبح متخبّطاً لا وليّ له.

قال الإمام الصادق عليه السلام: "من صار إلى أخيه المؤمن في حاجته أو مسلماً فحجبه، لم يزل في لعنة الله إلى أن حضرته الوفاة"[9].

• طريق الفائزين

نحن أمام خيارين: إمّا أن نختار طريق الآمنين يوم القيامة، والمحافظين على تماسك مجتمعهم في الدنيا من الانهيار، وإمّا طريق الملعونين حتّى لحظة الوفاة، فنساعد بذلك على تفكّك المجتمع وخرابه.

إنّ تاريخ أئمّتنا عليهم السلام يشهد كم كانت مسألة قضاء حوائج الناس حاضرة عندهم، وبشكل حسّاس لا تهاون فيه أبداً. وإمامنا زين العابدين عليه السلام مصداق بارز في خدمة عيال الله تعالى وعباده. هؤلاء من يجب أن نقتدي بهم في كلّ حياتنا لنكون من الفائزين معهم يوم القيامة.

الهوامش

(1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 195.
(2) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص 295.
(3) الكافي، مصدر سابق، ج 2، ص 197.
(4) نزهة الناظر وتنبيه الخواطر، الحلواني، ص 82.
(5) الكافي، مصدر سابق، ج 2، ص 195.
(6) المصدر نفسه.
(7) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 75، ص 379.
(8) ميزان الحكمة، الشيخ الريشهري، ج 1، ص 702.
(9) المصدر نفسه، ص 703.

نحو مجتمعٍ متكافلٍ يريده اللهً

الشيخ د. عليّ زين العابدين حرب*

عصفت بلبنان حربٌ ضروس عضوض، هي الأقسى بشهادة مَن عاش لحظاتها وزامن غيرها. ولم تكن حرب العدوّ الصهيونيّ على المجاهدين، أولي البأس فقط، بل كانت تتعمّد قتل العُزَّل والمدنيّين والطواقم الطبيّة، متجاوزةً أخلاقيّات الحروب. فسبّبت مشكلةً اجتماعيّةً صعبةً ومربِكة؛ بسبب كثافة النزوح واتّساع بساطه، وما فرض ذلك من إيواء وإسكان ورعاية وحماية. وسارع كثيرٌ - ممن لم يكبّلهم الجشع- إلى احتضان النازحين وكفالتهم إيواءً أو إطعاماً أو إكساءً أو غير ذلك، وأظهروا بذلك خصالاً نفسيّة نبيلة. لم يقتصر فعل الاحتضان على "بيئة المقاومة" فحسب، بل ظهر من انتماءات شتّى؛ ومن مجتمعات مختلفة بين محلّيّة وعربيّة وغير ذلك.

يقول الإمام الخمينيّ قدس سره: "هذا القدر من صلاح الدنيا الذي نجده، مردّه إلى جهود الأنبياء"[1] بهذا يكون التكافل فعلاً دينيّاً، لا محالة، فما هو أثره في المجتمع؟

التكافل هو تعاون واسع على صون الحقوق وفعل الواجبات، ومنع الظلم ودفع الاستبداد

• التكافل الاجتماعيّ وأشكاله

التكافل تفاعلٌ بين طرفين أو أكثر في فعل الكفالة، يتكفّل كلّ طرفٍ بأمرٍ يخدم به الآخرين. وهو تفاعلُ أدوارٍ وتعاونٌ بين أفراد المجتمع. وقد يأتي عمل البرّ، ورعاية المحتاج، وعون الضعيف كأشكالٍ بارزة للتكافل الاجتماعيّ. لكنّه لا يقتصر على ذلك؛ فهو ليس تعاوناً على سدّ العوز فقط، بل تعاون واسع على صون الحقوق وفعل الواجبات، ومنع الظلم ودفع الاستبداد وتحقيق الأمن ونشر العلم وتبديد الجهل.

وكذلك، يأتي التكافل الأسريّ، كرعاية المسنّين وحضانة الصغار، نوعاً من أنواع التكافل الاجتماعيّ؛ فالأسرة نواة اجتماعيّة من جهة التكوين والتأسيس والبقاء، وخليّة من خلاياه من جهة النماء والتطوّر.

وإذا كان التكافل الاجتماعيّ يشمل أدوار الأسرة، والمقاومة، والأمن، والتعليم، والتعاون بين الناس على سدّ الضعف وملء فجوات النقص؛ فإنّنا سنقتصر على شكله البارز، التكافل الاجتماعيّ، باعتباره الأكثر شيوعاً أيّام الحرب الأخيرة وما بعدها. وهذا لا يعني عدم وجود تكافل في بقيّة الأدوار خلال الحرب، كما هو واضح ولائح؛ فقد سجّلت المقاومة والأُسَر أبهى صور التكافل الاجتماعيّ. ولِقوّةِ أثرها، صارت بحدّ ذاتها عنواناً أصيلاً يُقاس عليه ويُقارن به، حتّى يمكننا القول إنّ التكافل فعلٌ مقاوم للظروف القاسية، وينبغي أن يكون كتكافل أفراد الأسرة الواحدة.

إذا كان هذا حدّ التكافل وإطـاره، فكيف رغّب إلينا الدينُ فعلَه والمبادرة إليه؟

• الدين يحثّ على التكافل

قلّما نجد في نصوص الدين مادة التكافل بلفظها، فكثيراً ما نجدها بمعناها ولكن بألفاظ غزيرة كالتراحم، والبرّ، والتعاون، وعون المؤمن، وتنفيس الكرب عنه، وإدخال السرور عليه، والمساعدة في قضاء حاجته ودَينه، وغير ذلك. وبعضها أشار إلى الأجر بغير حساب، أو الثواب العظيم في الدنيا أو فيها وفي الآخرة. ويمكن مراجعتها في كتب الحديث، التي عقدت أبواباً لهذه العناوين[2].

وتستوقفنا حزمةٌ من هذه النصوص، ترفع الكافل إلى درجةً عاليةً، لا

تُنال بسهولة. يذكر النبيّ ﷺ أنّ كافل اليتيم معه في الجنّة، يرافقه على الدوام. قال ﷺ: "أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنّة"[3]، وأشارَ بالسَّبَّابةَ والوسطى[4].

ومن جهةٍ أخرى، جعل الدين منزلة الكافل كمنزلة المجاهد في سبيل الله. يرشدنا الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: "إِنَّ اَلْمُسْلِمَ إِذَا جَاءَهُ أَخُوهُ اَلْمُسْلِمُ فَقَامَ مَعَهُ فِي حَاجَتِهِ، كَانَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اَللَّه"[5]. إنّ الله يورد الكافل مورد المجاهد في سبيله، وهذا يعني نيل أعلى الدرجات في الجنّة، التي لا يُلقّاها إلّا ذو حظٍّ عظيم جدّاً.

وليس هذا الثواب مجرّد عطاء كريم، بل هو تنزيل لشيء في منزلة أخرى أشرف وأعلى. هو ثوابُ ترقية المنزلة والمقام عند الله، أو ما يمكن تسميته "ثواب التنزيل"، وهو يدلّ على أهميّة التكافل في ميزان الله.

وليس غريباً حينئذٍ أن يتضمّن القرآن الهادي دعوةً أكيدةً إلى التكافل، قال سبحانه: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ**﴾ (النحل: 90). وأخبر عن فوز المتّقين يوم القيامة بسبب التكافل الذي فعلوه في دنياهم: ﴿**وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**﴾ (الذاريات: 19).

كما أنّ الكتاب الكريم تحدّث عن حال أولئك المهاجرين الذين تقطّعت بهم السبل، وتبرّأ منهم الأهل والولد، وحيل بينهم وأموالهم، قال سبحانه: ﴿**لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ**﴾ (الحشر: 8).

ثمّ أشار تعالى إلى وسام الـفَلاح الذي يناله الأنصار المتكفّلون بالمهاجرين إليهم: ﴿**يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ (الحشر: 9). ويجري هذا الأمر مجرى الشمس والقمر، في كلّ عصر تهاجر فيه فئة الصادقين إلى الله وتعاني بسبب ذلك الفقرَ والوحدة والوحشة، وفئة المفلحين التي تؤوي وتنفق وتؤثر وتتلقّى بالحبّ والترحاب.

بعد كلّ هذا الحثّ والتشجيع على التكافل، آن لنا أن نعرف تأثيره الاجتماعيّ.

• أثر التكافل الاجتماعيّ

للتكافل آثارٌ فرديّة تكوينيّة تعود على الكافل أضعافاً في الدنيا والآخرة

ليس غلوّاً القول بأنّ المجتمع إنشاء إلهيٌّ وتأسيس ربّانيٌّ، حين قال سبحانه: ﴿**إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾ (البقرة: 30). وهو يقوم على الإنسان والطبيعة والعلاقة التي تربط الإنسان بالإنسان والإنسان بالطبيعة. وعلى الرغم من كون تأسيس المجتمع إلهيّاً، إلا أنّ الله جعل سيره اختياريّاً، فطلب من الإنسان أن تكون علاقته بالآخر استخلافاً منه واستئماناً لبلوغ الكمال، لا استعباداً ولا إفساداً. وكون الاستخلاف اختياراً إنسانيّاً إراديّاً، يجعل خطى المجتمع لبلوغ الكمال متفاوتة. فقد تسرع أو تبطئ، وقد تكون حثيثة أو وئيدة، وقد تتقدّم أو تتأخّر. وفي جميع ذلك، لا بدّ أن نلمح هذه الآثار والمعالم:

1. **التكافل يجرّ التكافل:** للتكافل آثارٌ فرديّة تكوينيّة تعود على الكافل أضعافاً في الدنيا والآخرة.

يساهم التكافل في التطهير من الآثار الاجتماعيّة للذنوب

قال الإمام الصادق عليه السلام: "أَيُّمَا مُؤْمِنٍ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً، نَفَّسَ اَللَّهُ عَنْهُ سَبْعِينَ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ اَلدُّنْيَا وَكُرَبِ يَوْمِ اَلْقِيَامَةِ"(6). وقد يكون تنفيس كربه في الدنيا من جانب كافلٍ آخر، بتقديرٍ من مُجري الأقدار سبحانه. ولعلّ هذا من سنن الاجتماع الإلهيّ، عندما يؤدّي التكافل إلى تكافلات كثيرة، وإلى البركة الإلهيّة في الأعمال والأعمار.

2. **الكافل خليفة الله:** قال عزّ من قائل: ﴿**وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ**﴾ (الأنعام: 165). إنّ كلّ كافلٍ هو خليفة لله في واقعة تكفّله، وهو أمينٌ على صاحب الحاجة، أي أخيه الإنسان. فيكون بذلك مظهراً لفيض رحمته وعطائه، ينهض بالضعفاء والمحتاجين ومَن انقطعت بهم السبل بالهجرة والنزوح. لذلك، أجزل الله عطاء الكافل، ورفع منزلته إلى معالي القرب والقدس. وليس أحبّ إليه من أن تجد صفته (الرحمة) سبيلها إلى أوعية المقادير.

3. **لا بدّ من كافل:** هنا، تكمن القطبة الخفيّة. إنّ الله سبحانه منزّه عن أن يُرى، على الرغم من أنّه أقرب إلى عبده من حبل وريده، ويعجز العبد عن معاينته كما يعاين الأشياء. في الحديث الرضويّ: "كان الصانع متعالياً عن أن يُرى، وكان ضعفهم وعجزهم عن إدراكه ظاهراً"[7]. فلن تُعرف رحمته إلّا في آثارها، ولن تجري إلّا في نظامٍ سببيٍّ رحمانيٍّ أو رحيميّ، من بشرٍ وغيرهم. ولسوف تظهر الأسباب البشريّة في أشكال التكافل الاجتماعيّ على تنوّعها، فيكون الكافل طريقاً لظهور رحمة الله ولطفه وواسطةً، بمعنى أنّ الله أجرى ذلك الخير على يدي الكافل.

4. **تحقيق الأمن الاجتماعيّ:** كما أنّه يفضي إلى الأمن الاجتماعيّ كلّما ساهم في الحدّ من الفقر وتقليص الفجوة مع الغنيّ.

5. **تعزيز قوّة المقاومين:** كذلك هو يعزّز من قوّة المقاومين، عندما يجدون من يتكفّل أمر مجتمعهم في غيبتهم.

6. **المساهمة في التمكين الاقتصاديّ:** بالإضافة إلى إسهامه في التمكين الاقتصاديّ، بحيث نجد مثال ذلك عقيب مؤاخاة النبيّ ﷺ بين المهاجرين والأنصار، فقد اشتدّ عود بعض المهاجرين الذين تاجروا وحقّقوا الثراء فاستغنوا.

- **آثار اجتماعيّة على الفرد**

1. **تطهير القلوب:** لا تخفى بصمات التكافل الاجتماعيّ في اجتماع القلوب وتآلفها، فبعض نوازع الحسد أو الغلّ أو الضيق، لا تذهب إلّا بالعطاء والعون.

2. **التطهير من آثار الذنوب الاجتماعيّة:** وقد لا يُلتفت إلى أثر التكافل في التطهير من الآثار الاجتماعيّة للذنوب، بحيث يقول تعالى: ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا**﴾ (التوبة: 103).

إنّ الإنسان كلمة الله التي نشرها في أرجاء الأرض كلّها. وإذا كان التكافل الاجتماعيّ يمثّل مجرى لتدفّق الرحمة الإلهيّة بين الناس، فإن الكافل سيكون وسيلة لانعكاس صفات الله في مجتمعٍ تعدّديٍّ.

الهوامش

*أستاذ محاضر في جامعة المعارف_ بيروت، وأستاذ في الحوزة العلميّة.

(1) مختارات من خطب وأحاديث الإمام الخميني قدس سره، خطابه مع ممثلي الطائفة الأرمنيّة في إيران، ص 685.

(2) يراجع: وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج 16، أبواب عمل المعروف، ص. ص 63-67.

(3) ميراث حديث شيعه، مهريزي، ج 17، ص 337.

(4) نور الثقلين، الشيخ الحويزي، ج 5، ص 573.

(5) المؤمن، الأهوازي، ص 56.

(6) المؤمن، مصدر سابق، ص 46.

(7) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 11، ص 40.

كيف أكون مساهماً في التكافل المجتمعيّ؟ (التربية الكشفيّة نموذجاً)

د. بتول نور الدين*

إنّ تدريب الأفراد على التكافل الاجتماعيّ ليس مجرّد نشاط تطوّعيّ، بل هو أسلوب حياة يجعلهم أكثر وعياً وقدرةً على بناء مجتمع أكثر تماسكاً وعدلاً. فمن ينشأ على العطاء دون أنانيّة، يكون هو الأقدر على إحداث تغيير حقيقيّ في المجتمع. لكن في الأزمات، يحار بعض الناس كيف يقدّمون مساعدةً لمجتمعهم، وهم يظنّون أنّهم لا يملكون الإمكانات اللازمة.

في هذا المقال، نعرض لمحةً من تجربة جمعيّة كشّافة الإمام المهديّ ﷺ في تنمية الكشفيّ على روح التكافل والعطاء.

• مبادرات الكشّافة في التكافل

تعكس مبادرة جمعيّة كشّافة الإمام المهديّ ﷺ التكافليّة روح العطاء والانتماء، بحيث جسّدت القيم الكشفيّة التي تقوم على خدمة الإنسان، ومفهوم التآخي بين أبناء المجتمع. وتكمن أهميّة هذا التكافل في أنّه يُنمّي في أفراد المجتمع الحسّ الإنسانيّ، والشعور بالآخر، ونجدة الملهوف. وتتنوّع أشكاله بناءً على الحاجات التي تُرصد في المجتمع؛ فنراه في تأمين الحاجات الغذائيّة لعائلة متعفّفة، أو مساعدة متعثّر في الدراسة، أو تأمين ثياب العيد لأطفال العوائل المتعفّفة والأيتام، أو إدخال السرور بإهدائهم ألعاباً وهدايا في مناسبات معيّنة، أو تنظيف منزل مسنّة، أو تجهيز

الطعام للنازحين في المطابخ وتوزيعه، أو في مؤازرة الجهات المختلفة في توضيب الطعام أو الحصص الغذائيّة أو الثياب وتوزيعها. فكانوا بذلك مثالاً للحديث الشريف: "مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"[1].

هذه المبادرات في جمعيّة كشّافة الإمام المهديّ عجل الله فرجه لها آثار معنويّة على الكشفيّين والمجتمع بشكل عام، منها:

1. تعزيز روح التضامن والتكافل الاجتماعيّ، فيشعر كلّ فرد بمسؤوليّته تجاه أخيه في المجتمع.
2. غرس ثقافة البذل والعطاء لدى الشباب، ما يسهم في بناء جيل واعٍ لمسؤوليّاته الإنسانيّة والاجتماعيّة

3. رفع المعاناة عن المحتاجين، ولا سيّما في الأزمات، ممّا يسهم في تقليل الآثار السلبيّة الناجمة عن الأزمات والمحن.
4. خلق نموذج إيجابيّ يُحتذى به، بحيث تتحوّل هذه المبادرات إلى حركة مستمرّة تُلهم الآخرين للمشاركة والمساعدة.

إنّ الكشفيّ الذي ينشأ على التكافل الاجتماعيّ، نجده فرداً مسؤولاً يسعى دائماً لنشر الخير

إنّ الكشفي الذي ينشأ على التكافل الاجتماعيّ، نجده فرداً مسؤولاً يسعى دائماً لنشر الخير، ويتعامل مع المجتمع بروح التعاون والإيثار.

- **تنميّة حس المبادرة والتكافل**

يقوم العمل التكافليّ على تنمية حسّ المسؤوليّة، والاهتمام بالآخر، وتعزيز روح التعاضد الإنسانيّ والإسلاميّ. لذلك، تعتمد هذه التنشئة في أساسها على غرس تلك القيم في النفس، إلى جانب التدريب والتوجيه المستمرّ. ولمّا كانت جمعيّة كشّافة الإمام المهديّ عجل الله فرجه إسلاميّة إيمانيّة تربويّة اجتماعيّة، وتؤمن بإنسانها القادر على القيام بدوره الاجتماعيّ، حرصت على غرس القيم من خلال:

1. **استحضار النصوص الدينيّة:** إنّ المنهج الكشفيّ ثريّ بالآيات والأحاديث والروايات التي تحثّ على الإحسان والعطاء، وتزرع في النفس الدافع للعمل الصالح. قال الإمام الصادق عليه السلام: "إنّ لله عباداً في الأرض يسعون في حوائج الناس، هم الآمنون يوم القيامة"[2]. حيث تكون مساعدة الآخرين طريقاً للفوز برضى الله.

2. **الحثّ على المساعدة اليوميّة:** يمكن توجيه البرعم للمساعدة في توضيب المنزل، ومساعدة الوالدين أو الإخوة. وقد حُدّدت غايات ضمن مسارات المراحل الكشفيّة، بهدف تنظيم تطوّر روح المساعدة لدى الكشفيّ بما يتناسب مع قدراته، ثمّ تتوسّع دائرة المستفيدين من هذه المساعدة لتشمل العائلة والمحيط القريب، ثمّ تمتدّ لتطال المجتمع الأوسع.

3. **تأسيس قيمة العطاء دون مقابل:** يُذكّر الكشفيّ أنّ تقديم المساعدة يجب أن يكون موجّهاً نحو هدف واحد، هو ابتغاء وجه الله، وليس للحصول على مقابل ماديّ أو الشكر أو التقدير. صحيح أنّ الثناء يُحفّز

على العمل، ولكن مع الارتباط بالأجر والثواب الأخرويّ، الذي يبقى حاضراً في الوجدان.

4. **اكتشاف الحاجات الاجتماعيّة:** يمكن تنظيم أنشطة كشفيّة مثل قضاء يوم في مخيّم للنازحين خلال الحروب، أو تنفيذ نشاط في منطقة منكوبة، أو زيارة المسنّين أو المحتاجين، بحيث يتعرّف الكشفيّ إلى الواقع الصعب لبعض الأسر، فيشعر بمعاناة الآخرين، ويصبح أكثر وعياً بضرورة تقديم العون، ويزداد رغبةً في مساعدتهم.

- **خطوات عمليّة لرفع حسّ التكافل**

تسعى الجمعيّة إلى تحقيق أهدافها من خلال التنفيذ العمليّ والتطبيق الفعّال، مع إشراك الأفراد في مسارات تدريبيّة تطال فئات البراعم وصولاً إلى مرحلة الدليلات للإناث أو الجوّالة للذكور، فينشأ الكشفيّ على القيم الآتية:

1. **الاهتمام بالآخرين:** يتعلّم الكشفيّ أن يكون متنبّهاً لحاجات الآخرين، وأن يتحلّى بالتعاطف والإنسانية، متجنّباً اللامبالاة تُجاه معاناة الفقراء والمحتاجين، ويتربّى على نهج الرسول ﷺ: "من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين، فليس منهم" [3].

2. **تحمّل المسؤولية:** ينشأ الكشفيّ على روح المبادرة، وعدم الاكتفاء بالمراقبة أو انتظار تدخّل الآخرين، بل يكتسب شعوراً عميقاً بالمسؤوليّة، ويدرك أنّ دوره هذا هو واجب تُجاه المجتمع، فيكون قدوةً في الالتزام بالمسؤوليّات الاجتماعيّة. ففي الحديث: "الخلق كلّهم عيال الله، فأحبّهم إلى الله عزّ وجلّ أنفعهم لعياله" [4].

3. **تحديد الأولويّات:** يتعلّم الكشفيّ أن يميّز بين المهمّ والعاجل والطارئ، فيقدّم الإغاثة العاجلة للفقراء والمحتاجين، ويخطّط لمشاريع طويلة الأمد مثل تعليم الأطفال المحتاجين، أو التخطيط للإغاثة والمؤازرة في حالات الأزمات والطوارئ.

4. **اكتشاف القدرات:** يمكن لكلّ فرد أن يحدّد قدراته، ويستثمر ما هو نافع منها مهما بدت بسيطة، فيدّخر أحياناً جزءاً من مصروفه للمساهمة في مساعدة محتاج، أو تحضير بعض الحلوى من منزله. في المقابل، ثمّة من يستطيع تقديم المال والجهد والوقت، ومن يمكنه تقديم الدعم النفسيّ أو التوجيه.

5. **التدرّج في تحمّل المسؤوليّات الاجتماعيّة:** يمكن أن يبدأ الكشفيّ بتنفيذ مسؤوليّات صغيرة، مثل جمع التبرّعات أو تنظيم حملات توعية، ثمّ ينتقل إلى مهام أكبر مثل إدارة المشاريع التنمويّة والريعيّة.

6. **إنشاء فريق:** العمل الجماعيّ هو أساس النجاح. والكشفيّ يتعلّم كيف يكون جزءاً من فريق، ويتعلّم التعاون وحُسن التواصل وتقسيم المهام، بحيث يكون لكلّ فرد دور محدّد لضمان تحقيق الأهداف بشكل فعّال. وقد أطلقت الجمعيّة أفواج الخدمة المجتمعيّة وفرقها، والّتي يتركّز دورها في خدمة الآخرين وتقديم المساعدة لهم.

7. **التواصل الفعّال:** يتعلّم الكشفيّ من خلال مشاركته في هذه النشاطات التواصل السليم والفعّال مع الآخرين، وتتولّد لديه شخصيّة اجتماعيّة فذّة تُهيّئه للقيادة الاجتماعيّة. كما أنّه يصبح حلقة وصل بين المبادرات المختلفة لتحقيق أفضل النتائج. ومنها تعلّم مهارات الاستماع والتعاطف، حيث يكون الاستماع إلى مشاكل الآخرين ومواساتهم ببضع كلمات طيّبة أكثر تأثيراً من المساعدة الماليّة.

8. **نشر عدوى التكافل:** ثمّة ما يسمّى بالعدوى الاجتماعيّة، بحيث يُلهم السلوك الإيجابيّ مشاعر التقدير، ممّا يدفع الآخرين إلى اتّباعه. فعندما يكون الكشفيّ قدوةً في مساعدة الآخرين، فإنّه ينشر هذا السلوك في محيطه.

9. **الإبداع في تقديم المساعدة:** يشمل التكافل أشكالاً متنوّعة قد لا تخطر على بال. لذلك، حرصت الأفواج الكشفيّة على تقديم مساهمات تلبّي احتياجات متنوّعة، منها: تنظيم بازار للثياب يعود ريعه للمحتاجين، وإقامة حلقات دعم دراسيّ، وغيرها من المبادرات التي تعزّز روح التعاون والتكافل.

إنّ مبادرات الكشفيّين التكافليّة في جمعيّة كشّافة الإمام المهديّ عجل الله فرجه تنبع من القلب، وتعكس عمق الإنسانيّة التي تسكن كلّ فردٍ يشارك ويبذل جهداً وتعباً في سبيل تحقيق هذه المبادرات النبيلة.

الهوامش

*مفوّضة تنمية المجتمع في كشّافة الإمام المهديّ عجل الله فرجه

(1) ميزان الحكمة، الريشهري، ج ٤، ص٢٨٣٧.

(2) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 197.

(3) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج 16، ص 373.

(4) المصدر نفسه، ج 16، ص 345.

مبـــادرات إنسانيّـــة فـــي زمـــن الـحـرب

تحقيق: زينب نعمة

ثمّةَ من يجيد حياكة الأمل من قلب اليأس، ورسم الجمال من قلب القبح، ونثر شذى العطر عوضاً عن روائح النار والبارود.

ثمّة من يغزلُ خيوط الضوء في وسط العتمة، ويحوك نسيج الدفء في زمن البرد، ويزرع الورد في الأرض القاحلة عوضاً عن الأشواك والحجارة.

قصص كثيرة من الصمود والعطاء كانت شواهد على الحرب الدمويّة التي شنّها العدوّ الصهيونيّ على لبنان، والتي خلّفت آلاف الشهداء والجرحى، إضافة إلى دمار هائل طال المناطق اللبنانيّة، ولا سيّما الضاحية الجنوبيّة لبيروت والجنوب والبقاع، فغادر الأهالي بيوتهم على عجل، متكبّدين عناء النزوح وصعوباته. من هنا، حقّق مجتمع المقاومة نصراً من نوع آخر، نصراً في الرحمة والأخوّة والتكافل، حيث انطلقت مجموعة مبادرات لتأمين احتياجات الناس من مأكل ومشرب وملبس وأدوية وغيرها من المستلزمات، وفي هذا التحقيق غيضٌ من فيض.

- **مبادرة «صبرٌ جميل»**

هي مبادرة أطلقتها الناشطة والحكواتيّة د. سارة قصير لتأمين ملابس للسيّدات النازحات في محافظة الشمال، وتحديداً في قرى قضاء زغرتا. بحسب د.سارة، فإنّ الحملة نشأت من احتياجات النازحات المحجبّات للباس، فأطلقت دعوات عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ للتبرّع، وقد لاقت صدى إيجابيّاً لدى عشرات المواطنين الذين دعموا مبادرتها لشراء الألبسة التي تتضمّن: اللباس الشرعيّ أو العباءة مع الإيشارب، إضافة إلى باقي مستلزمات اللباس الشرعيّ الكامل التي يصعب توفّرها في سوق مناطق النزوح. ومع تزايد الطلب، أمّنت صاحبة المبادرة معملاً بسيطاً لخياطة الثياب الشرعيّة بجودة عالية.

بحسب د. سارة، فإنّ الحملة نشأت من احتياجات النازحات المحجبّات للباس

وقد غطّت المبادرة احتياجات أكثر من 10 آلاف محجّبة توزّعن على أكثر من 15 مركز إيواء في مناطق متفرّقة. وقد قُدّرت قيمة التبرّعات التي أرسلها أصحاب الخير والأيادي البيضاء بنحو 80 ألف دولار.

بحسب د. سارة، كان لهذه المبادرة أثر كبيرٌ على صعيد ملفّ النزوح، بحيث أمّنت جزءاً مهمّاً من احتياجات النازحات في منطقة الشمال، وهذا مؤشّر تضامن واحتضان كبيرَين، إذ شعرن أنّ ثمّة من يهتمّ بهنّ وباحتياجاتهنّ في زمن الحرب الصعب والقاسي.

- **الشهيدة زليخة**

ورثت زليخة عن والدتها رحمةً كبيرةً بالأرض والمجاهدين. هي ابنة السيدة التي بقيت في قريتها في حرب تموز 2006م، تطبخ وترسل الطعام للمرابطين. وفي عدوان 2024م، فلم تتوانَ زليخة الابنة عن العمل الدؤوب باندفاع كبير، وروحيّة مميّزة، وولاء قلّ نظيره للمقاومة والأرض والجهاد في سبيل الله، حيث بقيت في قريتها أيضاً، لتأمين طعام المجاهدين والطبخ لهم وتوفير عدد من مستلزمات البقاء والصمود.

في حديث لمجلّة بقيّة الله، يصف الدكتور يونس زلزلي «زليخة نجديّ»، بصاحبة الشخصيّة المميّزة، السامية بأخلاقها وتعاملها ودينها وعطائها، ما جعلها موضع احترام ومحبّة لدى كلّ الناس.

ارتقت زليخة شهيدةً بغارة إسرائيليّة على منزلها في دير قانون أثناء الحرب لتختم حياتها بنيل شرف الشهادة بعد عمر من العطاء والمحبّة والعمل، ولتثبت أنّ الإنسان يرحل ولكنّ الأثر يبقى خالداً إلى الأبد.

بادرة «كسوة دفى» هي حملة لتوزيع المستلزمات الشتويّة على النازحين

• مبادرة «كسوة دفى»

حملة كبيرة واستثنائيّة لتوزيع المستلزمات الشتويّة على النازحين، في المناطق الجبليّة العالية والباردة. كما يدلّ اسمها، كان الهدف الأساسيّ من هذه المبادرة تأمين متطلّبات التدفئة الكاملة للعوائل، مثل: مدافئ الغاز، والملابس الشتويّة، والبطّانيّات، والقفّازات، والقبّعات الصوف، والأوشحة، إلخ.

في حديث للمجلّة، قالت مسؤولة حملة «كسوة دفى» السيّدة أم مصطفى، إنّ فكرتها نشأت بدافع إنسانيّ وأخلاقـيّ، لكي «تجاهد» بطريقتها الخاصّة وبالأسلوب الذي تستطيع فيه أن تساعد أكبر قدر ممكن من العوائل النازحة، فأطلقت هذه الحملة مع فريق تطوعيّ، وقد ساهم في دعمها أصحاب الخير. ومع الإصرار والسعي والعمل الدؤوب والمضني، وصلت التبرّعات إلى نحو 190 ألف دولار.

أكثر من 1800 عائلة نازحة استفادت من هذه المبادرة في مناطق النزوح.

عمل الفريق والمندوبون في المناطق بروحيّة عالية وبتفانٍ قلّ نظيره. وبرغم كلّ التحدّيات والصعوبات التي واجهت هذه الحملة كتأمين المستودعات، والتواصل مع التجّار، وإحصاء العوائل المستحقّة، والتنقّل بين المناطق، استطاعت أن توفّر الدفء لأكثر من 10 آلاف نازح كانوا بأمسّ الحاجة إلى من يساندهم ويحتضنهم خلال الحرب القاسية والنزوح القسريّ.

تقول صاحبة المبادرة إنّ التوفيق والتسديد الإلهيّ كانا الراعيَين لهذه المبادرة، بحيث ذُلّلت الصعوبات بألطاف خفيّة على قاعدة «ما كان لله ينمو».

• عطاء خفيّ

الشهيد محمّد جعفر قصير (الحاج ماجد)، هو صاحب الروح المعطاءة السامية، فكان يعمل بصمت لخدمة العوائل المتعفّفة، إذ لم يُكشف عن اسمه وأنّـه فاعل هذا الخير إلّا بعد شهادته. تقول السيّدة ناهد

كوراني، مسؤولة مشروع «لباس الخير»، إنّ الشهيد كان يساهم على نفقته الخاصّة في العديد من المبادرات الإنسانيّة، ويتبرّع بالمال لبعض الحالات المرضيّة ولتأمين الأدوية. كما كان يساهم في تأمين الحصص الغذائيّة بأعداد كبيرة، ولا سيّما في شهر رمضان المبارك. وقد رمّم الشهيد نحو 25 منزلاً في مناطق الأوزاعي، وساعد عشرات الناس في تأمين أثاث منازلهم.

رمّم الشهيد «الحاج ماجد» نحو 25 منزلاً في مناطق الأوزاعي، وساعد عشرات الناس في تأمين أثاث منازلهم.

هذا الشهيد الاستثنائيّ العزيز والخلوق جسّد قولاً وفعلاً هذه الآية الكريمة: ﴿**مَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ **(البقرة: 261)**. لقد أدرك بروحه وبصيرته وتواضعه وعطائه العظيم أنّ الأعمال الصالحة ينمّيها الله لأصحابها كما ينمو الزرع في الأرض، وهي كالبذرة الصالحة التي تعطي نتاجاً طيّباً في الدنيا والآخرة.

- **مبادرات فرديّة أخرى**

مضافاً إلى ذلك، انطلقت خلال الحرب مجموعة مبادرات تطوّعيّة مميّزة عبر منصّات التواصل الاجتماعيّ لجمع التبرّعات الماديّة من الناس الميسورين. وقد أقام العشرات من الناشطين حملات إطعام للنازحين عبر تأمين الطبخ والوجبات، ووزّعوها على الناس عبر متطوّعين. كما قام بعض الأهالي بمبادرات فرديّة أخرى لتأمين الطعام للنازحين، ولا سيّما في المدارس.

كذلك انطلقت حملات طبيّة من أطباء وصيادلة تطوعوا بالمعاينات المجانيّة والأدوية للنازحين، حتّى أنّ بعض المستوصفات الطبيّة قدّمت فحوصات مجانيّة.

انطلقت كذلك حملات للحلاقة المجّانيّة للنازحين في منطقة بيروت، حيث تطوّع مجموعة شباب لحلاقة شعر الرجال والأطفال في مراكز الإيواء العامّة.

هي بيئة المقاومة التي لا تبخل بأيّ شكل من أشكال الدعم والعطاء. ستبقى هذه العطاءات سبباً إضافيّاً وقويّاً من أسباب الصمود والعزّة والانتصار، وعنواناً كبيراً للتكافل القويّ.

يد الله فوق أيديهم

من كلام الشهيد القائد إبراهيم عقيل (الحاج عبد القادر)

صحيح أنّ العدوّ دمّر بعض الأماكن أو جزءاً من البنية التحتيّة، وحقّق إنجازات تكتيكيّة، لكن يجب أن نضع في الميزان قدرات العدوّ كلّها أمام ما تتمتّع به المقاومة من إمكانات على تنفيذ مهامها، والتي هي أساساً عقدة النقص بالنسبة إليه.

- **العدوّ يتألّم**

من الواضح أنّ حجم الغارات وشكلها تعبير عن وجع العدوّ وصرخاته طيلة السنوات التي تعاظمت فيها قوّة المقاومة، وعن الضغط الهائل الذي

تعرّض له. إنّ وجوده في خطر، كما أنّه غير قادرٍ في الأصل على حماية مستوطناته.

نحن لسنا في حالة توازنٍ عسكريّ مع العدوّ، ومع ذلك، يدنا كانت هي العليا

هذه (الآه) التي نسمعها مع كلّ غارة يقوم بتنفيذها، هل هي إنجاز فعلاً أم تعبير عن وجعه بسبب المعادلات المذلّة التي خضع لها؟! نحن لا نقدّم مشهداً سرياليّاً أو عاطفياً أمام الإخوان، إنّما نتعاطى مع الوقائع كما هي وكما نسمعها بآذاننا مع كلّ غارة. نحن لسنا في حالة توازنٍ عسكريّ مع العدوّ، ومع ذلك، يدنا كانت هي العليا.

- **مفاتيح النصر وعوامله**

إنّنا نملك مفاتيح النصر وعوامله. فمن مفاتيح النصر:

أوّلاً: توفّر القوّة الضاربة، وهي غير مرتبطة بالعدد، بل تعني فهمك لهؤلاء الأشخاص، وقدرتك على التأثير فيهم، حتّى المتردّد منهم. فقوّة الشخصيّة، ونوع الأمر الذي تعطيه، يُدخلان الطمأنينة على قلب المتردّد، والخائف، والمشكّك وحتّى الشجاع. عندها، يندفع كلّ هؤلاء بالحماس نفسه.

نحن بصفتنا قوّة ضاربة في تاريخ المقاومة، عندما كنّا نريد تنفيذ أيّ عمل نوعيٍّ، كنّا ننتقي الأشخاص النوعيّين المؤثّرين للتصدّي للقيادة الميدانيّة، ونعتبرهم القوّة الضاربة.

ثانياً: القدرة على حمايتها والحفاظ عليها بعد أن تتوفّر.

ثالثاً: القدرة على تحريكها (حُسن إدراتها).

أمّا عوامل النصر، فتتلخّص في المناورة الذكيّة، والقدرة على الحشد في الزمان والمكان المناسبَين، والقدرة على تأمينها.

على القائد، مهما كانت رتبته أو تصنيف قوّته، أن يلتزم بمفاتيح النصر وعوامله؛ فهو يستخدم مفاتيح النصر أوّلاً ثمّ ينتقل إلى العوامل، وإذا ما انتفى أحدهما فالآخر موجود.

إذا استخدمنا عوامل النصر والمناورة الذكيّة عبر ثلاثة أو أربعة أشخاص من القوّة الضاربة، عندها، لا حدود لفعاليّتهم.

النصر بين مفهومين
معركة بدر نموذجاً (1)

شادي علي*

إنّ اغتيال مناضلين عظام، وتعمّد قتل العزّل، وإهلاك الحرث والنسل، وتخريب البيئة والاقتصاد، كلّها أمور يرتكبها الطغاة ظنّاً منهم أنّهم بذلك يحقّقون انتصاراً على الطرف الآخر، ولكنّهم يغفلون عن أنّها خطايا أخلاقيّة تتحدّى سنن الله تعالى في الوجود، ولا تلبث أن ترتدّ على أصحابها.

- **«النصر» بين مفهومين**

إنّ الإيمان بوجود إله حكيم قادر عليم يُحدث ثلاثة تغييرات جذريّة في إدراك كيفيّة تحقيق الانتصار في مسار التاريخ:

1. المؤمن بالله يرى أنّ الوجود يتّجه إلى انتصار حتميّ للحقّ على الباطل بموجب الوعد الإلهيّ في الوحي، وأنّ الله لم يخلق هذا الوجود

عبثاً ولم يترك الناس سُدى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ (النور: 55).

في يوم بدر، كان عديد قريش أكثر بثلاثة أضعاف من عديد المسلمين

2. المؤمن يرى أنّ الخالق الحكيم لهذا الوجود وضع فيه سنناً وقوانين حاكمة عليه، ولا يمكن الوصول إلى النصر إلّا من طريق الامتثال لهذه القوانين والسنن: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (النساء: 26).

3. المؤمن يعلم أنّ الوصول إلى هذا الانتصار يستلزم الامتثال لهذه القوانين والسنن الإلهيّة: ﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ (الفتح : 22).

أمّا من لا يؤمن بالله فيقتصر نظره على المعايير الظاهرة وميزان القوّة الماديّة، الذي لا يحقّق إلّا غلبةً لبعض الوقت؛ ولا يحقّق انتصاراً وجوديّاً استراتيجيّاً لأنه يهمل كلّ الأبعاد المعنويّة والأخلاقيّة في سلوكه وحركته: ﴿يَعْلَمُونَ ظاهِرا مِنَ الحَياةِ الدُّنْيا﴾ (الروم: 7)، ويصبح من مصاديق: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ (الكهف: 26).

- **دروس من معركة بدر**

في يوم بدر، كان عديد قريش أكثر بثلاثة أضعاف من عديد المسلمين: فالمسلمون كانوا يملكون فرساً أو فرسين وأقلّ من عشرة سيوف، ومدينتهم معزولة ومحاصرة وقد صودرت أملاك أصحابها، فيما أموال قريش تفوق الحصر والعدد. إلّا أنّ امتثال المسلمين للتكليف الإلهيّ بنظْم الأمر، وبذل الوُسع بالإمكانات المتاحة، والصبر، والمقاومة، حقّق نصر «الفئة القليلة» على «الفئة الكبيرة» المستكبرة.

1. مجريات المعركة: ندب رسول الله ﷺ أصحابه إلى الخروج وترك الخيار لهم، ضارباً بذلك المثل في طواعيّة القتال مع الكفر، وخطورة توفّر الدافع القائم على الإيمان، والاعتقاد الجازم بصحّة القضيّة التي يجري الخروج لأجلها. إلّا أنّ هذا المبدأ لا يتعارض مع الانطلاق بجديّة نحو القتال

كمهمّة تستدعي شروطاً لا بدّ من توفيرها. كما أنّه بعد أن أتته أخبار مسير قريش إليه، وقف في أصحابه خطيباً واستشارهم في الأمر، وأحبّ أن يكونوا على علم بحقيقة ما يجري. كما التفت إلى الأنصار وقال: أشيروا عليّ، رغبة في تقدير حماستهم للقتال خارج المدينة. فأجابوه بما سرّه، قائلين: فوالذي بعثك بالحقّ، لو استعرضت بنا هذا البحر وخضته لخضناه معك ما بقي منّا رجل واحد.

لقد كان هدف الخروج، إذاً، وضع الإيمان والعهود على المحكّ، وفرز الصادقين، وبدء عمل الرسالة الحقيقيّ في الإشعاع، والخروج من الدائرة الضيّقة التي آن الآوان للانطلاق منها إلى العالم. أمّا قريش من ناحيتها، فكانت تنظر للحرب أنّها فرصة لاستعادة مجدها المهدّد، وأخذت توصي بعضها بعضاً، كما قال أحدهم: «يا معشر قريش، انظروا غداً إذا لقينا محمّداً وأصحابه، فاتّقوا على شبّانكم وفتيانكم، وعليكم بأهل يثرب لكي نرجع بهم إلى مكّة ليبصروا من ضلالتهم ما فارقوا من دين آبائهم[1]! ومثّل هذا الخيلاء نقطة الضعف التي مكّنت المسلمين من كسر الروح المعنويّة لقريش في الدقائق الأولى من المعركة عندما برزت النخبة من الطرفين لبعضهم بعضاً

يجب قراءة النصر الإلهيّ في معركة بدر كونه لم يكن نصراً محدوداً

• نتائج المعركة

كانت بدر ساحة قتال المبادئ والأفكار والدوافع، جسّدتها القبضات والسيوف في معركة صارمة. غلبت فيها الفئة القليلة التي نصرها الله، الفئة الكبيرة التي بغت وأدارت للهدى ظهراً وصمّت عنه سمعاً. وكانت لها ضرورة وحاجة فاقت في الأهميّة ذلك المنظر الرهيب في وادي بدر حين انهزم المشركون تاركين أسلحتهم وأمتعتهم، وأبطال الإسلام في وسطهم يأسرون ويقتلون، والرؤوس تتطاير والأجسام تتهاوى، والملائكة يؤيّدون المؤمنين بنصر الله. لقد آن للإسلام أن ينطلق من معقله، فخرج المسلمون يحقّقون الانطلاقة، وبجهد وعزم وإيمان صادق بدأوا زحفاً غيّر وجه التاريخ. فلم تسترجع قريش هيبتها بعد ذلك اليوم بالرغم من أنّها حقّقت انتصاراً جزئيّاً في معركة أُحُد، لكنّ المسار الكليّ للمشروع الإسلاميّ كان تصاعديّاً انتهى بمعركة فتح مكّة.

• إجراءات النبيّ ﷺ

رغم اختلال ميزان القوّة العسكريّة بين الفريقين، إلّا أنّ النبيّ ﷺ قام بمجموعة تدابير حرص من خلالها على توفير الظروف الطبيعيّة لصناعة النصر، وذلك من خلال تهيئة الشروط والأسباب الطبيعيّة، وقد تجلّى ذلك من خلال أمور عدّة:

1. جمع المعلومات من خلال بثّ العيون ومسح المنطقة جغرافيّاً بشكل عام، ودراسة مرتفعاتها ومائها ومعرفة أماكن سير العدوّ، وعدده، وعتاده، وقياداته، ومعنويّات المقاتلين[2].

2. بناء غرفة عمليّات سمّيت (بالعريش)، وذلك بإشارة سعد بن معاذ، يراقب الرسول ﷺ منها سير المعركة ويشرف عليها، ويعطي أوامره من

خلالها، فضلاً عن مشاركته الميدانيّة في القتال وتنظيم الصفوف وترتيب سير المعركة[3].

3. الاستفادة من الخبراء كما في مسألة تغوير الماء، أي بناء أحواض تحول دون وصول الماء إلى الأعداء. وقد أشار الحباب بن منذر، وهو قائد عسكريّ مجرّب، على النبيّ ﷺ بهذه المكيدة.

4. تنظيم الجيش، وذلك من خلال عقد رايتين، سلّم واحدة منهما للإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام والثانية لمصعب بن عمير، واختيار النبيّ ﷺ لثلاثة من المقاتلين الأكفاء للمبارزات الفرديّة التي حدثت قبل نشوب المعركة، فقد اختار النبيّ ﷺ عليّاً عليه السلام والحمزة (رضي الله عنه) وعبيد بن الحارث، لمبارزة عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة.

5. رفع معنويّات الجيش، فقد كان النبيّ ﷺ يثبّتهم ويحرّضهم على القتال ويعدهم بالنصر، ورُوي عنه أنّه كان يجول بين المقاتلين قائلاً: «والذي نفس محمّد بيده، لا يقاتلهم اليوم رجلٌ، فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر إلّا أدخله الله الجنّة»[4].

● الدلالات العسكريّة للمعركة

يجب قراءة النصر الإلهيّ في معركة بدر كونه لم يكن نصراً محدوداً في معركة محدودة بالمقياس العسكريّ، بل كان يترتّب على هذه المعركة مصير المشروع الإسلاميّ. ولو لم يتحقّق النصر للمسلمين فيها، لكان قُضي على الرسالة في مهدها. يظهر ذلك في دعاء النبيّ ﷺ يوم بدر: «اللهم أنجز لي ما وعدّتني (...) إنّك إن تهلك هذه العصابة من الإسلام فلا تعبد في الأرض أبداً»[5]. كما ظهر ما عُرف بالمفهوم العسكريّ «الانتصار الدفاعيّ» ضدّ المشروع القرشيّ، وامتدّت السياسة الدفاعيّة للمسلمين في وقائع متتالية منها: غزوة الخندق، ما أدّى إلى مراكمة القوّة القتاليّة والأسباب الماديّة، والحصول على كمّ كبير من الغنائم والعتاد التي أثّرت في مسار صعود مشروع الإسلام والتحوّل إلى المسار الهجوميّ في معركة فتح مكّة.

أمّا الدلالات الأخرى للمعركة، فنستعرضها في العدد القادم بإذن الله.

الهوامش

*باحث في مركز الاتّحاد للأبحاث والتطوير.

(1) المغازي، الواقدي، ص 50.

(2) يراجع: الصحيح من سيرة النبي ﷺ، العلامة جعفر مرتضى، ج 5، ص 68.

(3) يراجع: السيرة النبوية، ابن هشام، ص 621.

(4) سيرة ابن هشام، ج2، ص 268.

(5) ميزان الحكمة، الريشهري، ج3، ص2241.

برنامج الصائم في الشهر الكريم

الشيخ د.أكرم بركات

ورد أنّ رسول الله ﷺ خطب في آخر جمعة قبل شهر رمضان قائلاً للمسلمين: "أيّها الناس، إنّه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة" [1]. وقد أعطى ﷺ أمثلة لهذه البركة الاستثنائيّة، منها:

- "نومكم فيه عبادة"[2].
- "عملكم فيه مقبول"[3].
- "دعاؤكم فيه مستجاب"[4].

كما بيّن ﷺ استثنائيّة الوقت فيه قائلاً:

- "أيّامه أفضل الأيّام"[5].
- "لياليه أفضل الليالي"[6].
- "ساعاته أفضل الساعات"[7].

لأجل هذه الاستثنائيّة في الشهر الفضيل، دعا رسول الله ﷺ إلى اتّباع برنامج شهر رمضان في تهذيب الإنسان، بشقّيه المعنويّ والعمليّ.

- **البرنامج المعنويّ**

وهي مقدّمات معنويّة، يبني عليها الصائم روحيّة عبادته في هذا الشهر الكريم، وهي:

أولاً: التحرّر بالعودة إلى الله

أوضح الرسول الأكرم ﷺ أنّ النفس الإنسانيّة تقيّدها الأعمال السيّئة، فتعيق مسيرتها الكماليّة نحو الله تعالى، فدعا ﷺ إلى تحرير النفس بالاستغفار والتوبة إليه سبحانه، فقال ﷺ: "إنّ أنفسكم مرهونة بأعمالكم، ففكّوها باستغفاركم".

ثانياً: الصوم الحقيقيّ

عدّ النبيّ ﷺ الصيام لله تعالى فرصة كبيرة تحتاج إلى توفيق خاصّ منه سبحانه، بالتالي، فإنّ تحقّقه كما يريده عزّ وجلّ يحتاج إلى دعاء نابع من إخلاص القلب الذي طهّرته التوبة. قال ﷺ: "فاسألوا الله ربّكم بنيّات صادقة وقلوب طاهرة أن يوفّقكم لصيامه"[8].

أمّا عن الصوم الحقيقيّ المطلوب، فإنَّ النبيّ ﷺ بيّن -في بعض أحاديثه الواردة- أنّه لا يقتصر على صوم البطن، بل هو بتعبيره الشريف الوارد عنه: "إنّ أيسر ما افترض الله على الصائم في صيامه ترك الطعام"[9]، لذا، قد يحصل هذا النوع من الصيام من دون حصول النتيجة المطلوبة منه، وبتعبيره ﷺ: "ربّ صائم حظُّه من صيامه الجوع والعطش"[10].

إذاً، الصوم الحقيقيّ هو -إضافة إلى صوم البطن- صونٌ لأربعة أشياء نتحدّث عنها تباعاً:

"فاسألوا الله ربّكم بنيّات صادقة وقلوب طاهرة أن يوفّقكم لصيامه"

1. صوم اللسان: عن رسول الله ﷺ في خطبته الآنفة الذكر: "واحفظوا ألسنتكم"[11]. وحفظ اللسان هو صيانته عن الحرام، كالكذب والغيبة والبهتان والنميمة والسبّ والبذاءة وما شاكل. وفي إطار الدعوة النبويّة إلى صوم اللسان، ورد أنَّ رسول الله ﷺ سمع امرأة تسبّ جارية لها وهي صائمة، فدعا بطعام، وقال لها: "كلي، فقالت: أنا صائمة يا رسول الله، فقال ﷺ لها: كيف تكونين صائمة، وقد سببت جاريتك، إنّ الصوم ليس من الطعام والشراب"[12].

2. صوم البصر: عن رسول الله ﷺ في خطبته الآنفة الذكر: "غضّوا عمّا لا يحلّ النظر إليه أبصاركم"[13]. وغضُّ البصر هو عمّا حرّم الله تعالى بالنظر إلى غير الزوجة بشهوة، ومنها أيضاً أدب النظر، في غضّه عمّا يخفيه الناس ولا يقبلون النظر إليه، مثل رسائلهم على الهواتف، والتلصص على بيوتهم وشرفاتهم، وكذا النظرة إلى أهل الإيمان نظرة إرعاب وتخويف وإيذاء وهكذا.

3. صوم السمع: قال ﷺ في خطبته السابقة: "غضّوا عمّا لا يحلّ الاستماع إليه أسماعكم"[14]. وغضُّ السمع هو الذي يكون عن استماع الغناء ونحوه من المحرّمات.

4. صوم الجوارح: كصوم اليد عن الضرب المحرّم للزوجة والأولاد، وعن السرقة، وكصوم القدم عن الذهاب إلى الأماكن المحرّمة، إلخ.

- **ثالثاً: استحضار الآخرة**

إنّ إحدى العبر التي ركّزها النبيّ ﷺ في خطبته هي تذكُّر الآخرة التي من عقباتها الجوع والعطش، فقال ﷺ: "واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه"[15].

- **البرنامج العباديّ العمليّ**

ولهذا البرنامج العمليّ مستويان، نبّه إليهما رسول الرحمة ﷺ في خطبته: فردي واجتماعيّ.

- **أولاً: البرنامج العبادي الفردي: يتألّف من العبادات الآتية:**

1. الصلاة: وقد تحدّث ﷺ عن نوعين من الصلاة:

أ. الصلاة الواجبة: روي عنه ﷺ: "من أدّى فيه فرضاً، كان له ثواب من أدّى سبعين فرضاً في غيره"[16]. وهذا الحديث يشجّع مَنْ عليه صلوات قد

فاتت أنْ يهتم في شهر رمضان بقضائها.

"من أكرم فيه يتيماً، أكرمه الله يوم يلقاه"

ب. الصلاة المستحبّة: عنه ﷺ: "من تطوّع فيه بصلاة، كتب الله له براءة من النار"[17].

وهذا الحديث يشجّع على الاستفادة من شهر رمضان في أداء الصلوات المستحبّة، ولا سيّما صلاة الليل التي أفضل أوقاتها وقت السحور، فيجمع فيه بين سحور الطعام الماديّ والغذاء الروحيّ.

2. تلاوة القرآن: عنه ﷺ: "من تلا فيه آية من القرآن، كان له مثل من ختم القرآن في غيره من الشهور"[18]. إنَّ من توفيقات الله تعالى لأهل الإيمان أن يختموا القرآن ولو مرّة واحدة في الشهر، بحيث يقرؤون كلّ يوم جزءاً من المصحف الشريف.

3. الدعاء: عنه ﷺ: "وارفعوا إليه أيديكم بالدعاء في أوقات صلواتكم؛ فإنّها أفضل الساعات، ينظر الله عزّ وجلّ فيها بالرحمة إلى عباده، يجيبهم إذا ناجوه، ويلبّيهم إذا نادوه، ويستجيب لهم إذا دعوه"[19].

4. طول السجود: عنه ﷺ: "ظهوركم ثقيلة من أوزاركم، فخفّفوها بطول سجودكم"[20].

5. كثرة الصلاة على محمّد وآل محمّد: عنه ﷺ: "من أكثر فيه من الصلاة عليّ، ثقّل الله ميزانه يوم القيامة يوم تخفّ فيه الموازين"[21].

- **ثانياً: البرنامج الاجتماعيّ: يتألّف من:**

1. صلة الرحم: عنه ﷺ: "من وصل فيه رحمه، وصله الله برحمته يوم يلقاه"[22].

2. إفطار الصائمين: عنه ﷺ: "من فطّر صائماً مؤمناً في هذا الشهر، كان له بذلك عند الله عتق رقبة، ومغفرة لما مضى من ذنوبه"[23].

3. التصدّق على الفقراء والمساكين: عنه ﷺ: "تصدّقوا على فقرائكم ومساكينكم"[24].

4. إكرام اليتيم: عنه ﷺ: "من أكرم فيه يتيماً، أكرمه الله يوم يلقاه"[25].

5. توقير الكبار ورحمة الصغار: عنه ﷺ: "وقّروا كباركم، وارحموا صغاركم"[26].

إنّ هذا البرنامج هو طريق كمال المؤمن في شهر رمضان؛ فلنكتب، فلنسعَ للالتزام به، ولنتحقّق منه يوميّاً عسى أن نكون ممّن يعين رسول الله ﷺ في عبور طريق الكمال، فنكون معه عند الله تعالى فنفوز فوزاً عظيماً.

الجدول أدناه يساعد في تنفيذ هذا البرنامج العباديّ:

اليوم	الصوم	السحور	نوافل يومية			أدعية			تلاوة القرآن		الصلاة على محمد وآل محمد	الحدقة	صلة الرحم	إكرام يتيم	الاستغفار	طول السجود	إفطار صائم
			نوافل	ليلية	الفجر	النهار	الافتتاح	السحر	من صفحة	إلى صفحة							
1																	
2																	
3																	
4																	
5																	
6																	
7																	
8																	
9																	
10																	
11																	
12																	
13																	
14																	
15																	
16																	
17																	
18																	
19																	
20																	
21																	
22																	
23																	
24																	
25																	
26																	
27																	
28																	
29																	
30																	

جدول أعمال الصائم في شهر رمضان المبارك

الهوامش

(1) بحار الأنـوار، العلامة المجلسي، ج 93، ص 356.
(2) المصدر نفسه.
(3) المصدر نفسه.
(4) المصدر نفسه.
(5) المصدر نفسه.
(6) المصدر نفسه.
(7) المصدر نفسه.
(8) المصدر نفسه، ص 356.
(9) المصدر نفسه، ج 94، ص 352.
(10) المصدر نفسه، ج93 ، ص 289.
(11) المصدر نفسه، ص 357.
(12) المصدر نفسه، ج 94، ص 351.
(13) المصدر نفسه، ج 93، ص357.
(14) المصدر نفسه، ج 93، ص 357.
(15) المصدر نفسه، ج 93، ص 356.
(16) المصدر نفسه، ص 357.
(17) المصدر نفسه.
(18) المصدر نفسه، ج 93، ص 357.
(19) المصدر نفسه.
(20) المصدر نفسه.
(21) المصدر نفسه.
(22) المصدر نفسه، ج 93، ص 357.
(23) المصدر نفسه، ص 317.
(24) المصدر نفسه، ص 356.
(25) المصدر نفسه، ص 357.
(26) المصدر نفسه.

من آداب الموائد في شهر الله

الشيخ مهدي أبو زيد

يستبشر الإنسان المؤمن بالمائدة الرحمانيّة التي يبسطها الله لعباده من منطلق: "الصوم لي وأنا أجزي به"[1]. ونحن إذ نحطّ الرحال عند مائدة شهر رمضان المبارك، نسعى للتعرّف إلى بعض ما ورد عن المدرسة النبويّة، التي دعت لأن يبقى الإنسان في حال اعتدال يسمح له أن يغترف الحدّ الأدنى من المعنويّات إذا ما نظر إلى طعامه كما أمرت الآية المباركة: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ (عبس: 24).

نشير في هذا المقال إلى بعض الآداب التي يجب مراعاتها في موائد هذا الشهر الفضيل.

- **رعاية الحلال**

عن رسول الله ﷺ: "من أفطر على تمر حلال، زيد في صلاته أربعمئة صلاة"[2].

وممّا ورد في رسائل الشهيد الثاني: قال ﷺ: "وإذا أكلت فكل حلالاً..."[3].

عن الإمام الصادق عليه السلام: "جاء قنبر إلى أمير المؤمنين عليه السلام بطعامه وعليه ختم... فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، إنّ هذا لهو البخل تختم على طعامك، فضحك عليّ عليه السلام ثمّ قال: أو غير ذلك، لا أحبّ أن يدخل بطني شيء لا أعرف سبيله..."[4].

ومن دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام: "اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وألهمنا معرفة فضله وإجلال حرمته والتحفّظ ممّا حظرت فيه، وأعنّا على صيامه...، وحتّى لا نبسط أيدينا إلى محظور، ولا نخطو بأقدامنا إلى محجور، وحتّى لا تعيَ بطوننا إلّا ما أحللت"[5].

- **الاعتدال في الطعام**

قال الإمام الصادق عليه السلام في وصيّته لعنوان البصريّ: "فإيّاك أنْ تأكل

ما لا تشتهيه؛ فإنّه يُورِثُ الحماقةَ والبَلَه، ولا تأكل إلّا عند الجوع، وإذا أكلت فكل حلالاً وسمّ الله[6]، فالأكل على الشبع يعني أنّ الجسم لا يكون بحاجة إلى الطعام، فيصبح زائداً عليه.

عن رسول الله ﷺ: "من أفطر على تمر حلال، زيد في صلاته أربعمئة صلاة"

وقد ورد عن رسول الله ﷺ: "ما ملأ آدمي وعاءً شرّاً من بطنه، فإنْ كان ولا بُدّ فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه"[7].

- **المستحبّ من الطعام**

ورد التأكيد في الروايات على أهميّة الإفطار على:

1. **التمر أو الزبيب:** عن الإمام الباقر عليه السلام قال أن "رسول الله ﷺ كان يفطر على الأسودين: التمر والماء، والزبيب والماء"[8].

2. **اللبن:** عن الإمام الباقر عليه السلام: "إنّ عليّاً عليه السلام كان يستحبّ أن يفطر على اللبن"[9].

3. **شيء من الحلوى:** ورد "أنّ النبيّ ﷺ كان يفطر على التمر، وكان إذا وجد السكر أفطر عليه"[10].

وعن الإمام الصادق عليه السلام: "أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يفطر على الحلو، فإذا لم يجده يفطر على الماء الفاتر، وكان يقول إنّه يبقي الكبد والمعدة، ويطيّب النكهة والفم، ويقوّي الأضراس والحدق، ويحدّ الناظر، ويغسل الذنوب غسلاً، ويسكن العروق الهائجة والمرّة الغالبة، ويقطع البلغم، ويطفي الحرارة عن المعدة، ويذهب بالصداع"[11].

وكان صلى الله عليه وآله لا يأكل الحارّ حتّى يبرد ويقول: "إنّ الله لا يطعمنا ناراً، إنّ الطعام الحارّ غير ذي بركة فأبردوه"[12].

- **تعدّد الأطعمة**

بعد أن أضحى الشهر المبارك في نظر الكثيرين مرتعاً لألوان الأطعمة، وبات يُستغلّ لتسويق الإعلانات عن المطاعم وأشكال الموائد المفتوحة، بحيث يسقط الإنسان في شراك التخمة والتبذير، فلا بأس أن نتأمّل في مائدة أمير المؤمنين عليه السلام شهيد هذا الشهر. قالت أمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام: لمّا كانت ليلة تسع عشرة من شهر رمضان، قدّمت إليه عند إفطاره طبقاً فيه قرصان من خبز الشعير وقصعة فيها لبن وملح جريش، فلمّا فرغ من صلاته أقبل على فطوره، فلمّا نظر إليه وتأمّله حرّك رأسه وبكى بكاءً شديداً عالياً، وقال: "يا بنيّة، ما ظننت أنّ بنتاً تسوء أباها كما قد أسأت أنت إليّ، قالت: وماذا يا أباه؟ قال: يا بنيّة، أتقدّمين إلى أبيك إدامين في فرد طبق واحد؟ أتريدين أن يطول وقوفي غداً بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيامة؟ أنا أريد أن أتبع أخي وابن عمّي رسول الله صلى الله عليه وآله ما قدّم إليه إدامان في طبق واحد إلى أن قبضه الله. يا بنيّة، ما من رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه إلّا طال وقوفه بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيامة. يا بنيّة، إنّ الدنيا في حلالها حساب"[13].

- **تقديم الصلاة**

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ "رسول الله صلى الله عليه وآله أُتي بكتف جزور مشويّة، وقد أذّن بلال، فأمره فكفّ هنيهة حتّى أكل وأكلنا معه، ثمّ عاد بلبن فشرب وشربنا، ثمّ أمر بلالاً فأقام وصلّى وصلّينا معه"[14].

عن الإمام عليّ عليه السلام: "السنّة تعجيل الفطر وتأخير السحور، والابتداء بالصلاة - يعني صلاة المغرب قبل الفطر- إلّا أن يحضر الطعام، فإن حضر بُدئ به ثمّ صلّى، ولم يدع الطعام ويقوم إلى الصلاة" [15].

ورد "أنّ النبيّ ﷺ كان يفطر على التمر، وكان إذا وجد السكر أفطر عليه"

سُئل الإمام الصادق عليه السلام عن الإفطار قبل الصلاة أو بعدها؟ قال: "إن كان معه قوم يخشى أن يحبسهم عن عشائهم فليفطر معهم، وإن كان غير ذلك فليصلّ ثمّ ليفطر"[16].

وهو عين ما يفتي فيه الفقهاء في الرسائل العمليّة، بحيث يستحبّ أن يقدّم المرء الصلاة على الإفطار ليرفع الفرض وهو خاوي المعدة، ثمّ يقدم على المائدة باعتدال ليفسح لنفسه في المجال لغذاء الروح وبرامج المساجد المتنوّعة، إلّا أن يكون ثمّة من ينتظره على المائدة فيقدّم الطعام.

وممّا ينبغي لفت النظر إليه، أنّ أيّام شهر رمضان الأولى تجهّزنا لإحياء ليلة القدر التي تُعرض فيها الأعمال على وليّ الله تعالى، فإن وفّقنا لهذه المائدة وهذا الحضور، فيا لها من مكرمة وفضل ونعيم! فليكن هدفنا أن نتناول من معينه ما يُشبع الروح إلى العام القابل إن شاء الله تعالى.

الهوامش

(1) عوالي اللآلي، الأحسائي، ج 3، ص 132.
(2) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج 10، ص 161.
(3) الرسائل، ابن علي، ج 2، ص 815.
(4) الوافي، الفيض الكاشاني، ج 11، ص 249.
(5) رياض السالكين، السيّد علي خان، ص5. وتعي أي تحوي.
(6) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج1، 226.
(7) الرسائل، مصدر سابق، ج 2، ص 815.
(8) وسائل الشيعة، مصدر سابق، ج 10، ص 159.
(9) المصدر نفسه، ج 10، ص 159.
(10) مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي، ص 28.
(11) المصدر نفسه.
(12) المصدر نفسه.
(13) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 42، ص 276.
(14) مسند الإمام علي، القبانجي، ج 3، ص 408.
(15) المصدر نفسه.
(16) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج 2، ص 130.

هل يصحّ الصلح دوماً؟

الشيخ علي الهادي

يعدّ صلح الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، الذي عقده مع معاوية سنة 41هـ/ 661م، من الأعمال السياسيّة المهمّة والحسّاسة في تاريخ الإمام عليه السلام السياسيّ وتاريخ الأمّة الإسلاميّة، فهو صلح خير لهذه الأمّة، كما روي عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: "والله، للذي صنعه الحسن بن عليّ عليه السلام كان خيراً لهذه الأمّة ممّا طلعت عليه الشمس..."[1]، وهذا يكشف عن عظمة هذا الصلح وآثاره الطيّبة على الإسلام والمسلمين إلى يوم القيامة. فإلى أيّ مدى يتماشى الصلح وواقعنا السياسيّ؟

• منطلقات الصلح

شُبّه صلح الإمام عليه السلام من ناحية آثاره ونتائجه ومفاعيله السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة بصلح الحديبيّة، بحيث قال الإمام الحسن عليه السلام لأبي سعيد عقيصاً: "يا أبا سعيد، علّة مصالحتي لمعاوية علّة مصالحة رسول الله صلى الله عليه وآله لبني ضمرة وبني أشجع ولأهل مكّة حين انصرف من الحديبيّة..."[2].

يهدف صلح الإمام الحسن عليه السلام إلى الحفاظ على مصلحة المسلمين

ثُمّ إنّ مجمل الظروف السياسيّة والاجتماعيّة المحيطة بالإمام الحسن عليه السلام، وضعت أمامه خيارات عدّة كالحرب، وهذا ما لا يريده الإمام عليه السلام للحفاظ على الإسلام والمسلمين، ولكنّ معاوية ما كان ليترك الإمام الحسن عليه السلام وشأنه، بل سيستمرّ في المناوشات للسيطرة على أكبر قدر ممكن من الولايات الإسلاميّة، وهذا الخيار لا يمكن للإمام عليه السلام أن يسلكه؛ لأنّه سوف يؤدّي إلى عدم استقرار العالم الإسلاميّ، واستمرار معاوية في تفتيت جبهة الإمام عليه السلام.

لذا، اختار الإمام عليه السلام الصلح، وكان منطلقاً من المبادئ الآتية:

1. **عقد الصلح بين المسلمين:** إذ ينبغي على المسلمين حلّ الخلافات في ما بينهم، والاتّجاه نحو السلم، وعدم إثارة الفتن، انطلاقاً من مبدأ قرآنيّ وهو الصلح بين المسلمين[3]، وقد كان صلح الإمام عليه السلام مع المسلمين في الشام.

2. **مصلحة المسلمين:** يهدف صلح الإمام الحسن عليه السلام وإلى الحفاظ على مصلحة المسلمين، ومنع سقوط القتلى منهم وسفك دمائهم، فقد ورد عنه عليه السلام: "وإنّ معاوية نازعني حقّاً هو لي؛ فتركته لصلاح الأمّة وحقن دمائها، وقد بايعتموني على أن تسالموا من سالمت، وقد رأيت أن أسالمه وقد بايعته، ورأيت أنّ ما حقن الدماء خير ممّا سفكها، وأردت صلاحكم، وأن يكون ما صنعت حجّة على من كان يتمنّى هذا الأمر، ﴿**وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين**﴾ (الأنبياء: 111)"[4].

3. **حفظ الوجود الشيعيّ:** كان صلح الإمام الحسن عليه السلام يهدف ببعده الإستراتيجيّ إلى الحفاظ على الوجود الشيعيّ داخل المجتمع الإسلاميّ، وعلى المحبّين لأهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله. فلو استمرّت المعركة مع معاوية؛ لأدّى ذلك إلى قتل أعداد كبيرة من المحبّين والموالين، قال عليه السلام: "ولولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض إلّا قُتل"[5].

فصلح الإمام عليه السلام منع الاقتتال بين المسلمين، وهذا بحدّ ذاته يعدّ هدفاً أساسيّاً من أهداف الإمام عليه السلام لعقد الصلح، بل إنّه حافظ على

وحدة المسلمين تحت راية الإسلام، ومنع التشتّت والتفتّت داخل المجتمع الإسلاميّ ككلّ.

4. **حفظ وحدة الأرض:** حافظ صلح الإمام الحسن عليه السلام على وحدة الأراضي الإسلاميّة، وساهم في عدم تفكيكها وتفتيتها، ولم يشتمل على أيّ تنازل عن المقدّسات الإسلاميّة.

- **لا للصلح مع العدوّ الصهيونيّ**

للاستفادة من التاريخ، ينبغي أخذ العبر من سيرة المعصومين عليهم السلام السياسيّة وأن نطبقها في حياتنا بما يتوافق مع المبادئ الإستراتيجيّة العامّة التي رسموها.

وهنا، قد يرى بعض الناس إمكانيّة عقد الصلح (التطبيع) مع العدوّ الصهيونيّ أسوة بسيرة الإمام عليه السلام، الذي عقد صلحاً، ومنع القتال والاقتتال، إلّا أنّ هذا التوجّه لا يمكن قبوله والأخذ به، كما لا يمكن تطبيق هذه القراءة التاريخيّة على واقعنا المعاصر، وإقامة صلح مع العدوّ الصهيونيّ، وذلك للأسباب الآتية:

1. **اليهود قتلة الأنبياء** عليهم السلام: لا يمكن أن نعقد صلحاً مع قتلة الأنبياء، والذين واجهوا النبيّ صلى الله عليه وآله وحاربوه بكلّ الوسائل، وتحالفوا مع قريش للفتك به شخصيّاً وبالإسلام أيضاً، قال تعالى: ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ**﴾ (البقرة: 61).
2. **حركة صهيونيّة:** إنّ الكيان الصهيونيّ عبارة عن حركة صهيونيّة نشأت في القرن التاسع عشر، تهدف إلى الاستيلاء على الأرض المقدّسة في فلسطين. ومعظم اليهود في فلسطين اليوم عبارة عن شعوب متفرّقة جُلبت من معظم أوروبا.
3. **اغتصاب الأرض:** إنّ العدوّ الصهيونيّ عدوّ مغتصب للأرض، فقد جاءت المجموعات الصهيونيّة من أرجاء أوروبا كافّة، واغتصبت أراضي شعوب المنطقة كما في لبنان وسوريا والأردن.
4. **اغتصاب المقدّسات:** العدوّ الصهيونيّ مغتصب للمقدّسات الإسلاميّة، وإنّ عقد الصلح معه يعني تنازل المسلمين عن مقدّساتهم الإسلاميّة، فالمسجد الأقصى هو مسرى النبيّ صلى الله عليه وآله، قال تعالى: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ (الإسراء: 1).
5. **السيطرة الكاملة:** إنّ عقد الصلح مع الكيان الصهيونيّ لا يشتمل على

أيّ مصلحة للمسلمين، سواء في الرؤية الحاليّة أو الإستراتيجيّة، بل فيه سيطرة لهذا العدوّ على المسلمين، ومقدّساتهم، وأرضهم، وممتلكاتهم.

العدوّ الصهيونيّ مغتصب للمقدّسات الإسلاميّة، وإنّ عقد الصلح معه يعني تنازل المسلمين عن مقدّساتهم الإسلاميّة

6. **ضرر الشيعة:** إنّ عقد الصلح مع العدوّ الصهيونيّ لا يؤدّي إلى حفظ الوجود الإسلاميّ، بل سوف يؤدّي إلى الإضرار به وذوبانه في قطار التطبيع مع العدوّ، ورضوخ الناس للذلّ والهوان، وتحمّلهم أعباء الاحتلال والغطرسة الصهيونيّة.
7. **الاندماج مع الشعوب:** إنّ التطبيع مع العدوّ الصهيونيّ يؤدّي إلى اندماجه مع شعوب المنطقة، وتحوّله إلى حالة طبيعيّة غير شاذّة، وهذا خلاف الواقع الحقيقيّ.
8. **تقديم التنازلات:** إنّ التطبيع مع العدوّ الإسرائيليّ هو تطبيق لديبلوماسيّة الاسترضاء Appeasement diplomacy، التي تعني تقديم التنازلات لطرف آخر لضمان عدم استمرار عدائه، كما جرى مع بعض الدول الأوروبيّة في فترة النازيّة، أو بعض الدول العربيّة في القرنين العشرين والحادي والعشرين في تعاملها مع الولايات المتّحدة الأمريكيّة[6].

إنّ قراءة التاريخ، ومحاولة الاستفادة منه، وأخذ الدروس لا يمكن أن تكون بشكلٍ مطلق ومباشر، بل تحتاج القضيّة إلى مقايسة علميّة وفكريّة جادة ومعمّقة.

فلا مكان للصلح مع العدوّ الصهيونيّ، ولا مكان له بين هذه الشعوب، بل مصيره الزوال، والاندحار، والتفكّك. وعلى شعوب المنطقة أن تعمل جاهدة على تحقيق هذه الغاية وهذا الهدف، فالكيان هو عبارة عن غدّة سرطانيّة يجب إزالتها من جسد هذه الأمّة كما عبّر إمامنا الخمينيّ العظيم قدس سره.

نعم، التضحيات كبيرة جدّاً، وقيمتها عالية، ولكنّ الهدف أسمى، والغاية أعلى، والنهاية هي إمّا الشهادة في سبيل الله، أو النصر على الأعداء.

الهوامش

(1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 8، ص 330.
(2) علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ج 1، ص 211.
(3) سورة الحجرات، الآية 9.
(4) أنساب الأشراف، البلاذري، ج 3، ص 43.
(5) علل الشرائع، مصدر سابق، ج 1، ص 211.
(6) يراجع: www.alzaytouna.net، بتاريخ 2025/1/23م.

بنت جبيل لا تركع

مركز الاتّحاد للأبحاث والتطوير

قام العدوّ قبل 72 ساعة من تاريخ 6-11-2024م بتحضيرات عسكريّة كبيرة للبدء بمعركة بنت جبيل، على الرغم من اتّخاذ جميع فرقه ما يشبه الوقفة التعبويّة في المحاور الأربعة الأخرى.

• تحرّكان فاشلان

قرابة منتصف ليل السبت- الأحد 3/2 – 11-2024م، بدأت وحدات من لواء غولاني بمحاولة التقدّم تُجاه القسم الغربيّ من مارون الراس، فيما حاولت قوّة أخرى التوغّل من حرش الباط تُجاه مثلّث التحرير، إلّا أنّ التحرّكَين أُجهضا، واستمرّت الاشتباكات اليوميّة من تاريخ 4-11-2024م مع تحريك الكتيبة 12 من لواء غولاني بمؤازرة سريّة كاملة من قوّات ماغلان، وسريّتين من اللواء المدرّع الـ 188 تُجاه بنت جبيل وعيناثا، ومع كلّ هذا الاستعداد، عجز العدو عن تحقيق أيّ خرق يُذكر.

تنوّعت تكتيكات المقاومة خلال الصدّ بين تفجير العبوات الخاصّة، والاستهداف المدفعيّ والصاروخيّ للتجمّعات والتحشّدات المعادية في ظلّ نجاح معلوماتيّ تكتيكيّ مكّن المجاهدين من تحديد القوى التي كانت تستعدّ للمشاركة في الهجمات.

• مسارات مخفيّة

بعد فشل كلّ الزحوفات تقريباً، حاول العدوّ التوغّل من غرب مدينة بنت جبيل عبر استخدام مسارات مخفيّة في مناطق مفتوحة ضمن جغرافيّة القرى المتاخمة لبنت جبيل (رميش – دبل – عين إبل)، إضافة

إلى قرية القوزح. وقام بتحريك مشاة من الكتيبة 631 (سييريت غولاني) من اتّجاهين:

- الاتّجاه الأوّل من القوزح شرقاً نحو حانين.

- الاتّجاه الثاني شمالاً من الحدود الفلسطينيّة اللبنانيّة المتاخمة لبلدة رميش نحو طريق عام (رميش – عين إبل – بنت جبيل).

تنوّعت تكتيكات المقاومة خلال الصدّ بين تفجير العبوات الخاصّة، والاستهداف المدفعيّ والصاروخيّ

وقد التقت القوّتان عند بيت الكتائب الإقليميّ لمنطقة بنت جبيل في أقصى غرب عين إبل، وتقدّمتا سيراً على الأقدام تُجاه برج أمّ النور في أقصى شرق عين إبل، وهي النقطة الأخيرة الفاصلة بين عين إبل وبنت جبيل.

وعند اقتراب القوّة الكبيرة من أطراف بنت جبيل الغربيّة، اصطدمت برجال الله في نقطتين:

1. نقطة ضهر العاصي على الأطراف الغربيّة لبنت جبيل.

2. نقطة الانسحاب إلى حانين (شمال شرق مزرعة طارق متّى) عند الأطراف الجنوبيّة الشرقيّة لحانين.

وتمكّن رجال الله من إجهاض هذه المحاولة مجدّداً في أقلّ من ساعتين، فيما انكفأت قوّة من التجمّع الصهيونيّ باتّجاه رميش وعين إبل (وبقي معظمها في بيوت البلدتين المهجورة). وحاولت قوّة أخرى

الانسحاب تُجاه منطقة القوزح، حيث اصطدمت مرّة ثانية برجال الله الذين أعدّوا لها كميناً مستعجلاً بين حانين ودبل.

تمكّنت المقاومة منذ اليوم الأوّل من قراءة ما يضمره العدوّ لمحاور بنت جبيل

- **توغّل من اتّجاهات عدّة**

صباحاً، توغّل المئات من جنود غولاني من اتّجاهات عدّة بعد رحلة طويلة استمرّت لساعات من أفيفيم ويرؤون ودوفيف وبرعام تُجاه مربّع التحرير سالكين ثلاثة خطوط، وانقسموا إلى سرايا عدّة تحرّك قسم منها نحو حيّ المسلخ على الأطراف الجنوبيّة الشرقيّة لبنت جبيل، وبقي القسم الثاني، الذي دخل من جهة مارون الراس – عيترون وتوغّل في المناطق المفتوحة وصولاً إلى منطقة كرم الزيتون الفاصلة بين عيناثا وبنت جبيل، عند المدخل الشرقيّ للبلدتين.

وبحكم تمتّعها بمنظومة استخبارات واستعلام قويّة في هذا المحور، تمكّنت المقاومة منذ اليوم الأوّل من قراءة ما يضمره العدوّ لمحاور بنت جبيل وللمدينة نفسها، وأعّدت له ما يلزم، واستمرّت بدكّه مرّات عدّة بالصواريخ والمدفعيّة وأسراب المسيّرات.

كما قامت وحداتها الهندسيّة الخاصّة بإعداد ما يلزم من أشراك وعبوات، تحديداً على جميع المسالك المتوقّع أن يسلكها العدوّ بما فيها الأماكن المتوقّعة لاستقراره، وهذا ما حصل صباح 13-11-2024م بقوّة من الكتيبة 51 من لواء غولاني في بلدة عيناثا، حيث تكبّد العدوّ 16 قتيلاً وضعفهم من الجرحى بتفجير تلاه استهداف بصواريخ موجّهة إلى أحد المباني التي تحصّن فيها جنوده.

- **خطّة تأهيل متكاملة**

كانت قيادة المقاومة في قاطع عمليّات بنت جبيل قد أعدّت خطّة متكاملة للدفاع عن المحور ككلّ، مستجيبة لخبرة حرب تمّوز2006م، ومستفيدةً من دراسة ناتجة عن المتابعة الدائمة للعدوّ خلال الـ 18 عاماً الماضية.

وقد أدّى قائد وحدة نصر الشهيد الحاج أبو طالب (سامي عبد الله)، الذي اغتاله العدوّ قبل الحرب بنحو ثلاثة أشهر (12-6-2024م) واجبه، وأنجز خطّة تأهيل كبيرة لمجاهدي وحدتَي نصر والرضوان في منطقة مسؤوليّة وحدة نصر، تضمّنت:

1. اختيار الكادر وتأهيله وتجهيزه للمعركة الكبيرة المنتظرة، واختباره الدائم حتّى الوصول إلى أعلى كفاءة ممكنة في التنفيذ.

2. مسح شامل للميدان وتصنيف عناصره (التكتيكيّة والتعبويّة) بما فيها مناطق القتل واتّجاهات التماس وحدوده.

3. اعتماد طرائق قتال مبتكرة تعتمد على مدرسة المقاومة الإسلاميّة للحرب اللامتماثلة والمعتمدة على العنصر البشريّ.

4. معرفة شاملة وتفصيليّة بالعدوّ وعقائده القتاليّة الجديدة والمستحدثة، فضلاً عن خططه ونواياه.

5. بناء منظومة تعبويّة ذكيّة وملائمة للقيادة والسيطرة يمكنها العمل في ظروف القتال كلّها.

6. سدّ الثغرات المتوقّعة على المديين المتوسّط والصغير في الاستعداد والانتشار والجهوزيّة.

7. تنظيم الهيكليّة العامّة للتشكيل المقاوم الذي سيتولّى مهمّة الدفاع.

8. رفع الكفاءة الإداريّـة للجهات المعنيّة بالأمور اللوجستيّة المدنيّة والعسكريّة.

9. رسم خطط النار للصواريخ والأسلحة الثقيلة الداعمة والمدافع المنحنية والمباشرة على اختلاف مدياتها.

10. تنظيم تعرّف المجاهدين على جغرافيّة منطقة مسؤوليّة نصر ومحور بنت جبيل ككلّ.

نتيجة لذلك، تلقّى العدوّ يوم الأربعاء 13-11-2024م ثلاث ضربات قاتلة في أوّل اختبار للقتال المباشر مع رجال الله.

واستمرّت المعارك الطاحنة على أطراف بنت جبيل الشرقيّة والجنوبيّة على أربعة محاور.

كيف نمنع هواتفنا من التنصّت علينا؟ (2)

رؤبال ناصيف

بعدما عرفنا في العدد السابق كيف تحصل عمليّة التنصّت عبر الهواتف الذكيّة، ودور المساعد الرقميّ في هذا الخصوص بالتحديد، من المهمّ أن نسلّط الضوء على طريقة عمل هذا الأخير لإدراك مدى خطورته.

- **كيف يعمل المساعد الرقميّ؟**

للوهلة الأولى، قد يعتقد المستخدم أنّ تفاعله مع مساعده الرقميّ يتمّ بشكلٍ فرديّ وخاصّ، خصوصاً عندما يحصل على إجابته بسرعة. ولكنّ الحقيقة هي أنّ هذا المساعد يقوم بخطوات عدّة عندما يُكلّف بطلب:

1. **الاتّصال بالإنترنت:** يشترط أن يكون الجهاز متّصلاً بالإنترنت كي يتمكّن المساعد الرقميّ من العمل.

2. **التسجيل الصوتيّ:** تبدأ العمليّة عندما يتحدّث المستخدم إلى المساعد الرقميّ، فيسجّل طلبه الصوتيّ.

3. **إرسال البيانات إلى الخادم:** يُرسل التسجيل الصوتيّ إلى خوادم الشركة عبر الإنترنت.

4. **معالجة الطلب:** يحوّل التسجيل من صوت إلى نصّ باستخدام تقنيّات التعرّف على الكلام، ثمّ يُحلّل النصّ لفهم الطلب وتحديد الإجابة المناسبة.

5. **إنشاء الاستجابة الصوتيّة:** تُنشأ الاستجابة كنصّ، ثمّ تحوّل إلى صوت

باستخدام تقنيّات التوليد الصوتيّ النصيّ، ممّا يتيح للمساعد الرقميّ التحدّث إلى المستخدم بصوت يُحاكي الكلام البشريّ.

6. **إرسال الردّ الصوتيّ إلى جهاز المستخدم:** بحيث يشغّل عبر مكبّرات الصوت الخاصّة به.

هذه العمليّة تحدث في ثوانٍ قليلة، ممّا يجعل التفاعل مع المساعد سريعاً وكأنّ المستخدم يتحدّث إلى شخص حقيقيّ.

- **آثار المساعد الرقميّ**

يشترط أن يكون الجهاز متّصلاً بالإنترنت كي يتمكّن المساعد الرقميّ من العمل

مثل معظم الأنشطة التي يقوم بها المستخدمون على الإنترنت، تترك التفاعلات مع المساعد الرقميّ أثراً في العديد من المواقع التي تنتقل فيها البيانات بين الهاتف والخوادم، بالإضافة إلى البيانات المخزّنة على الهاتف والخوادم نفسها. أمّا التسجيلات والردود الصوتيّة، فقد تبقى في هاتف المستخدم لمدّة طويلة أو قد لا تخزّن، اعتماداً على إعدادات الجهاز.

بالإضافة إلى ذلك، قد تكون الطلبات الصوتيّة المرسلة إلى شركات المساعدين مقترنة بمعرّفات فريدة للأجهزة، وببيانات مثل البريد الإلكترونيّ للمستخدم.

تذكر شركة Apple أنّها تخزّن طلبات Siri مع بيانات المعرّفات لمدّة ستّة أشهر، ثمّ تحذف المعرّفات والبريد الإلكترونيّ وتحتفظ بالطلبات الصوتيّة فقط لمدّة 18 شهراً إضافيّاً. في المقابل، تقوم شركات مثل: Microsoft- Amazon -Google بربط الطلبات الصوتيّة بالبريد الإلكترونيّ للمستخدمين، وتشفيرها وتخزينها إلى أجل غير مسمّى، بغرض تحسين الخدمة وتدريب النماذج الحسابيّة والامتثال للقوانين.

كما أنّ المساعد الرقميّ لا يقتصر على التقاط طلبات المستخدم الصوتيّة ومعرّفات الجهاز والبريد الإلكترونيّ، بل يمكنه أيضاً جمع بيانات جهات الاتّصال، والتقويم، وسجلّ التصفّح، والموقع الجغرافيّ، ومكتبة الموسيقى، وبيانات المشتريات، والتفضيلات الشخصيّة الأخرى. يحتاج المساعد إلى هذه البيانات لتنفيذ وظائف متعدّدة مثل: إجراء المكالمات، وتحديد المواعيد، والحصول على تقارير المرور أو الطقس أثناء التنقّل، أو اقتراح مطاعم قريبة.

- **حذف التسجيلات واستخدامها**

1. **حذف التسجيلات:** تسمح الأنظمة الآتية: Google، Amazon، Microsoft للمستخدمين بمشاهدة تسجيلاتهم الصوتيّة عبر الإنترنت وحذفها. أمّا Apple فتقوم بحذف جميع المعلومات تلقائيّاً بعد تعطيل Siri، ويتمّ إعادة بدء العمليّة من الصفر عند إعادة تفعيله.

2. **استخدام الآخرين لها تُستخدم هذه التسجيلات في حال:**

المساعدات الرقميّة لا تكون مفعّلة تلقائيّاً، بل يجب على المستخدم تفعيلها

أ. **الملاحقة القانونيّة:** قد تقدّم شركات المساعدات الرقميّة البيانات للسلطات القانونيّة إذا استدعى الأمر، ممّا يؤثر على الخصوصيّة.

ب. **الأمن:** يمكن للشركات تقديم البيانات لجهات أمنيّة خاصّة. كما يمكن للقراصنة اختراق الخوادم لسرقة البيانات لأغراض الابتزاز.

ج. **الإعلانات:** استخدام التسجيلات لتوجيه الإعلانات بطريقة مستهدفة، ممّا يثير قضايا الخصوصيّة.

- **أمان المساعدات الرقميّة ضدّ الاختراق**

إنّ التنصّت عبر اختراق المساعدين الرقميّين هو سيناريو محتمل ولكنّه

يتطلّب اختراق الأنظمة المؤمّنة بشكلٍ جيّد. يعتمد نجاح القراصنة على مدى قوّة الحماية في خوادم الشركات ونقاط الضعف في برمجيّاتها؛ فإذا تمكّنوا من الوصول إلى النظام، يمكنهم الوصول إلى البيانات الشخصيّة، والتسجيلات الصوتيّة، وربّما التنصّت على المحادثات الحاليّة أو تسجيل محادثات جديدة دون علم المستخدمين.

- **التحكّم بعمل المساعد الرقميّ**

المساعدات الرقميّة، المدمجة مع أنظمة التشغيل مثل Android، iOS، وMicrosoft، وكذلك مع تطبيقات مصنّعي الهواتف مثل Bixby من Samsung، لا تكون مفعّلة تلقائيّاً. يجب على المستخدم تفعيلها خلال إعداد الهاتف الأوّليّ، بعد الموافقة على شروط الاستخدام والخصوصيّة.

المستخدمون يمكنهم تشغيل المساعدات الرقميّة عبر تطبيقاتها أو باستخدام أوامـر صوتيّة مثل «Hey Siri» لأجـهـزة Apple و «Ok Google» لأجهزة Android.

بإمكان المستخدم التأكّد من حالة أو وضع المساعدات الرقميّة في هاتفه عبر الخطوات الآتية:

1. **Google Assistant:** في حالة استخدام أجهزة Android، اضغط مطوّلاً على زرّ الصفحة الرئيسة، أو اسحب إلى الأعلى من الزاوية السفليّة إذا كان الجهاز يستخدم إيماءات. إذا ظهر Google Assistant، فهذا يعني أنّه نشط. بالإمكان أيضاً الانتقال إلى المسار الآتي:

Settings/ Google (google services) / All services/ Settings for google apps/ Search, assistant & voice/ Google assistant/ Hey google & voice match/ Enable or disable hey google.

في حال كان مفعّلاً، يجب التأكّد من أنّ الميكروفون يعمل، مثلاً قل: «Hey Google» أو«Ok Google» وانتظر لمعرفة إذا كان الجهاز يستجيب. إذا لم يستجب، قد تحتاج للتحقّق من إعدادات الميكروفون في جهازك أو السماح لتطبيق Google بالوصول إلى الميكروفون من خلال إعدادات التطبيق.

2. **Google Assistant-Bixby:** وهو بديل عن Samsung؛ وللتأكّد من تفعيل التطبيق، حاول التحدّث معه عبر مناداته Hey Bixby، ليفتح

بانتظار الأوامر الصوتيّة أو الضغط مطوّلاً على Home بانتظار ظهوره، أو الذهاب إلى خصائص تطبيق Bixby لمعرفة وضعيّته.

- Apps/ Bixby Voice/ Bixby Voice Settings/ Voice wake-up.
- Apps/ Bixby Vision/ Bixby Vision Settings/ Accessibility Modes.
- Apps/ Bixby Dictation/ Permission/ Microphone & Phone.

3. **المساعد الرقميّ Siri:** للتأكّد من أنّه مفعّل أو خامد على جهاز Apple، يمكن اتّباع الخطوات الآتية:

- Settings/ General/ Siri & Search/ Listen for Hey Siri/ Enable or Disable.

إذا لم تكن خيارات Siri موجودة ضمن الإعـدادات، قد يكون ذلك بسبب قيود مفروضة على الجهاز ضمن إعـدادات «Screen Time» أو«Restrictions». يجب التحقّق من هذه الإعدادات والتأكّد من أنّ Siri ليست مقيّدة.

إذا أردنا أن نستفيد من التكنولوجيا ومزاياها المتعدّدة، من المهمّ أن نكون مستخدمين نشطين ومطّلعين، لا سلبيّين. يجب علينا مراجعة الأذونات بانتظام، واستخدام برمجيّات الأمان المعتمدة، والبقاء على اطّلاع على أحدث ممارسات الخصوصيّة والأمان.

اسم الأمّ: هنية أمين عربيد.

محلّ الـــولادة وتاريخها: السعوديّة 1971/9/29م.

الوضع العائليّ: متأهّل وله 4 أبناء.

محلّ الاستشهاد وتاريخــه: الطّيبة 2024/10/03م.

الشهيد على طريق القدس

طلال محمود أرسلان

(فهد الطّيبة)

«ستبقى يا أخي في الميدان، حيث استشهدت واقفاً، مقبلاً غير مدبر، وسننتظر يوم إعلان النصر؛ لزفّك مع أخوة السلاح والشهادة.

إلى حينها، نستودعك الله أنت ورفاقك الشهداء في العراء كسيّدكم في كربلاء، تحتضنون سلاحكم، وطلقاتكم الأخيرة، تفترشون الأرض وتتوسّدون التراب، تلفحكم الشمس، ويلطّف وجوهكم الندى، سيغمركم العشب في الآتي من الأيام، ستذكركم الأجيال أهل النخوة والغيرة والشهامة، حين رجفت القلوب وبلغت الحناجر، وقلّ الناصر والمعين».

هكذا نعاه أخوه علي أرسلان على حسابه على الفايسبوك، مستذكراً من خلال «فهد الطيبة» حال شهداء كانوا ليوث الميدان، سطروا في الطيبة ملاحم سترويها الأجيال.

• ابن الجيش والمقاومة

ولد الشهيد طلال في السعوديّة في الخبر عام 1971م، ونشأ في كنف عائلة كريمة وخلوقة، ملتزمة دينيّاً، وموالية لآل البيت عليهم السلام. اتّبع الإمام السيّد عليّ الخامنئيّ دام ظله قائداً، وسار كأخيه الشهيد محمّد على خُطى السيّد عبّاس الموسويّ والسيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليهما).

خدم طلال في الجيش اللبناني مدّة اكتسب خلالها مهارات قتاليّة عاليّة وعقيدةً لخدمة بلاده. حاز عدّة ميداليّات الفئة الأولى في البطولات الرياضيّة العسكريّة منها: السباحة والقفز والركض السريع مسافة 200م، والفنون القتاليّة منها الكيك بوكسينغ (Kickboxing) التي حاز فيها المرتبة الأولى في بطولة جيوش العرب، إضافةً إلى مهارات في المواكبة وحماية الشخصيات.

وبعد أن تسرّح من خدمته في الجيش، تفرّغ لعمله الفنيّ الخاصّ في الديكور الداخلي، حيث كان يملك لمسة فنان في تصميم الجفصين، وحفر الخشب. والتحق حينها بالتعبئة العسكريّة في حزب الله كمتطّوع، رافضاً أن يتقاضى أيّ أجر؛ لأنّه أراد من عمله الجهاديّ أجراً أخرويّاً خالصاً، وقد خضع لدورات ثقافيّة نال فيها تنويهاً. وقد شارك في حماية الشخصيّات في اشتباكات 7 أيّار، وفي عدوان تموز 2006م أيضاً.

• «ازرع ورداً»

جمع الشهيد طلال بين نقيضين، كان طيّب القلب، حنوناً، وفي الوقت نفسه «صاحب القلب القويّ» لشجاعته وبسالته وقدرته على التعامل مع النزاعات، حتّى لُقّب بعدها بـ«أبو حشكة» و«أبو الهمم». كان عطوفاً على الغريب قبل القريب، كريماً إلى حدّ أن يناصف ما يملكه مع أي محتاج، وهو صاحب مقولة: «ازرع ورداً، أينما كنت ازرع ورداً»، هكذا كان يُكرّر على أبنائه.

كان العمود الذي تستند إليه العائلة، فعندما تتعرض لمشكلة أو ظلم، ما عليها إلّا أن تتصل بالفهد. كان الأب والصديق الشهم لشباب الطّيبة، والأخ الحنون والمبادر لمساعدة إخوانه، والمسعف الذي يداوي إصابات الجرحى، والمقاوم الفهد السريع صاحب البأس والعنفوان عند المواجهات القتاليّة.

بقي الشهيد طلال مرابطاً في قريته من أوّل حرب إسناد الطوفان الأقصى حتى يوم شهادته، رغم أنّ الطيبة شهدت قصفاً تدميراً شرساً خلال العدوان،

وللشهيد طلال ميزة خاصّة، هي الحفاظ على صلة أرحامه، فمهما كانت الظروف والخلافات، كان يسعى دائماً لجمع أفراد العائلة، وكان يصل من قطعه ويبتسم في وجه من عبس في وجهه، ويزيل بمودّته الخلافات. كانت علاقته جيّدة مع كلّ من عرفه، فيسأل عنهم ويتفقّد أحوالهم. يروي أحد أقاربه (م.ع.) أنّ الشهيد كان يتردّد إلى رجلٌ كبير السنّ في القرية؛ لأنّه يعيش بمفرده، فيتفقّده ويوفّر له احتياجاته الضروريّة، لكنّ الرجل ولكبر سنّه دائماً ما كان يعبس في وجهه أو يوجّه له بعض كلمات الغضب، فيبتسم الشهيد ويقول له: «المهمّ أنّك بخير ولديك قوّة على مناكدتي»، ويعود ليتفقّده في يوم آخر، ولم يهمله يوماً رغم أنّ لا قرابة قويّة بينهما.

ترك أثراً جميلاً في كلّ من عرفه من محيطه وعائلته والمجاهدين.

- **فهد الطيبة**

لُقّب الشهيد طلال بـ«الفهد» أثناء خدمته في الجيش؛ لأنّه كان يتمتّع بمواصفات جسديّة تشبه تلك التي يتمتّع بها الفهد، وكان كالفهد شجاعاً وقويّاً وثابتاً في الميدان وشديد التركيز، ورياضيّاً. كان طويل القامة، صاحب نظرة حادّة تُنذر الخصم بوثبة مفاجئة له، لكنّ الميزة الأساسيّة لديه أنّه حصّل لياقةً عالية وقوّة جسديّة، من حيث السرعة في الركض، والبنية العضليّة، والمهارات القتاليّة. وقد كان مداوماً على التدريبات الرياضيّة، حتّى أنّه استشهد في عمر الثالثة والخمسين، بلياقة ابن الثلاثين وقوّته.

- **دوره في معركة إسناد غزّة**

كان الشهيد طلال من المبادرين والحاضرين في الميدان منذ اليوم الأوّل من جبهة الإسناد لغزّة، حتّى آخر لحظة من حياته. رفض الاستراحة طوال فترة الحرب، وكان له دور بارز، فإن لم يكن حاضراً في الإسناد، تجده يقوم بمهام أخرى كمساعدة الأهالي الصامدين في الطيبة، وتأمين الطعام لهم من بيته ومؤونة عائلته؛ لأنّ المتاجر أغلقت أبوابها أثناء معركة الإسناد؛ كون الطيبة من القرى الحدوديّة القريبة من فلسطين المحتلّة. كان يتفقّد كل منزل في القريّة ليتأكّد أنّ أحوال ساكنيه جيدة

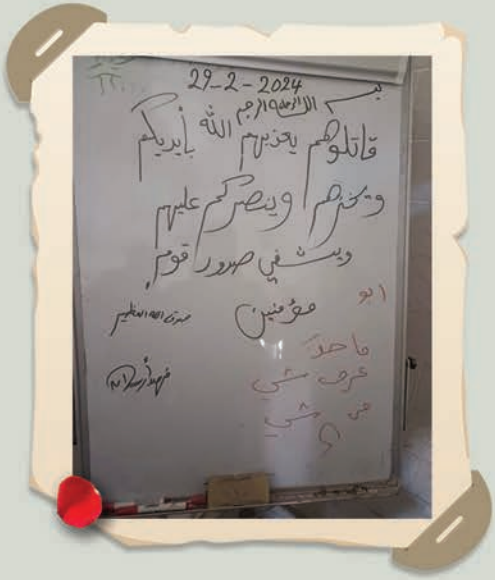

ومؤنهم كافية، خاصةً كبار السنّ، وكان يومياً يتفقّد زوجين كبيرين في السنّ أبناؤهما خارج البلاد ولم يتمكّن أحد من إخراجهما من القرية، فظلّ الشهيد يهتم بهما.

في شهر رمضان المبارك، كان الشهيد طلال وأفراد عائلته يُحضّرون الإفطار ويوزّعونه على المجاهدين. كما قدّم للمجاهدين بعضاً من ثيابه الشتويّة بسبب شدّة البرودة في تلك المنطقة. وساهم في نقل المجاهدين من مكان إلى آخر بسيّارته الخاصّة في ظلّ حدّة القصف، فعندما تحتاج مجموعة من المجاهدين إلى من ينقلها، يبادر هو مباشرةً وغالباً ما يكون عائداً من نقل مجموعة سبقتها دون أن يستريح، مجيباً كلّ من يطلب منه الاستراحة والعودة إلى منزله: "نحن في حرب ولا وقت للاستراحة".

بقي الشهيد طلال مرابطاً في قريته من أوّل حرب إسناد غزّة حتى يوم شهادته، رغم أنّ الطيبة شهدت قصفاً تدميرياً شرساً خلال العدوان، وبقيت معه عائلته مدّة ستّة أشهر من بداية المعركة، إلى أن اضطرّت لاحقاً إلى النزوح إلى مكان آخر بسبب اشتداد وتيرة القصف، فيما بقي حاضراً في الميدان مدافعاً عن بلدته. إلى أن استشهد فوق ترابها بغارة إسرائيليّة محقّقاً أمنيته. ولم يُعثر على جثمانه الطاهر إلى حين كتابة المقال.

- **قاتلوهم يعذّبهم الله بأيديكم**

بعد وقف إطلاق النار، وخلال جولة تفقّدية في القرية، دخل المجاهدون مكتبة الطيبة فوجدوا على لوح الكتابة قوله تعالى: ﴿**قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ**﴾ (التوبة: 14) بخط فهد الطيبة وتوقيعه، لقد كان يجول في القرية وقلبه مطمئنٌ بذكر الله، متيقناً بنصره.

جرحى البايجرز: مشاهد بأسٍ وصمود

تحقيق: حنان الموسوي

«حُسن خلقهم ونُبلُ تعاطيهم أخجلا جهدنا المتواضع أمام عطاءاتهم وتضحياتهم وصبرهم، وأكّدا لنا أنّهم أهلٌ للنصر والعزّ والفخار. في دهشةٍ ممّا جرى، أشرقت شمس الجراح لتضيء عالمنا. كان التعب يتبخّر عند كلّ موقفٍ يجسّده أولئك الأطهار بتصرّفاتهم التي تذهل العقول. استوقفتني مشاهد عشتها في جولتي لتفقّد الجرحى وتزويدهم بالدواء والمسكّنات».

هكذا وصفت إحدى الممرضات مشاهدتها لصلابة جرحى أجهزة «البايجر»، وكأنّهم يلقنون العالم درساً آخر في النبل والثبات. في هذا التحقيق مشاهدات أخرى جديرة بالذكر.

• بانتظار وقت الصلاة

استأذنت زوجة الجريح لتخرج إذ انتهى موعد الزيارة، فاقتربت منّي هامسةً أن أخبر زوجها عند حلول موعد الأذان لأنّه ينتظره لأداء الصلاة. طفت فوق بركةٍ من الحزن، وتفكّرت: إن كان الجريح بحالة يرثى لها، لا عينين يبصر بهما، ولا يدين تعينانه على الحراك حتّى للوضوء، وجروحٌ تنتشر في جسده، وجلّ تفكيره تأدية الصلاة! كيف يهزم من كان هدف حياته الوقوف بين يدي ربّه في لقاءٍ خاصٍّ وخلوة عشقٍ صادقة؟ أين نحن من هؤلاء الفارّين من سجون الدنيا، المستأنسين بالبلاءات والراضين بها؟ رتقت مأساتي قبل أن أساعده لأداء الصلاة. شاهدت قربه من الله والحسرة تأكلني على تقصيري.

لقد أكرمني الله بأن خلقني في هذه البيئة، حيث تربّيت على هـذا النّهـج

• بيئة عظيمة

بعد جولةٍ صغيرةٍ على عددٍ من المستشفيات (الرسول الأعظم ﷺ، والجامعة الأميركيّة، ورزق، والسان جورج) في زيارة لبعض معارفنا الجرحى، اختلطت مشاعري ما بين صدمةٍ وغِبطة؛ فمشهد والد صديقتي الذي ما عرفته لا يغادر ذهني، وجهه المتورّم المحترق ذو الندوب العميقة

أخفى معالم وجنتيه القمريّتين، وعينيه الرائعتين المطلّتين على الفردوس. هدوء صوته دلّني عليه وأوحى لي بالراحة خاصّةً حين روى ما حدث بوعيٍ ورضى، وكأنّه نذر أعضاءه قبلاً وانتظر وقت الوفاء. بينما ترسّخ في وجداني مشهد التبريك والفرح لجريحٍ تضرّرت عيناه لكن لم يغادرهما النور، احتفاله ومن معه بفقد أصابعه فقط عمّ الأرجاء، فقد وصل صدى عزمه على الرجوع إلى عمله كلّ الأسماع وازداد منسوب الأمل.

بعد مشاهدتي لمعالم الهدوء والسكينة والطمأنينة ترتسم على وجوه الجرحى وتسكن عيونهم كما عوائلهم، تكرّس في داخلي شيءٌ واحدٌ وشغل تفكيري طيلة الوقت، هو أنّ الله قد أنعم عليّ بنعمٍ جمّة، أهمّها أنّه أكرمني بأن خلقني في هذه البيئة، حيث تربّيت على هذا النّهج، وتدرّجت ضمن هذا الخطّ المبارك، الذي لم ولن أرى أعظم منه مطلقاً، ألا وهو خطّ محمّدٍ وآل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

- **مواقف قوّة وبأس لجريحين**

1. ببركة مولاتنا الزهراء عليها السلام

بلا موعدٍ اتّقد الجرح في عينيّ، قضم أطرافي، وغشّاها بنثر الندوب والحروق في جسدي. ببصيرتي رأيت منتهى الجمال، غادرت عالم الدنيا فجراً حين اصطحبتني السيّدة الزهراء عليها السلام إلى جنّة الأرض كربلاء، وقفنا بين حرم الإمام الحسين عليه السلام وحرم أبي الفضل العبّاس عليه السلام. أخبرتني أنّ الإمام الحسين عليه السلام تكفّل بإحدى عينيّ، وأنّ العبّاس عليه السلام تكفّل بالأخرى، وأنّهم أهل بيت النبوّة، وخاصّة هي الأمّ الحنون، لا يتخلّون عن المخلصين والمجاهدين، حاشا أن نسمح لهم بفقدان أبصارهم. مسحت بيدها على مقلتيّ وقالت أنّي سأشفى، فأحسست أنّ سهماً ناريّاً انسلّ منهما وهوى إلى كتفي الأيسر. استيقظت بعدها وقد جعل ربّي رؤياي حقّاً. شفيت عيناي وشعّ نورهما مجدّداً. ستبرأ آثار الشظايا وسأعود إلى مزاولة عملي قريباً ببركة محمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وعطف الصدّيقة الكبرى أمّنا فاطمة عليها السلام.

2.سنقاتل من جديد

تخرج الحروف ملثّمةً من بين أسناني المهشّمة وشفاهي المختالة بنزفها. أتلو بيان العشق لسيّدي، بروحٍ ترى قضاء الله جميلاً: سماحة سيّدنا الشهيد الأقدس، السلام عليك. أشهد الله أنّ أرواحنا هذه ترخص لدمائك، وأنّ كلّ ما أصابنا في هذا الطريق قليل. نحن على العهد بعدك، سنقوم لنقاتل من جديد، لنرفع راية النصر تمهيداً لظهور مولانا صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه، سنقاتل قتال الكربلائيّين الحسينيّين، سنقاتل وإن كنّا جرحى بإذن الله.

حين نظرتُ إلى السماء

زينب صالح خشّاب

يتصبّب العرق من جبهته العريضة المزدانة بخمسة تعرّجات. ترمي عيناه الغائرتان نظرات غير مستقيمة. يلهث، يمشي يميناً ثمّ شمالاً. ضاعت الاتّجاهات في رأسه الذي يكتسي شعراً أسود مموّجاً بالبياض، فبات لا يعي من خارطة وجوده سوى مساحات ضياعه!

- ربّما هو العُجب

«ماذا حدث»؟، يتمتم في نفسه، وقدماه الطويلتان تخطّان على التراب الساخن من حرارة الشمس، «منذ نصف ساعة كنت هناك، مع رفاقي، وكنّا نخطّط لمواجهة صعوبات المرحلة المقبلة. كان الجميع يتكلّمون بثقة:

يد تحت ذقنٍ، وأخرى فوق أوراق، وثالثةٌ تدوّن على اللوح، إلى أن... إلى أن...»، يكاد ينسى ما حدث، ثمّ يستذكر، «نعم... إلى أن تطوّعت للقيام بهذه المهمّة! كنتُ أعرف الأرض هذه جيّداً، أعرف مكان كلّ زهرةٍ من هذه الصحراء، لكنّني ربّما... ربّما وقعت في فخّ نفسي! ربّما لم أمتلك المعرفة الكافية... ربّما هو العُجب...»!

ما كاد ينهي هذه الكلمة حتّى وقع فوق الأرض. وضع رأسه فوق ركبته اليمنى، ويده اليسرى فوق الركبة الأخرى، وقال: «نعم، لقد وقعت، كان عليّ الاعتراف أنّي لا أحفظ الطرقات هنا كما أحفظها في الجنوب، وكما أحفظها في البقاع، وكما أحفظها في الجرود... ربما سوّلت لي نفسي التباهي بقدراتي، نعم، لقد وقعت... لقد وقعت...»، وسالت منه دمعات حارّة.

ثمّ قرّر أن يقوم ويمشي. بدأ يمشي بخطى بطيئة كي لا يستهلك كلّ طاقته، وراح يتمتم قائلاً: «لقد ضعت في التيه الذي أعددته لنفسي عن سابق غرور»!

• آهٍ يا فاطمة

«ابنتي فاطمة... فاطمة... آهٍ يا فاطمة»! يردّد هذا الاسم كلّما باغته ألم مفاجئ، وإذ بدموعه تنهمر بسرعة. فاطمة ليست ابنة فقط، إنّها أمّ ووطن وهويّة. اسمها امتداد لدفء عشقٍ أزليّ، «آهٍ يا فاطمة».

فاطمة لم تكن أوّل مولود يُرزق به، لكنّها كانت الوحيدة التي شهد ولادتها، وسمع أوّل نبضات فؤادها.

فعندما كان ينتظر ولادة مولوده الأوّل، عليّ، باغتته الحرب، فترك زوجته وهي توشك على الولادة، ومضى، إلى حيث لم تسمح له أرض المعركة بالتفكير في ما قد يجري. وعندما عاد، بعد انتهاء الحرب، كان ولده عليّ قد أتمّ شهره الأوّل!

عرف في ما بعد أنّ زوجته بكت طويلاً في ساعات مخاضها، لا لألم الولادة، بل لألم افتقاده، وشوقاً إلى صوته يرتّل في مسامعها آيات سورة مريم عليها السلام.

هذا الألم دفعها كي تسأله قبل أن تضع مولودها الثالث «حسين»،

قائلةً: «هل ستحضر ولادتي هذه المرّة؟»، فأجاب بثقة وابتسام: «طبعاً يا عزيزتي، طبعاً». لكنّه، ما إن استدعته القيادة، حتّى التحق بالعمل الجهاديّ على الفور، للمشاركة في معركة هي في غاية الأهميّة، انتهت بارتقاء عدد من الشهداء، وتحرير منطقة بأكملها. فإشعاعات النور ما كانت لتسطع على ذلك المكان من دون ذرف الدموع وبذل التضحيات.

• لستُ خائفاً على روحي

وفي لحظة سكون بعد انتهاء المعركة، ضرب على جبينه بكفّه، فسأله رفيقه: «ما بك؟! هل حصل شيء غير متوقّع؟»، فقال ضاحكاً: «نسيت أنّ زوجتي كانت على وشك الولادة. اتّصلتُ بها من مقرّ عملي قبل الالتحاق بالمعركة، فأخبرتها أنّني سأغيب لعمل طرأ عليّ، فقالت لي: (في أمان الله)، ثمّ سكتت، لم أفهم حينها معنى سكوتها»!

فردّ عليه الصديق لائماً: «يا رجل، لماذا لم تخبرنا؟ كنّا أرسلنا أحداً آخر بدلاً عنك». فسرح ذهنه، لأنّه كان قد عاهد نفسه على أن لا يعتذر أبداً.

صاح ودموعه تلمع تحت أشعّة الشمس: «إلّا عندما لا أعرف. كان عليّ الاعتراف أنّني لا أحفظ الطريق جيّداً. تُرى، هل أخطأت بحقّ ربّي؟! بحقّ قادتي؟! بحقّ أمّتي؟!»، ثمّ راح يتمتم: «ماذا سيحصل إن ساقتني قدماي إلى أرض المعسكر الآخر؟! والله، إنّي لا أخاف الشهادة، لكنّني لا أريد خلق المتاعب للمقاومة إن تمكّنوا من أسري! أن يكون غروري سبباً للمتاعب فهذا أمر لا أحتمله. لا أحتمله! أقسم يا ربّي أنّي لست خائفاً على روحي وجسدي، لكنّني... هل تحرّك العُجب في شيطان روحي؟!».

• «يا ربّ: دلّني على الطريق»

جلس فوق الأرض للحظات، ثمّ وقف. مشى يميناً، قال: «ربّما هم هناك، على بُعد كيلومترات». مشى يساراً، ثمّ توقّف، وقال: «لا... أظنّهم هناك... في هذا الاتّجاه»، ثمّ جلس مجدّداً فوق الأرض واضعاً يديه فوق التراب الساخن، ووجّه نظره إلى السماء، محدّثاً ربّه في لحظات ظنّها الأصعب في حياته. ثمّ فجأةً، قام من مكانه على عجل، وركض في اتّجاه عشوائيّ لا يعرف كيف اختارته قدماه!

كانت العيون شاخصة نحوه، دامعةً بحبٍّ وتأثّر، أمّا هو، فكان يبكي بهدوء، وهو يقصّ على أفراد قيادته ما جرى معه، حتّى قال له أحدهم:

«أظنّك قد خضتَ رحلة نفسٍ تائقة دوماً نحو العلا، وكلّ كمالٍ لا بدَّ له من غُسلٍ كي تلمع أبراجه. طوبى لك».

ابتسم وقد لمعت عيناه. سرح ذهنه قليلاً، وأخذ نفساً عميقاً وهو يتذكّر لحظات الضياع، قائلاً لهم: «هل تعرفون ماذا قلت حين نظرت إلى السماء؟».

راح يتمتم قائلاً: «لقد ضعت في التيه الذي أعددته لنفسي عن سابق غرور»!

ترقّب الجميع تتمّة الحديث، فقال: «قلت: يا ربّ، أعرف أنّك معنا، ولستَ معهم. أعرف أنّك تسمعنا، لكن، دلّني يا ربّ على الطريق ليطمئنّ قلبي. فما كانت إلّا لحظات حتّى شعرت بقدميّ تأخذانني دون استئذان إلى حيث يجب أن أكون»!

كشكول الأدب من فقه اللّغة

د. علي ضاهر جعفر

حكمة شعريّة

تقع في الكلمة الواحدةِ لغتان: كقولهم «الصِّرام»، و«الصَّرام»، و«الحِصادُ»، و«الحَصاد».

وتقع في الكلمات ثلاث لغات: نحو «الزُّجاج»، و«الزِّجاج»، و «الزَّجاج».

وتكون منها خمس لغات، نحو: «الشَّمال»، و«الشَّمِل»، و «الشَّمَل»، و«الشَّأمل»، و «الشَّمْل».

وتكون فيها ستُّ لغات: «قُسطاس»، و«قِسطاس»، و«قصطاس»، و«قسْتاس»، و«قُسَّاط»، و«قِسَّاط».

ولا يكون أكثر من هذا[1].

غلطات شائعة

أغلاط: يجمعون غلط على أغلاط وهو خطأ

والصّواب جمعه على غلطات[2].

حكمة شعريّة

من قول الشّعراء في التّفكّر والصّمت ما قاله أبو العلاء المعرّي:

«أَطــرِقْ كـأنَّـكَ في الدُّنيا بِـلا نَظَرٍ
واصْمُتْ كأنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ بِغَيْرِ فَمِ»[3].

من أعلام الأدب واللّغة

محمّد بن أحمد بن طباطبا الحسنيّ[4]: شاعرٌ مُجيد، أديب، لغويٌّ، نَسّابةٌ، مُصنِّف. وُلد في أصفهان. الأخبار عنه قليلة، لكن لا ريب في أنّه كان شاعراً ذائع الصّيت في زمانه، حتّى قيل إنَّ الخليفة الشّاعر عبد الله بن المعتزّ كان يتمنّى لقاءه، وكان هو يتمنّى لقاء ابن المعتزّ، ولم يتيسَّر لهما ذلك، لأنّه لم يفارق أصفهان طيلة حياته. تُروى الأعاجيب عن قوّة حافظته.

توفّي في أصفهان، وما بقي من آثاره يدلّ على أنّه كان يتمتّع بثقافة عالية، عارِفاً باللّغة، وأيّام النّاس وأنسابهم، وبمذاهب العرب في نظم الشّعر والتّصوّف في معانيه، وما إلى ذلك.

من قوله:

يلومُ عليّ أن رُحْتُ في العلمِ طالباً
أجمعُ من عندِ الرّواةِ فنونَهُ
فأعرفُ أبكارَ الكلامِ وعَوْنَهُ
وأحفظُ مِمّا أستفيدُ عيونَهُ[5]

رموز

حَنظلة: هو رمز شهير من رموز المقاومة، أبدعه الفنّان الرّسّام ناجي العلي، الذي بدأ برسم هذه الشخصيّة في جريدة السّياسة الكويتيّة عام 1969م، وهو صبيّ في العاشرة من عمره، أُجبِرَ على ترك فلسطين، رثّ الثّياب، حافي القدمين، يدير ظهره للمتلقّي للدّلالة على رفض الحلول الخارجيّة. وعندما سُئِل العلي عن موعد إدارة حنظلة وجهه للقرّاء أجاب: «عندما تصبح الكرامة العربيّة غير مهدَّدة، وعندما يستردّ الإنسان العربيّ شعوره بحريّته وإنسانيّته».

وصرّح العلي بأنّه اختار اسم الشّخصيّة تبعاً لمعناها الدّالّ على المرارة، المأخوذ من نبات الحنظل الصّحراويّ، والحقيقة تظلّ مرّة وفق تعبيره.

الهوامش

(1) الصّاحبيّ في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، ص 39- 40.
(2) تطهير اللغة من الأخطاء الشائعة، محجوب محمّد موسى، ص 34.
(3) ديوان البيت الواحد، أدونيس، ص 161.
(4) ت: 322هـ/933م.
(5) أدب الدنيا والدين، الماوردي، ص46.

• المرأة الجنوبيّة... أيقونة التحرير الثالث

تحوّل مشهد وقوف سيّدتين جنوبيّتين في وجه دبّابة ميركافا للاحتلال الإسرائيليّ في جنوب لبنان إلى أيقونة يوم السادس والعشرين من كانون الثاني 2025م، بعدما تصدّرت صورهما مواقع التواصل الاجتماعيّ، وأصبحتا حديث الناشطين والسياسيّين على هذه المواقع. (المنار)

• «غوغل» تتآمر على الفلسطينيّين

كشفت صحيفة واشنطن بوست الأميركيّة أنّ شركة «غوغل» زوّدت الجيش الإسرائيليّ بأحدث تقنيّات الذكاء الاصطناعيّ منذ الأسابيع الأولى للعدوان على غزّة. وقالت: إنّ موظّفاً طلب منح الوصول إلى تقنيّة «جيميناي» للجيش الإسرائيليّ، الذي أراد تطوير مساعد الذكاء الاصطناعيّ الخاصّ به لمعالجة الوثائق والصوتيّات.

• 500 مليار دولار استثمار في البنية التحتيّة للذكاء الاصطناعيّ

أعلن الرئيس الأميركيّ دونالد ترامب عن استثمار القطاع الخاصّ ما يصل إلى 500 مليار دولار لتمويل البنية التحتيّة للذكاء الاصطناعيّ. وبحسب تقارير عدّة، تخطط «أوبـن إيه آي» و«سوفت بنك» و«أوراكـل» لمشروع مشترك مقرّه تكساس يسمّى «ستارغيت»، وتعهّدت بأن تستثمر فيه 100 مليار دولار في البداية، ثمّ ما يصل إلى 500 مليار على مدى السنوات الأربعة المقبلة. (الجزيرة)

• حرائق الغابات تدفع إلى طقسٍ متطرّف

ساهمت حرائق الغابات التي اندلعت في جميع أنحاء العالم في عام 2024م في دفع قفزة سنويّة قياسيّة في مستويات ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجويّ. وتُظهر البيانات وفق ما نشرته صحيفة «الغارديان» البريطانيّة أنّ البشريّة تتّجه إلى عالمٍ خطير من الطقس المتطرّف. (الميادين)

• مخطّط لإنتاج 20 ألـف ميغاواط من الكهرباء

أعلن رئيس منظّمة الطاقة الذريّة الإيرانيّة محمّد إسلامي أنّ المنظّمة تسعى لتنفيذ خطّتها الإستراتيجيّة عبر إنتاج 20 ألف ميغاواط من الكهرباء بالطاقة النوويّة بحلول عام 2041، وأنّها ملزمة بمواصلة تطوير الكهرباء الذريّة بسرعة أكبر، وأن تكون قادرة على تحقيق سقف 3000 ميغاواط. (العالم)

• لا "إكس" في جوازات السفر

وقّع الرئيس الأميركيّ دونالد ترامب أمراً تنفيذيّاً يقضي باعتماد تعريف الجنس البيولوجيّ فقط في الوثائق الحكوميّة، بما في ذلك جوازات السفر، ممّا يلغي الجهود السابقة لإدارة الرئيس جو بايدن لدعم توسيع تعريف الهويّة الجندريّة. كما أعلن أنّ «سياسة الحكومة الأميركيّة ستقتصر من الآن فصاعداً على الاعتراف بجنسين فقط: الذكر والأنثى». (Euro News)

نصر الله آت

علي مرتضى

عصا موسى قد شقّت لنا النصرَ
وقومه إذ فرّوا من الطاغوت
يقتّلهم وبالغ في الورى كُفرا
ما نفعته خيل الأرض والفرسان
فأنجاهم، وأغرقهم فقضى أمرا
أمّا نحن فلن نبرح فما خفنا
أولو بأس أشدّاءُ وفينا الطفل ما فرَّ
سنهزمهم ونغرقهم بإذن الله
سنمحو ذكرهم ولننأخذهم أسرى
فنصر الله والشهداء شقّوا البحر
وفي يومٍ وقد قَرُبَ سَنُطبِقُ فوقهم بحرا
سنسقي الأرض من دمنا ليَنبُتَ في القلوب الرّعب
وبالشهداء طريق القدس، يُعَبَّدُ دربها زهرا
فإن ناموا فلا والله منذ الطفّ ما نمنا
لنا ثأرٌ، وقد زادوا بما فعلوا لنا ثأرا
وصاحب أمرنا آتٍ بإذن الله فانتظروا
يمينه رايةُ العبّاس وسيف حيدر اليسرى
سيقلعُ باب خيبركم ويأتي خلفه الشهداء
وفجراً حين نصل القدس وقد صلّى بنا الفجر
ستشرق شمس مهدينا وتُرفعُ راية الحقّ
وتُكحَلُ أعينٌ دمعت بتلك الطلعة الغَرّا
يمرُّ بنا كَنُدبَتِنا فننظُرَه وينظُرنا
نعاهدهُ كما كنا نجدِّدُ عهدنا فجرا
ستشرقُ شمسنا غرباً بمحضره
سيدعونا لنُصرتهِ ويأمرنا نُلبّيهِ
كما كنّا وما زلنا لا نعصي له أمرا
وتفرحُ أنفسٌ تاقت لقبض السيف
فكم قَبَضَت على دينٍ تلك الأنفسُ الجمرَ
نمضي وقد كسرنا غمد السّيفِ
نهتف صوت عاشوراء بلبيكَ وهيهاتٍ
وصاحب أمرنا ماضٍ ونحنُ خلفهُ سرنا
ليملأَ أرضهُ عدلاً ويمحو الظلمَ والجورَ
يُسَلِّمُ حينها الرّايات لمن ضحّى ومن صبرَ

أحمد... الرائد الفنّان

أحار يا والدي كيف لي أن أكتب عنك وأنت أفضل من كتب!

ها هو "مقهى جدّي" ما زالت أبوابه مشرعةً أمام زائريه الذين ينتظرون أن تخبرهم "بما لا يُنشر قبل منتصف الليل".

بابا، ما زالت فاطمة تنتظرك كلّ ليلة لتأتي إليها حاملاً في يدك هديّة... وهي بانتظار أن تحتضنها قبل النوم.

آمنة ابنتك التي لم ترها يا والدي قد لا تشبهك في الملامح، لكنّها تحمل روحك لأنّها سرّ من أسرارك...

ما سرُّ أحمدَ؟ كيف أصبح عاشقاً للهِ حتّى كان ما قد كانَ؟

بل كيف ذابَ بحبّه وبشوقه

حتّى أذاب القلب والوجدانَ

ستظلُّ في سوح الجهادِ ولم تزل

بين الأحبّةِ تقرأُ القرآنَ...

تروي حكاياتٍ، وتكتبُ قصّةً أخرى،

وتملأ مسرحاً ومكاناً.

أصبحت تحت الضوءِ، صرت وسيلةً

للعاشقين ليبلغوا العِرفانَ...

يا والدي... من كان مثلكَ لم يمُت...

أيموت من بدمائه أحيانا؟

ابنك علي عبّاس أحمد بزّي

قيادة القلوب

«كلّ كلمة تصدر عنّا، وكلّ حركاتنا وأعمالنا وخطواتنا، بل كلّ أفكارنا وخطرات قلوبنا، تُسجّل وتُكتب. وإذا ما علم كلّ إنسان أنّه في مقابل كلّ كلمة سينطق بها سوف يكون هناك استجواب، فسيتحدّث بنحو معيّن»[2].

لغز قرآنيّ

كم مرّة تكرّر قول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ في القرآن الكريم؟ وكم مرّة تكرّر قول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾؟

إجابة اللغز القرآنيّ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾: 89 مرّة.
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: مرّة واحدة.

حكمة الأمير عليه السلام

«لا يكون الصديق صديقاً حتّى يحفظ أخاه في ثلاث: في نكبته وغيبته ووفاته»[1].

وصيّة شهيد

من وصيّة الشهيد عبد الله كوراني:

«ابنتي الغالية والوحيدة (زهراء)، وما أجمل هذا الاسم.

يا حبيبة قلبي، أطلب منك أن تبقي كما تربّيت، على هذا النهج وخطّ الولاية، وأن لا تتخلّي عن العباءة، وأنت تعلمين كم كنتُ مسروراً عندما ارتديتها. أرجو منك المحافظة عليها وأن لا تتخلّي عنها لأيّ سبب كان، لأنّ عباءتك وحجابك أفضل من شهادتي. سامحيني يا عزيزة قلبي، وأطلب منك أن تبقي كما تركتك على أعمالك المستحبّة، وخصوصاً صلاة الليل وزيارة عاشوراء»[3].

الهوامش

(1) نهج البلاغة، ج 4، ص 33.
(2) من كتاب قيادة القلوب: إرشادات وتوجيهات الإمام الخامنئيّ دام ظله للمديرين والمسؤولين.
(3) من صفحة «أحياء» على فايسبوك.

سأحدّثكم عن «أسد محيبيب»، الشهيد محمّد إسماعيل، الذي قال لوالدته في آخر اتّصال له: «لن أدعهم يدخلون، فقد أعددت لهم العدّة... واعلمي يا أمّاه أنّهم سيمرّون فوق جسدي قبل دخولهم إليها». لقد أذهل محمّد جنود العدوّ الذين لم يقدروا عليه، فلجؤوا إلى تفجير البلدة بأكملها للنيل منه. ولا يزال محمّد، أسد محيبيب، مفقود الأثر!

زهراء ريحان

نصيحة

لا أغالي إن قلت: إنّ الكثير من توتّرنا وقلقنا النفسيّ سببه الإعلام، الذي لا ينقل إلينا إلّا الأخبار المُقلقة والمُحزنة، فضلاً عن برامجه الموجَّهة التي تهدف إلى زرع الإحباط في النفوس.

في هذا المجال، نحن نحتاج إلى إراحة أنفسنا، ويكون ذلك باجتناب متابعة الإعلام المعادي، من ناحية، وخلق أجـواء مريحة في بيوتنا ومجالسنا ومع أصدقائنا.

سماحة السيّد بلال وهبي

سـودوكـو (Sudoku)

شـروط اللعبة: هـذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلـى 9 خانات صغيرة. من شـروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرّر الرقم في كلّ مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

			6	5		4	8	
		5			2			
		2	7				3	
2		4					9	
7			8		1			6
	6					7		1
	9				8	5		
			4			8		
	8	3		6	7			

الكلمات المتقاطعة

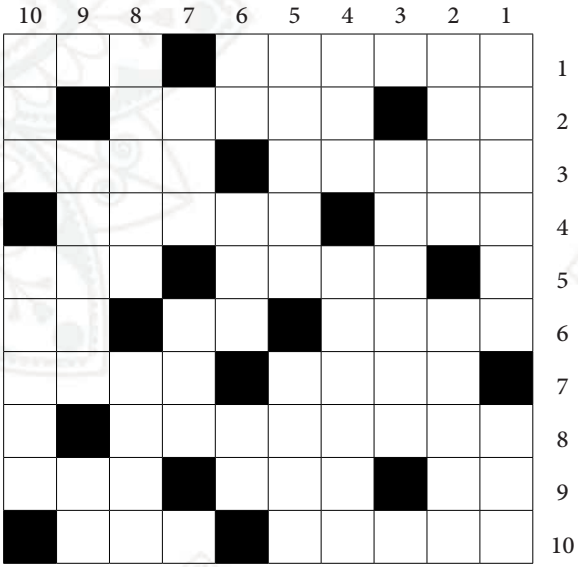

أفقياً:

1 - وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لاَ ..... إِلاَّ اللّهُ - ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ ..... فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ

2 - يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ ..... هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ - وَيَوْمَ يَقُولُ ..... شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ

3 - يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ ..... الْحَقَّ - فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ ..... قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ

4 - وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ ..... يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ - ثُمَّ جَاؤُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللّهِ إِنْ ..... إِلاَّ إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا

5 - وَأُلْقِيتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى ..... - وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى ..... مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا

6 - نجود ونعطي - بَلْ قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ ..... افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ - ..... الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ

7 - فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا ..... وَعَشِيًّا - مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ .....

8 - فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ .....

9 - اشتاق - وَعَادًا وَثَمُودَ ..... تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ - وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ ..... يَرْبُو عِندَ اللَّهِ

10 - يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ ..... مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ - إِنَّ هَذَا ..... لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ

عمودياً:

1 - لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا ..... عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ - أقصد مكة المكرمة

2 - لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ ..... رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ - وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللّهِ وَقَدْ هَدَانَا .....

3 - إِنَّمَا ..... لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُورًا

4 - رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ ..... خِطَابًا - مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ ..... الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ

5 - وَحَرَّمْنَا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَ..... وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ - قَالُواْ يَا مُوسَى إِمَّا أَن ..... وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ

6 - وَهُوَ الَّذِي ..... الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا - وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا ..... فِيهَا - حاجز

7 - قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاء ..... رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء - لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ ..... الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ

8 - شاهدنا - ثُمَّ سَوَّاهُ ..... فِيهِ مِن رُّوحِهِ

9 - وَ..... يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ - وَإِنْ لَّمْ تُؤْمِنُوا ..... فَاعْتَزِلُونِ

10 - بَلْ ..... لَهُم مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ - قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ ..... لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي

بسم الله الرحمن الرحيم

(والشهداءُ عندَ ربّهم لهم أجرُهم ونورُهم).

(الحديد:١٩)

إنّنا في مجلّة بقيّة الله، وبارتقاء الشهيد الكاتب أحمد بزّي، ننعى إلى أهله وأحبّائه ونعزّيهم، برحيل هذا الشابّ الخلوق والمحبّ والموالي، الذي كرّس حبرَ قلمه ليكون سائلاً في خطّ حكايا الشهداء والجرحى.

لقد كان الشهيد أحمد، أحد الكتّاب الذين تستند مجلّة بقيّة الله إلى كتاباتهم، والتي أضفت على صفحات المجلّة رونقاً معمّداً بالولاء والإيمان بالقضيّة، وبالمشاعر الصادقة تُجاه من قدّم روحه في سبيل الله.

لقد التحق الشهيد أحمد بمن كان يكتب عنهم، فصدّق فعلُه حرفَه، وأفلح بما كتب وصدّق.

أسرة التحرير في مجلّة بقيّة الله

هـــذا شَـــرطـــي لـــتـــسـّـدد دَيـــنـــك

نهى عبد الله

يومها جلس منحني الكتفين، متحسّراً باكياً؛ لأنّ أمانةً ماليّة بقيمة كبيرة سُرقت منه من دون أن يشعر. بكى كثيراً أمام جاره الذي يعدّه في مقام جدّه، وهو الذي تيتّم باكراً. كان عمله الأوّل منذ تخرّجه باختصاص المحاسبة، ويخشى أن يثبت الآن أنّه ليس أهلاً للثقة والحرص.

حاول الجدّ -كما يدعوه- أن يخفّف عنه، ولكن دون جدوى، فالمبلغ كبير فوق قدرة الشابّ اليافع بكثير. اتّسعت حدقتا «الجدّ» فجأةً، فربت كتف الشابّ، ثمّ هاتف أحدهم. دقائق وحضر شابٌّ ثلاثينيّ طويل، قدّمه الجدّ للشابّ: «ابني (أبو زينب)، يتكفّل بالحلّ».

جلس أبو زينب بقرب الشابّ، وقال له بعد أن عرف مشكلته: «سنعالج الموضوع كالآتي: سجّل تفاصيل الحادثة وأبلغها للمعنيّين؛ ليتمكّنوا من معرفة السارق ومنع تكرار الحادثة. أمّا المبلغ فسأقرضك إيّاه، شرط أن تسدّده بأقساط بسيطة...». قاطعه الشابّ: «المبلغ كبير جدّاً، سيستغرق سداده سنوات، أستصبر عليّ؟». أجابه: «ابدأ بسداده، وسينتهي، لا عليك».

مضت ستّة أشهر. اتّفقا على اللقاء لسداد دفعة من الدَّين، فتباهى الشابّ ممازحاً: «نجحت هذه المرّة في صيانة الأمانة»، وقدّم المبلغ المدّخر له، ولكنّ أبا زينب فاجأه بطلب آخر: «لن آخذ المبلغ، لكن يجب أن تسدّد دَينك».

تصبّب العرق من جبين الشابّ الكادح، وبدأت الهواجس السوداء تغزو فكره. وضع أبو زينب كفّه على كتف الشابّ مطمئناً إيّاه: «اجمع الأقساط ليزيد المبلغ قليلاً، ثمّ فتّش عن شابّ كادح يعاني من ضائقة ماليّة دون أن يكون متساهلاً، أقرضه المبلغ واشترط عليه أن يساعد غيره عندما يوسّع الله عليه، بهذا تسدّد دَينك لي، ولا يقف الخير عندك. هكذا اشترط عليّ أحد الشهداء، وها أنا أسدّد دَيني له».

اليوم مضى أبو زينب شهيداً على طريق القدس.

أسئلة مسابقة العدد 402

للمشاركة في المسابقة الإلكترونية

1 **صح أم خطأ؟**

أ. الحقنة بالجامد (مثل التحميلة)، لا تُبطل الصوم.

ب.التقوى بمعنى "الخشية والخوف"، أو في تعابيرنا العاديّة: "المراعاة".

2 **املأ الفراغ:**

أ. الصهاينة منذ احتلال القدس الشرقيّة عام (...)، نجحوا في إحداث تغيير ديموغرافيّ حاسم في القدس الغربيّة.

ب.توغّل المئات من جنود غولاني من اتّجاهات عدّة بعد رحلة طويلة استمرّت لساعات تُجاه (...) التحرير.

3 **من القائل؟**

أ. "كلّكم راع وكلّكم مسؤول عن رعيّته".

ب. "فإيّاك أنْ تأكل ما لا تشتهيه؛ فإنّه يُورِثُ الحماقةَ والبَلَه".

4 **صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:**

أ. تذكر شركة Apple أنّها تخزّن طلبات Siri مع بيانات المعرّفات لمدّة ثلاثة أشهر.

ب. يتمتّع شيعة الإمام المهديّ عجل الله فرجه بقوى خارقة لم يُعهد في الرجال مثلها.

5 **من/ ما المقصود؟**

أ. يقصد به أنّ تاريخ الأقوام السالفة قد ولّى ولا رجعة له.

ب. نشأت المبادرة من احتياجات النازحات المحجّبات للباس.

6 **السؤال السادس:** على أيّ معركة تنطبق هذه الظروف: إنّ امتثال المسلمين للتكليف الإلهيّ بنظْم الأمر، وبذل الوُسع بالإمكانات المتاحة، والصبر، والمقاومة، حقّق نصر "الفئة القليلة" على "الفئة الكبيرة" المستكبرة؟

7 **السؤال السابع:** تحت أيّ عنوان رئيس تندرج هذه العناوين الفرعيّة: إصلاح المشاكل الأسريّة والاجتماعيّة- تنمية شعور الأخوّة- الأمن يوم القيامة؟

8 **السؤال الثامن:** في أيّ موضوع وردت هذه الجملة: "بلا موعدٍ اتّقد الجرح في عينيّ، قضم أطرافي، وغشّاها بنثر الندوب والحروق في جسدي"؟

9 **السؤال التاسع:** تحت أيٍّ من منطلقات الصلح مع معاوية يندرج كلام الإمام الحسن عليه السلام هذا: "وإنّ معاوية نازعني حقّاً هو لي؛ فتركته لصلاح الأمّة وحقن دمائها"؟

10 **السؤال العاشر:** عن أيّ شهر يتحدّث رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الحديث: "من تطوّع فيه بصلاة، كتب الله له براءة من النار"؟

آخر مهلة لتسلُّم أجوبة المسابقة: الأوَّل من نيسان 2025م

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلّها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

  الأولى: 4 مليون ليرة لبنانية

  الثانية: 3 مليون ليرة لبنانية

  مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها 2 مليون ليرة لبنانية.
- كلّ من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفَّق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد 404 الصادر في الأوّل من شهر أيار 2025م بمشيئة اللّه.
- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو مجمع الإمام الباقر ، حيّ الجامعة، ط5.
- كلّ قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان السجل ورقمه، تُعتبر ملغاة.
- يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.
- لا يتكرّر اسم الفائز في عددَين متتاليَين.
- يُشترط لقبول المسابقة وضع الرقم الخاصّ بالمشارك.
- لا تُسلَّم قيمة الجائزة بالوكالة، إلّا بعد التنسيق مع إدارة المجلة.
- يُشترط لتسلُّم الجائزة إحضار الهويّة الأصليّة.
- مهلة تَسلُّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلّا فتعتبر ملغاة.
- يسمح للمشاركة في المسابقة من عمر 10 سنوات وفوق.

قسيمة مسابقة العدد 402

الاســـم الـثـلاثي:.....

مكان السجل ورقمه:.....

هـــــاتـــــف:.....

1 **صح أم خطأ؟**

أ. ☐ صح ☐ خطأ

ب. ☐ صح ☐ خطأ

2 **املأ الفراغ:**

أ. ☐ 1948م ☐ 1967م ☐ 1982 م

ب. ☐ مربّع ☐ مثلّث ☐ شارع

3 **مَن القائل؟**

أ. ☐ النبيّ الأكرم ﷺ ☐ الإمام عليّ عليه السلام ☐ الإمام الباقر عليه السلام

ب. ☐ الإمام الحسن عليه السلام ☐ الإمام الصادق عليه السلام ☐ الإمام الحسين عليه السلام

4 **صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:**

أ. ☐ خمسة ☐ سبعة ☐ ستّة

ب. ☐ أصحاب ☐ أعداء ☐ سفراء

5 **من/ ما المقصود؟**

أ. ☐ نهاية الكون ☐ نهاية الأمم ☐ نهاية التاريخ

ب. ☐ مبادرة "صبرٌ جميل" ☐ مبادرة "كسوة دفى" ☐ مشروع "لباس الخير"

6 **السؤال السادس:**

أ. ☐ معركة بدر ب. ☐ معركة أُحد ج. ☐ معركة الخندق

7 **السؤال السابع:**

أ. ☐ خطورة ترك التكافل ب. ☐ أهميّة التكافل ج. ☐ التنافس في الخير

8 **السؤال الثامن:**

أ. ☐ أمراء الجنّة: الشهيد على طريق القدس طلال محمود أرسلان

ب. ☐ قصّة: حين نظرتُ إلى السماء

ج. ☐ تسابيح جراح: جرحى "البايجرز": مشاهد بأسٍ وصمود

9 **السؤال التاسع:**

أ. ☐ مصلحة المسلمين ب. ☐ حفظ وحدة الأرض ج. ☐ عقد الصلح بين المسلمين

10 **السؤال العاشر:**

أ. ☐ شهر رجب ب. ☐ شهر شعبان ج. ☐ شهر رمضان المبارك

قسيمة الاشتراك في مجلّة

الاسم والشهرة: ..... اسم الأب: .....

العمر: ..... الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

أتقدم بطلب تسجيل اشتراك في المجلة من العدد: ..... إلى العدد .....

وإيصاله إلى العنوان أسفل القسيمة.

المحافظة: ..... المدينة: ..... الحي أو القرية: .....

الشارع: ..... البناية: .....

قرب: ..... الطابق: .....

إلى القرّاء الأعزاء

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال اقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....

.....

.....

.....

قيمة الاشتراك السنوي: 12 $.

تخفيض خاصّ عند المراجعة

للاشتراك: 011 470 03/

لتأكيد الاشتراك وإيصال قيمته المالية، الرجاء الاتصال على العنوان التالي:

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية - ط:2

هاتف: 070 471 01/

لبنان - معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية - دوّار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.

هاتف: 70 826695

www.baqiatollah.net - e-mail: baqiatollah.msg@hotmail.com

صدر حديثاً

MP3 AUDIO

سلسلة الكتاب المسموع

كتاب قيّم يحمل بين أسطره كلمات جُمعت للإمام القائد دامت بركاته حول الحضارة الغربيّة، أصبح الآن بين أيديكم كتاباً مسموعاً ينقلكم بالصّوت أينما كنتم إلى فكر الإمام القائد دامت بركاته الاستشرافيّ، ونقده الموضوعيّ لدعاوى الغربيّين في الحضارة والتّقدّم والمدنيّة مع فضح مباني الحضارة الغربيّة ومشاريعها العدوانيّة.

تجدونه في دار المعارف الإسلامية الثقافية.

خدمة التوصيل متوفّرة على جميع الأراضي اللبنانية.

دار المعارف الإسلامية الثقافية

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافيّة يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:

+961 3 470011

daralmaarefisl

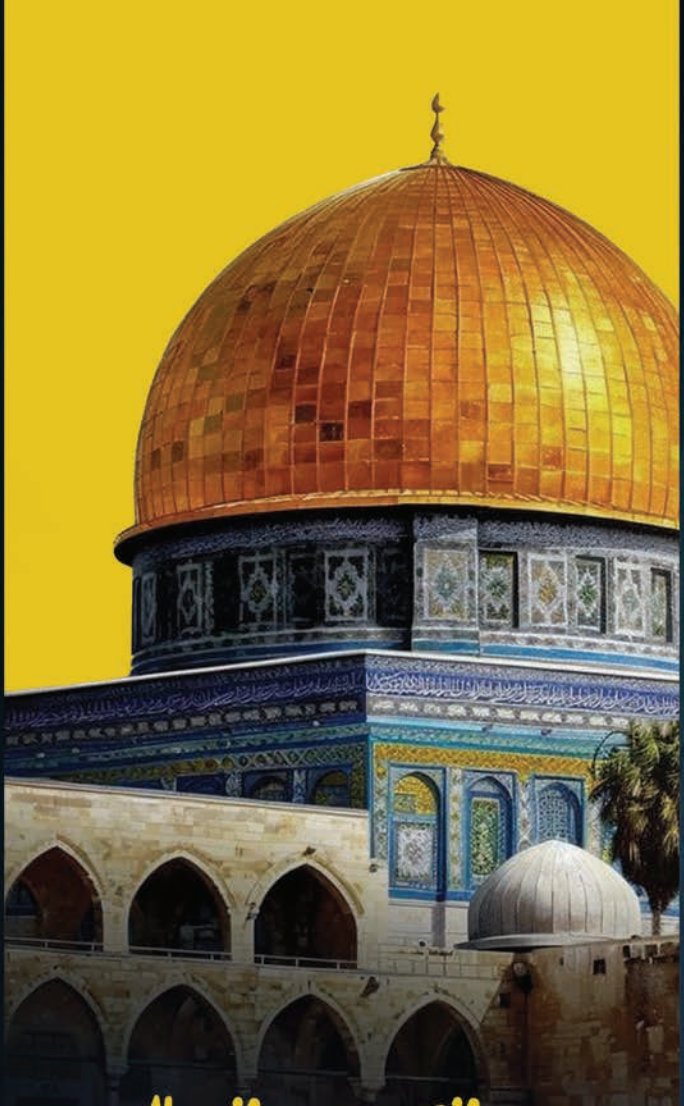

يوم القدس العالميّ

الجمعة الأخيرة من
شهر رمضان المبارك

9005202